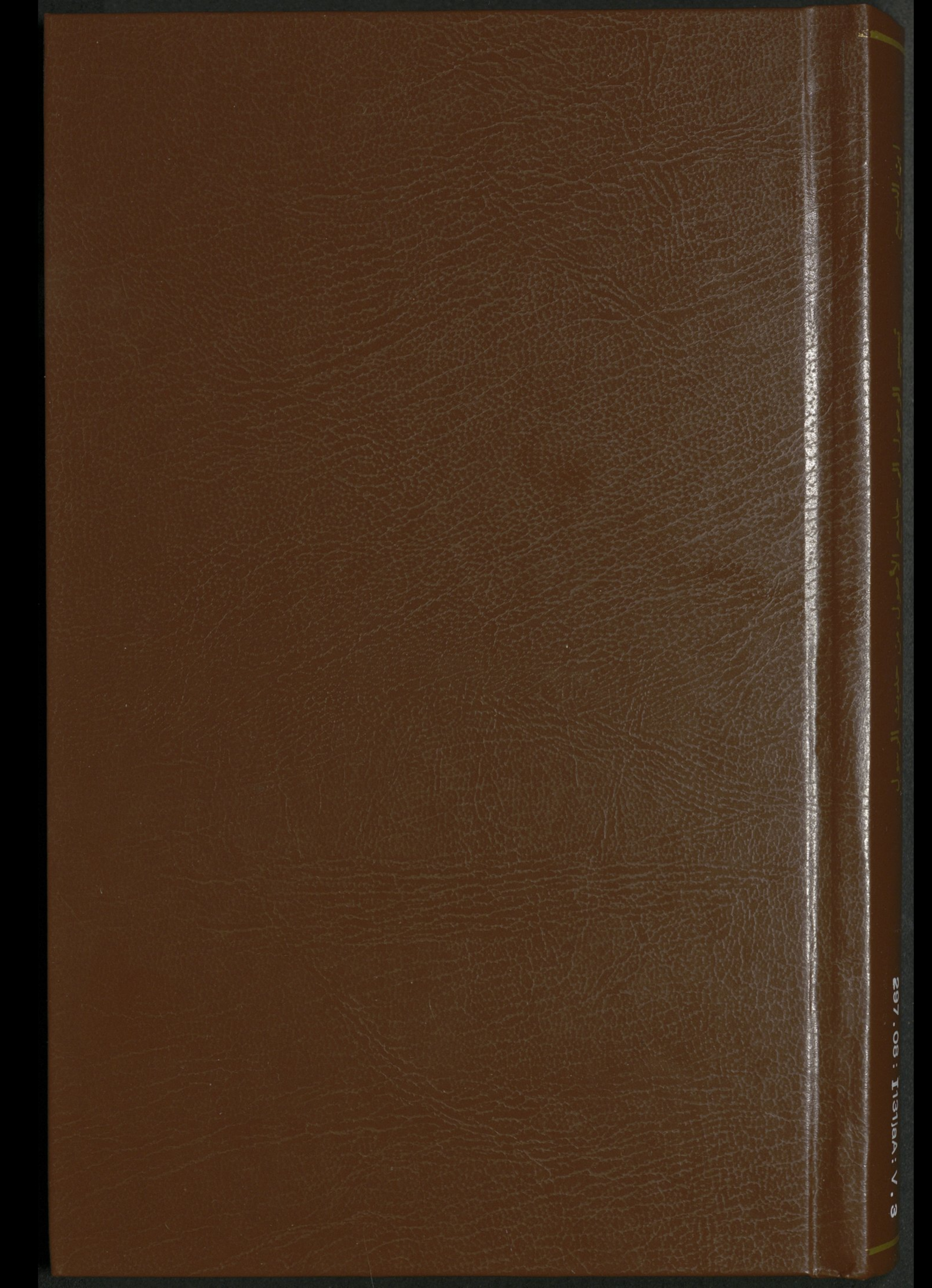
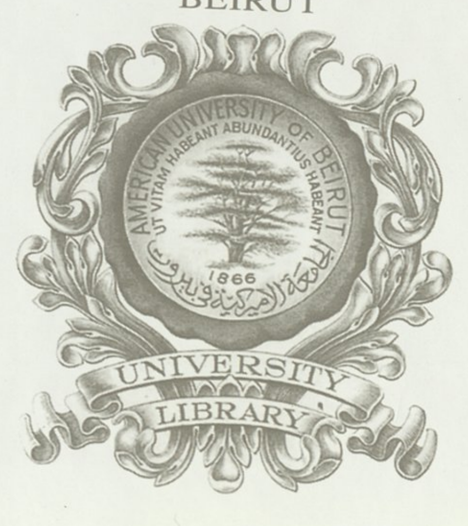
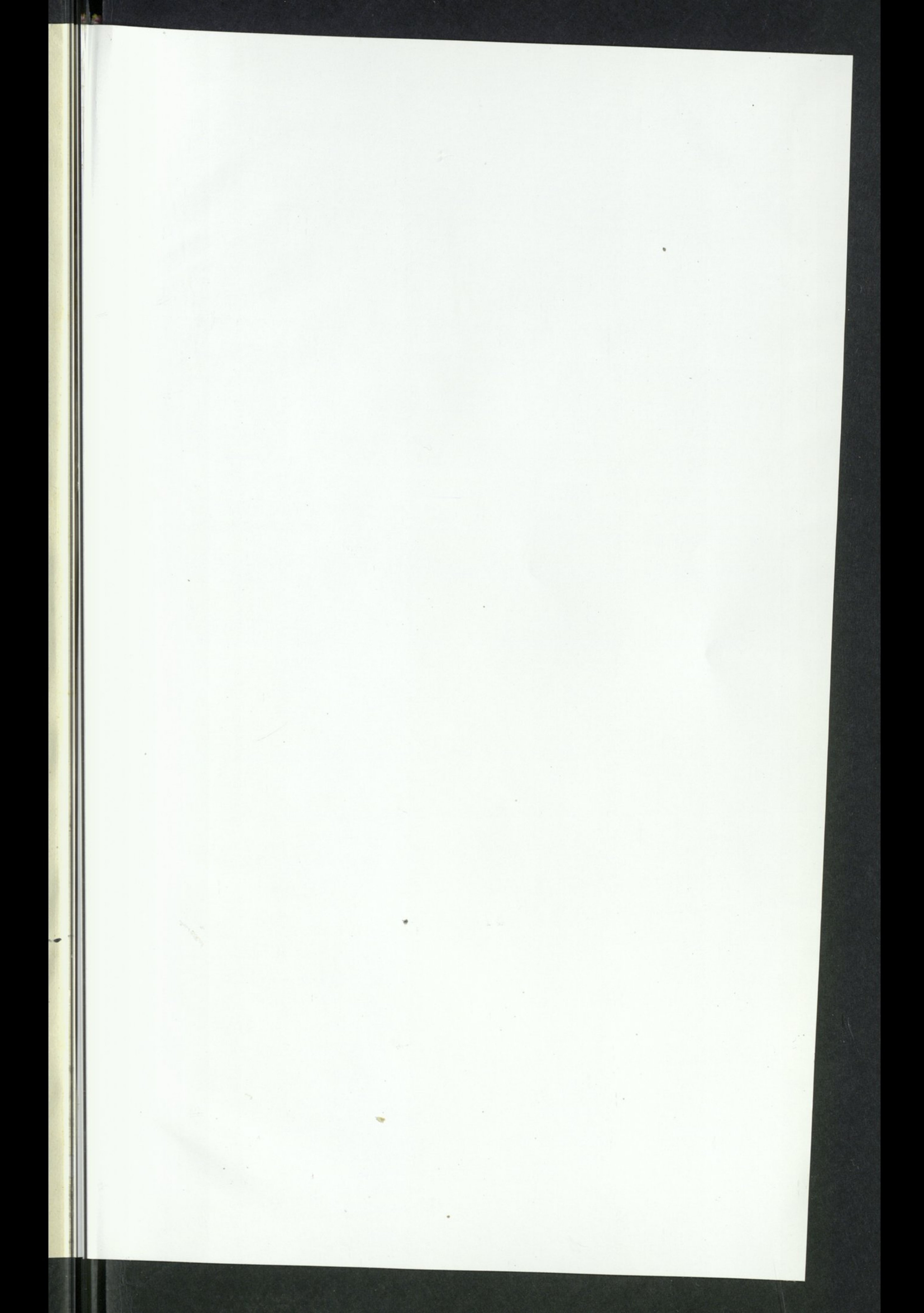



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY



تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

الجزء الثالث

١٣٤٦

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية ـ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصدقة والنفقة وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تصدق أحد بصدقة من طيّب ، ولا يقبل الله الا الطيب ، الا أخذها الرحمٰن بيمينه (وكلتا يديه يمين) وان كانت تمرة . فتربُو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل كما يُربِّي أحدكم فَلُوّه أو فَصيله . أخرجه الستة الا أبا داود . قوله (فتربو) أي تكثر وتزيد . (وكف الرحمن) هنا كناية عن محل قبول الصدقة التي توضع فيه[1] والا فلا كف لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا . (والفَلُوّ) المُهْر أول مايولد . (والفصيل) ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا رجل في فَلاة من الارض إذ سمع صوتا في سحابة اسقِ حَديقة فلان . فتنحّى ذلك السحاب فأفرَغ ماءه في حَرَّة فاذا شَرْجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء . فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقة يُحول الماء بمِسْحاته . فقال له : ياعبد الله ، ما اسمك ؟ قال فلان ، الاسم الذي سمع في السحابة . فقال له : ياعبدالله ، لم سألتني عن اسمي؟ قال سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان ،

---

(١) الاصح كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن نؤمن به كما ورد كذلك من غير تأويل ولا تحريف ومن غير تشبيه ولا تمثيل . وكما أن ذات الله جل وعلا ليس كمثلها ذوات فكذلك ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس كصفات غيره . وخير لنا ان لانكثر من الخوض في هذه المزالق

لاسمك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فأتَصَدَّق بثلثه . وآكل أنا وعيالي ثلثه . وأرُدُّ فيها ثلثه . أخرجه مسلم (الحَرَّة) بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السوداء . (والشَّرْجة) واحدة الشّراج وهي مسايل الماء الى السهل من الارض . (والمِسحاة) المجْرَفة من الحديد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبق درهمٌ مائة الف درهمٍ قيل : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق آخر الى عُرض ماله فاخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها . أخرجه النسائي (عرض الشيء) جانبه وناحيته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه جاءه سائل : فقال له ابن عباس أتشهد أن لااله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال نعم . قال : فتصوم وتصلي ؟ قال : نعم . قال سألت وللسائل حق ، انه يحق علينا أن نصلك . فاعطاه ثوبا وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقة . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان أعرابيا قال يارسول الله اخبرني عن : الهجرة ؟ فقال وَيْحك ان شأنها شديد ، فهل لك من ابل ؟ قال نعم . قال : فتعطي صدقتها ؟ قال نعم . قال : فهل تَمنح منها [١] ؟ قال نعم . قال فتحلبها يوم وِرْدها [٢] ؟ قال نعم . قال . فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تطفيء غَضَب الربّ وتدفع ميتة السوء . أخرجه الترمذي

---

(١) تعطي منها الشاة منيحة

(٢) اى عند ما ترد بها الماء وتسقي منها الناس عندئذ

﴿ النفقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى : يقول اللهُ تعالى : يا ابن آدم أنفِق أنفق عليك

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن عبد مسلم يُنفق من كل مال له زَوجين في سبيل الله تعالى الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ماعنده . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ان كان إبلا فبعيرين وإن كان بقَرا فبقرتين . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دينار أنفقتَه في سبيل الله . ودينار أنفقته في رقبة . ودينار تصدّقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك . أعظمُها أجراً الذي أنفقته على أهلك . أخرجه مسلم

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من وسَّع على عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سَنته . قال سفيان : انا قد جربناه فوجدناه كذلك ، أخرجه رزين [1]

﴿ الفصل الثاني في الحث عليها ﴾

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه · قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تَصدّقوا .

---

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وذكره العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية في فتوى له وحكم عليه بالوضع وان كان السيوطي قد حسنه في اللآلى فأين السيوطي من معرفة ابن تيمية وتضلعه من الحديث وضبطه واتقانه

فيوشك الرجل أن يمشي بصدقة فيقول الذي يُعطاها لو جئتنا بها بالامس قَبِلتها.
فاما الآن فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها منه ، أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدَقة من الذَّهب فلا يجد أحداً يأخذها منه. وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يَلُذْن به من قلة الرجال وكثرة النساء . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها . أخرجه رزين[1]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لمَّا خلق الله الارض جعلت تَميد وَتتكفَّأ فأرْساها بالجبال فاستقرّت . فتعجَّب الملائكة من شدة الجبال ، فقالت: ياربَّنا هل خلقْت خلقا أشدَّ من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد . قالوا : فهل خلقت خلقا أشدَّ من الحديد ؟ قال : نعم ، النار . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : فهل خلقت خلقا أشد من الماء ، قال : نعم ، الريح . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الريح ؟ قال : نعم ، ابن آدم اذا تصدَّق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله . أخرجه الترمذي[2] .(مادت الارض) تميد اذا تحركت واضطربت

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : وهو على المنبر وذكرَ الصدقة والتعففُ عن المسئلة ، اليدُ العُليا خير من اليد السُّفلى . (والعليا) هي المنفِقة (والسفلى) هي السائلة . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عديّ بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشِق تمرة * وفي رواية : من استطاع منكم أن يستَتِر من النار ولو بشِق تمرة فليفعل . أخرجه الشيخان والنسائي

---

(١) في اسناده وضاع ومجهول وكذاب قاله الشوكاني (٢) وقال غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أيُّ الصدقة أفضل ؟ قال جُهد المقِلّ ، وابدأ بمن تعُول . أخرجه أبو داود (الجهد) بالضم الوسع والطاقة من المقِل الذي ماله قليل فهو يعطي بقدر ماله

وعن سعيد بن المسيب . قال : أتى سعد بن عُبادة رضي الله عنه رسول الله ﷺ . فقال أي الصدقة أعجب اليك ؟ قال الماء . أخرجه أبو داود (١)

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعطوا السائل ولو جاء على فرس . أخرجه مالك (٢) * ولابي داود عن علي رضي الله عنه . للسائل حقٌ ولو جاء على فرس (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مانقص مال من صدقةٍ . وما زاد الله عبدا بعفو الا عِزًّا . ولا تواضع عبدٌ لله الا رفعه الله. أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ من كل جادّ عشرة (٤) أوسق من التمر بقِنْو يُعلق في المسجد للمساكين . أخرجه أبو داود

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ يوما وبيده عصا وقد علّق رَجل قِنْو حَشَف (٥) فجعل يَطعن فيه ويقول : لو شاء ربُّ هذه الصدَقة تصدق بأطيب من هذا . ان رب هذه الصدقة يأكل حَشفًا يوم القيامة . أخرجه أبو داود والنسائي . (القِنْو) العذق بما فيه من الرطب

وعن جرير رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ قومٌ حفاةٌ عراةٌ مُجتابي

---

(١) واخرجه النسائى والحديث منقطع فان ابن المسيب لم يدرك عبادة

(٢ و٣) وقال الحافظ سراج الدين القزويني موضوع . ورد عليه العلائي وابن حجر بما يفيد ان الحديث ضعيف وليس بموضوع

(٤) أي على كل من عنده من النخل مايخرج عشرة أوسق ، وجداد النخل قطع ثمارها

(٥) الردىء من التمر

النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر . فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج . فأمر بلالا رضي الله عنه فأذن وأقام فصلى : ثم خطب فقال : « يا أيها الناسُ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها » الآية « إن الله كان عليكم رقيبا » والآية التي في الحشر « اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغدٍ » تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة . فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت . ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من ثياب وطعام ، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة [1] . فقال : من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . أخرجه مسلم والنسائي . قوله (مجتابي النمار) أي لابسيها [2] والنمار جمع نمرة وهي شملة مخططة من مآزر الاعراب . (تمعر) أي تغير وتلون من الغضب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجل [3] لأتصدقن الليلة بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق . فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على سارق . فقال : اللهم لك الحمد ، على سارق . لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية . فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على زانية . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية . لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد غني . فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على غني . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغني ، فأُتي [4] فقيل له :

(١) من الشيء المذهب وهو الملون بالذهب والمراد الصفاء والاستنارة
(٢) أي وقد خرقوها في رؤسهم والجوب القطع
(٣) كان من بني اسرائيل (٤) أي في المنام

أما صدقتك فقد قبلت ، أما السارق فلعله أن يستعِفَّ عن سرقته . وأما الزانية فلعلها أن تستعِفَّ عن زناها . وأما الغني فلعله أن يعتَبِر فينْفِق مما أعطاه الله تعالى ، أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل الثالث في أحكام الصدقة ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرُ الصدقة ما كان عن ظَهْرِ غِنًى وابدأْ بمن تَعُول . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بالصدقة فقال رجل : يارسول الله ، عندي دينار ؟ قال تصدَّق به على نفسك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على ولَدك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على زوجك . قال : عندي آخر ؟ قال تصدَّق به على خادمك . قال : عندي آخر ؟ قال : أنت أبْصَرُ به ، أخرجه أبو داود والنسائي [1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : دخل رجل المسجد بهيئة بَذَّة والنبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة . فتصدق الناس فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين ثم قال : تصدقوا . فطرح الرجل أحد ثوبيه . فقال صلى الله عليه وسلم أتَرون الى هذا الذي رأيته بهيئة بَذَّة فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا . فطرح أحدَ ثوبيه . خُذ ثوبك وانْتَهَره ، أخرجه أبو داود والنسائي [2]

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء رجل بمثل بَيضَة من ذهب فقال : يارسول الله أصبتُ هذه من مَعْدن فخذها فهي صدقة ، ما أملك غيرها . فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك . فأعرض عنه فأتاه من قِبَل ركنه الايسر فقال مثل ذلك . فأعرض عنه . ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك . فأخذها صلى الله عليه وسلم فحذَفَه بها . فلو أصابته لأوجعته .

---

(١) في اسناده محمد بن عجلان فيه مقال (٢) وفي اسناده ابن عجلان أيضا وثقة بعضهم وضعفه آخرون

وقال يأتي أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يتكَفَّف الناس . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى [1] ، أخرجه أبو داود . (يتكَفَّف الناس) يسألهم ويطلب منهم ما يأخذه ببطن كَفّه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مُفْسِدةٍ فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما اكتسب . وللخازن مثل ذلك لا ينقُص بعضهم من أجر بعض شيئا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تنفق المرأة من بيت زوجها إلا بأذنه . قيل : يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك أفضل أموالنا ، أخرجه الترمذي [2] .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يجوز لأمرأة عطية الا بأذن زوجها * وفي رواية : لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عِصمتها . أخرجه أبو داود [3] والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أُمر به طيّبة به نفسه أحدُ المتصدّقين . أخرجه الشيخان

وعن عمر رضي الله عنه قال : حملت على فَرَسٍ فى سبيل الله فأضاعه الذي عنده فاردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برُخْص . فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : لا تشتره ولا تعُد فى صدقتك ، وان أعطاكَه بدرهم . فان العائد فى صدقته كالعائد فى قَيْئِه ، أخرجه الستة * وفى رواية لمالك : كالكلب يعود فى قَيْئه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال : يارسول الله ، ان أمي تُوفيت . أينفعها أن أتصدَّق عنها ؟ قال نعم . قال ان لي مِخْرافًا ، فأنا أشهدك أني قد تصدقت به عنها . أخرجه الخمسة الا مسلما . (المخراف) الحديقة

---

(١) أي عن غني يعتمده ويستظهر به على النوائب (٢) وقال حديث حسن

(٣) لم أعثر في أبي داود الا بحديث عن أبي بن كعب بمعنى هذا وليس بلفظه

وعن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله ان أمي ماتت. فأي الصدقة أفضل؟ قال الماء. فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد. أخرجه أبو داود والنسائي

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: الرحم معلقة بالعرش. تقول من وصلني وصله الله. ومن قطعني قطعه الله. أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ. من سره أن يَبْسُط الله تعالى له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه. أخرجه البخاري والترمذي * وعند الترمذي: تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبّة فى الأهل مَثْراة في المال مَنْسأة في الأثر[1]. (ينسأ) أي يؤخر. (والأثر) هنا الأجل

وعن ميمونة رضي الله عنها. قالت: أعتقتْ وَليدة[2] ولم أستأذن رسول الله ﷺ. فلما كان يومها الذي يَدور عليها فيه قالت يارسول الله: أشعرتَ أني أعتقت وَليدتي؟ قال وفعلت؟ قالت: نعم. قال: أما إنك لو أعطيتِها أخوالك كان أعظم لأجرك. أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: الصدقة على المسكين صدقة. وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصِلَة. أخرجه النسائي

---

(١) وقال الترمذي حديث غريب (٢) تطلق على الجارية وان كانت كبيرة

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

﴿ الأول في حق الرجل على الزوجة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لامرت الزوجة أن تسجدَ لزوجها . أخرجه الترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة . أخرجه الترمذي [(١)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فِراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها * وفي رواية : اذا دعا الرجل امرأته الى فِراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وفي رواية : حتى ترجع * وفي رواية : اذا باتت المرأة مُهاجِرة فراش زوجها لعنتها الملائكة ، الحديث . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله أي النساء خير ؟ قال التي تَسُره إذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره . أخرجه النسائي .

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته . أخرجه أبو داود [(٢)]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة صفْوان بن المُعطَّل رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ وصفوان عنده . فقالت يارسول الله زوجي يضربني اذا صليت ، ويُفطِّرني اذا صُمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع

---

(١) وقال حسن (٢) وأخرجه النسائي

الشمس . فسأله عما قالت . فقال : يارسول الله ، أما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها . فقال لهـا رسول الله ﷺ : لو كانت سورة واحدة لـكفت الناس ، وأما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شابٌّ لا أصبر . فقال ﷺ : لا تصوم امرأة الا باذن زوجها ، وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانَّا أهلُ بيت قد عُرف لنـا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال ﷺ : فاذا استيقظت يا صفوان فصلِّ . أخرجه أبو داود [(١)]

وعن أبي الورد بن ثمامة . قال قال عليٌّ رضي الله عنـه لابن أعْبَد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله اليه ؟ قلت بلى . قال : انها جرّت بالرحى حتى أثَّرت في يدها . واستقت بالقِربة حتى أثَّرت في نَحْرِها . وكنَست البيت حتى اغبرَّت ثيابها . فأُتي النبي ﷺ بخدم فقلت لهـا : لو أتيتِ أباك فسألتِه خادماً ؟ فأتته فوجدت عنده حُدَّاثًا [(٢)] فرجعت . فأتاها من الغد فقـال : ما كانت حاجتك ؟ فسكتت . فقلت : أنا أحدِّثُك يارسول الله ، انها جرَّت بالرحى حتى أثَّرت في يدها ، وحملت بالقِربة حتى أثرت في نحرها . فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك تستخدمك خادماً يقيها حرَّ ما هي فيه . فقال : اتقي الله يافاطمة وأدّي فريضة ربك واعملي عمل أهلك ، واذا أخذتِ مضجعك فسبّحي ثلاثًا وثلاثين . واحمدي ثلاثًا وثلاثين . وكبري أربعاً وثلاثين . فذلك مائة هي خير لك من خادم . قالت : رضيت عن الله وعن رسوله ﷺ ، ولم يُخدمها . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الثاني في حق المرأة على الزوج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء

(١) قال المنذري قال أبو بكر البزار هذا الحديث كلامه منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) أي جماعة يتحدثون

فان المرأة خلقت من ضِلَع وان أعوج ما في الضِلَع أعلاه . فان ذهبتَ تُقيمه كسرتَه ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم . ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك الا أن يأتين بفاحشةٍ مُبَيِّنة . فان فعلن فاهجرُوهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مُبرِّح . فان أطَعْنَكم فلا تَبْغوا عليهن سبيلا . ألا ان لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقا . فحقكم عليهن أن لا يُوطئن فرشكم من تَكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن . أخرجه الترمذي . (عوان) جمع عانية وهي الأسيرة ، شبه المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالاسير . و (المبرّح) الشديد والشاق

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه . قال قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت . وأن تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تُقَبِّح ولا تَهجُر الا في البيت . أخرجه أبو داود

﴿ حديث أم زَرع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتُمن من أخبار أزواجهن شيئاً . قالت الاولى : زوجي لحم جمل غَثّ على رأس جَبَل . لا سَهْلٌ فيرتقى ولا سمين فينتقل [1] ، وفي رواية للبخاري فيُنْتَقَى [2] قالت الثانية : زوجي لا أبُثُ خبره ، اني أخاف أن لا أذَرَه ان أذكرْه أذكر عُجرَه وبُجرَه . قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق . ان انطِق

(١) يقال انتقلت الشيء أي نقلته (٢) هي احدي رواياته ومعناه ليس له نقي بكسر النون وسكون القاف اي مخ

أَطلَّق، وان أسكت أعلَّق. قالت الرابعة: زوجي كَليل تهامَة، لا حرٌّ ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي ان دخل فَهِد، وان خرج أَسِدَ، ولا يسأل عما عَهِد، قالت السادسة: زوجي ان أكل لَفَّ، وان شرب اشتفَّ، وان اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفَّ ليعلم البثَّ. قالت السابعة: زوجي عَياياء (أو غَياياء) طباقاء، كل داءٍ له داءٌ. شجَّكِ أو فلَّكِ أو جمع كُلًّا لكِ. قالت الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنب، والرِّيح ريح زَرْنَب. قالت التاسعة: زوجي رفيع العِماد، طَويل النِّجاد، عظيم الرَّماد، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة: زوجي مالك. وما مالك؟ مالك. خيرٌ من ذلك، له إبل كثيرات المبَارِك، قليلات المسارح. واذا سمِعْن صوت المِزْهر أيقَنَّ أنَّهن هَوالِك. قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زَرْع. وما أبو زَرْع؟ أناسَ من حُلِيٍّ أُذني. ومَلأ من شَحْمٍ عَضُدَيَّ. وبَجَّحَني فبَجَحتْ اليَّ نفسي. وجَدني في أهل غُنيْمة بشِقٍّ. فجعلني في أهل صهيل وأَطيط ودَائِس ومُنَقٍّ. فعنده أقول فلا أُقَبَّح. وأرقد فأتَصبح. وأشرب فاتقنَّح. أمُّ أبي زرع. فما أم أبي زَرْع؟ عُكومُها رَدَاح. وبيتها فَساحٌ. ابن أبي زَرع. فما ابن أبي زرع؟ مَضْجَعه كَمَسَلِّ شَطْبة. ويُشْبِعه ذراع الجَفْرَة. بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها. وملء كسائها (وفي رواية وصِفْر رِدائها) وغيظ جارتها. جارية أبي زرع. فما جارية أبي زرع؟ لا تبُثُّ حديثنا تَبْثيثًا ولا تنقث ميرتنا تَنْقيثاً. ولا تملأُ بيتنا تَعْشيشاً. قالت: خرج أبو زرع والأَوْطابُ تمخض. فلقي امرأة معها ولدان لها كالفَهِدين. يلعبان من تحت خَصْرها برُمَّانتين. فطلَّقني ونكحها. فنكحتُ بعده رجلا سَرِيًّا. ركب شَرِيًّا وأخذ خَطِيًّا. وأراح عليَّ نَعَما ثَرِيًّا. وأعطاني من كل رائحة زَوْجا. وقال: كلي أم زرع وميري أهلَك. قالت: فلو جمعت كلَّ شيء أعطانيه ما بلغ أصغرَ آنية

أبي زرع . قالت عائشة رضي الله عنها . قال لي رسول الله ﷺ : كنت لك كأبى زرع لأم زرع . أخرجه الشيخان

وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضي القضاة . وقد أثبتُّه هنا من جامع الاصول لشهرته . وقد أُفرِد شرح هذا الحديث بالتأليف . وقد رأيت أن أذكرها هنا من الكلام عليه ما تمس اليه الحاجة مما لا بد منه . فأقول وبالله التوفيق: قول الاولى :(زوجي لحم جَمَل غَثّ) أي مهزول . (على رأس جبَل) أي صعب الوصول اليه . وصَفته بقِلَّة الخير ، تقول : هو كلحم الجمل لا كلحم الضأن . ومع ذلك مهزول ردي، صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة . وقول الثانية : (لا أبُثُّ خبره) أي لا أنشره وأشيعه . وقولها (اني أخاف أن لا أذَره) أي خبره طويل، ان شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته (والعُجَر والبُجَر) المراد بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة . (والعُجْر) تعقد العصَب والعروق حتى ترى ناتئة في الجسد . (والبُجْر) نحوها الا أنها في البطن خاصة ، وقول الثالثة (زوجي العَشَنَّق) هو الطويل بلا نَفْع . فاذا ذكرت عيوبه طلَّقني، وان سكت عنها علَّقني ، فتركني لا عزَبا ولا مزَوَّجة . قال الله تعالى «فتذَرُوها كالمُعَلَّقة » ،وقول الرابعة :(زوجي كلَيل تهامة .لاحرٌّ ولا قرٌّ،ولا مخافة ولا سآمة) هذا وصف بليغ وصفته بعدم الأذى وبالراحة ولذاذة العيش والاعتدال . كليل تهامة الذي لاحرٌّ فيه ولا بَرد مفرطين ، وانها لاتخاف غائلته لكرَم أخلاقه ولا تخشى منه ملَلاً ولا سآمة .وقول الخامسة :(زوجي ان دخل فَهِد الى آخره) هذا مدح بليغ ، وصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عمَّا ذهب من متاعه وما بقي لقولها (ولا يسأل عما عَهِد) أي عما عهده في البيت من متاعه وماله لكرمه . وقولها (وان خرَج أَسِدَ) أي اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان كالاسد تصفه بالشجاعة.وقول السادسة :(زوجي ان أكل لَفَّ) أي

أكثر من الطعام وخاَط من صنوفه حتى لا يُبقى شيئاً (وان شرب اشتَفّ) أي استوعب جميع مافي الاناء (ولا يولج الكَفّ ليعلم البَثّ) هذا ذم له . أرادت انه اذا اضطجع ورقد التف في ثيابه ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته ولا بثّ هناك الا محبة الدنوّ من زوجها . وقول السابعة :(زوجي عَياياء أوغَياياء الى آخره (عياياء) بمهلة ومعجمة ومعناه بالمهملة الذي لا يُلَقِّح وهو العنين الذي تُعييه مُباضَعة النساء ويعجز عنها . وبالمعجمة الذي لا يهتدي الى مسلك، من الغَيّاية وهي الظلمة . ومعنى (طَباقاء) المنطبقة عليه أموره حمقا وقيل الغبي الأحمق الفَدْم . وقولها (كل داءٍ له دواء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه .(والشج) جرح الرأس: (والفَلّ) الكسر والضرب. تقول :أنا معه بين جرح رأس أوضرب وكسر عضو أو جمع بينهما . وقول الثامنة (زوجي المسّ مَس أرنب. والريح ريح زرنب[1] وصفته بلين الُخلق والجانب وحسن العشرة وانه طيب الريح، أو طيب الثناء في الناس. وقول التاسعة : (زوجي رفيع العماد) الى آخره . فرفيع العماد وصف له بالشرف وسَناء الذّكر والرفعة في قومه . (وطويل النِّجاد) بكسر النون وصفٌ له بطول القامة ، والنجاد حَمائل السيف ، والطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه ، والعرب تمدح بذلك . (وعظيم الرَّماد) وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وَقوده ويكثر رَماده . وقولها (قريب البيت من الناد) أي النادي ، وهو مجلس القوم . وصف له بالكرم والسؤدد ، لانه لا يقرّب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضّيفان يقصدون النادي . وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي . وهذه صفة الكرام ، واللئام بخلاف ذلك . وقول العاشرة : (زوجي مالك) الى آخره . تقول هو خير مما أصفه به . له إبلٌ كثيرة فهي باركة

(١) هو نبت طيب الرائحة وقيل هو شجرة عظيمة بالشام بجبل لبنان لا تثمر لها ورق أخضر بين الخضرة والصفرة . وقيل هو حشيشة دقيقة طيبة الرائحة ليست ببلاد العرب

بفِنائه لايوجهها تسرَح إلا قليلا عند الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه . فاذا نزل به الضيف قَرَاهم من ألبْانها ولحومها . (والمزهر) بكسر الميم عود الغِناء الذي يضرب به . وأرادت أن زوجها عوَّد إبله اذا نزل به الضِّيفان انتحرَ لهم منها . وإتيانهم بالعيدان والمعازف والشراب ، فاذا سمعت الابل صوت المِزْهَر علمن أنه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك . وقول الحادية عشر : (زوجي أبو زرع) الى آخره : فمعنى (أناسَ) بنون ومهملة من النَّوْس وهي الحركة من كل شيء متدلٍّ . (وأذنيَّ) بتشديد الياء على التثنية أي حلاَّني قِرَطَة وشُنوفًا فيها فهي تَنُوس أي تتحرك لكثرتها . ومعنى (ملأ من شَحم عَضُدَيّ) أي أسمنني وملأ بدني شحماً لان العضدين اذا سمنا فغيرهما أولى . ومعنى (بجَّحني) بتشديد الجيم (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها والفتح أفصح . أي فرحني ففرحت وعظَّمني فعظُمت عند نفسي . وقولها (وجدنى في أهل غُنَيمة) بضم الغين تصغير الغنم ، أرادت ان اهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل ، لان الصهيل أصوات الخيل والأطيط اصوات الابل وحنينها . والعرب انما تعتد بأصحابها لا بأصحاب الغنم . وقولها (بشِق) بكسر الشين وفتحها .قال أبو عبيد هو بالفتح والمحدّثون يكسرونه يعني بشق جبل أي ناحيته لقلتهم وقلة غنمهم . وقولها (ودائس) هو الذي يدوس الزرع في بيدره . (ومُنَقّ) بضم أوله وفتح ثانيه على المشهور ، وقد يكسر ، وتشديد القاف .والمراد به بالفتح عند الجمهور الدي يُنَقِّي الطعام . أي يخرجه من تِبْنه وقُشوره ويُنَقيه بالغربال ، أي انه صاحب زرع يدوسه ويُنقيه : وقولها (فعنده أقول فلا أقبَّح) أي لايقبِّح قولي فيرده بل يقبله مني . (وأرقد فأتصبَّح) أي أنام الصُّبحة أي بعد الصباح لكفايتها بمن يخدمها . وقولها (وأشرب فأتقنَّح) بالنون بعد القاف وبالميم بدل النون . فمعناه بالميم أروى حتى أدع الشراب من شدة الري . وبالنون

أُقطع الشراب وأتمهَّل فيه. (والعكوم) الاعدال وأوعية الطعام. (والرداح) العظيمة الكبيرة. (وبيتها فَساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة. أي واسع. وقولها (مضجعه كمَسَل) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام. (وشَطْبة) بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ماشُطب من جريد النخل أي شُقَّ لان الجريدة يشقق منها قضبان. فمرادها أنه مهفهف قليل اللحم كالشطبة، وهو ما يمدح به الرجل. وقيل أرادت انه كالسيف يسل من غمده. وقولها (وتشبعه ذراع الجَفْرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر. والجفرة بفتح الجيم الأنثى من أولاد المعز. وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفُصلت عن أمها، وأرادت أنه قليل الأكل، والعرب تمدح به. وقولها (طوع أبيها وطوع أمها) أي مطيعة لها منقادة لامرهما. ومعنى (مِلْءُ كسائها) ممتلئة الجسم سمينة. وفي رواية (صِفْر ردائها) بكسر الصاد والصفر الخالي أي ضامرة البطن. (وغيظ جارتها) المراد بالجارة هنا الضَّرة أي يغيظ ضرتها ماترى من حسنها وجمالها خلقاً وخُلقاً. وقولها (لاتبُثُّ حديثنا تبثيثا) بالثاء أي لاتشيعه وتظهره بل تكتمه. (ولا تنقّث مِيرتنا) الميرة الطعام المجلوب. ومعنى لاتنقّث لاتفسدها ولا تفرقها وتذهب بها. وصفتها بالامانة. (ولاتملأ بيتنا تعشيشا) بالعين المهملة أي لاتترك الكناسة والقُمامة فيه متفرقة كعُشّ الطائر بل هي مُصلحة للبيت معتنية بتنظيفه. وروي بالغين المعجمة من الغش في الطعام. (والاوطاب) جمع وَطْب بفتح الواو وسكون الطاء وهي أسقية اللبن التي يُمخض فيها. ومعنى (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد: معناه، أنها ذات كفَل عظيم فاذا استلقت على قفاها نتأ الكَفَل بها من الارض حتى تصير تحتها فَجْوة يجري فيها الرمان. (والسري) بالمهملة السيد الشريف. وقيل السخي. (والشَّريّ) بالمعجمة الفرس الفائق الخيار. (والخطّي) بفتح الخاء المعجمة وكسرها والفتح

أشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عُمَان وسميت الرماح خطّية لانها تحمل الى هذا الموضع وتثقب فيه . (وأراح عليّ نَعَما ثريا) أى أتى بها الى مَراحها وهو موضع مبيتها . والنعم الابل والبقر والغنم . (والثريّ) بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره . (وأعطاني من كل رائحة) أي مايروح من الابل والبقر والغنم والعبيد . (زوجا) أي اثنين . (وميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أي أعطيهم وأفضلي عليهم . وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : (كنت لك كأبي زرع لام زرع) . قال العلماء : هو تطييب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته اياها . ومعناه أنا لك كأبي زرع وكان زائدة أو للدوام والله أعلم .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَفْرُك [1] مؤمن مؤمنة . ان كره منها خُلُقاً رضي آخر . أخرَجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لُبٍّ من إحداكن . قالت امرأة منهن جزْلَة : وما نقصان العقل والدّين ؟ قال : أما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل . وأما نقصان الدّين فان إحداكن تُفطر رمضان وتقيم أياما لا تصلى . أخرجه أبو داود [2] . (اللّب) العقل . و (الجزْلة) التامة . وقيل ذات كلام جَزْل أي قوي شديد

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما تركت بعدي فتنة هي أضَرُّ على الرجال من النساء . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) أي لا يبغضها

(٢) والحديث رواه البخارى أيضا فى مواضع من صحيحه أطول من هذا

وعن مُطَرِّف بن عبد الله . وكان له امرأتان فخرج من عند احداهما فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران بن حصين فحدَّثنا عن رسول الله ﷺ : ان أقلَّ ساكني الجنة النساء . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يُفْضي الى امرأته والمرأة تُفْضي الى زوجها ثم ينشر أحدهما سِرَّ صاحبه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال لي رسول الله ﷺ : اني لأعلم اذا كنتِ عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبى . فقلت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : اذا كنت عني راضية فانك تقولين : لا ، ورب محمد . واذا كنت عليَّ غضْبى قلت لا ورب ابراهيم . قلت : أجل يارسول الله ، والله ما أهجرُ الا اسمك . أخرجه الشيخان

﴿ الثالث آداب الصحبة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والظنَّ فان الظن أكذبُ الحديث ، ولا تجَسَّسُوا ، ولا تحَسَّسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسَدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله تعالى . المسلم أخو المسلم ، لا يظلِمه ، ولا يخذُله ولا يَحقره . بحَسْبِ امرىءٍ من الشر أن يحقِر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام ، مالُه ودمُه وعِرْضُه . إن الله لا ينظر الى صُوركم وأجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا . ويُشير الى صدره . ألا لا يَبع بعضكم على بَيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانًا . ولا يحِلُّ لمسلم أن يَهجُر أخاه فوق ثلاث . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ مسلم . (التجسس) بالجيم

البحث عن عورات النساء [1] وبالحاء استماع الحديث . و (التدابر) التقاطع والتهاجر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس : ردُّ السلام ، وعيادة المريض ، واتّباع الجنازة ، وإجابة الدعوة ، وتَشميتُ العاطِس . أخرجه الخمسة * وزاد مسلم في رواية : واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أطعموا الجائع وعودوا المريض وفُكُّوا العاني . أخرجه البخاري وأبو داود . (العاني) الأسير

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذَر لا تحقِرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق . واذا اشتريت لحماً أو طبَخْت قِدْراً فأكثر مرَقَته واغرِف لجارك منه . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الرابع في آداب المجلس ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اياكم والجلوس في الطُّرُقات . قالوا يارسول الله مالنا بدٌّ من مجالسنا ، نتحدَّث فيها . فقال اذا أبَيتم الاّ المجلس فأعطوا الطريق حقَّه . قالوا : وما حقه يارسول الله ؟ قال : غضُّ البصر . وكف الأذى . ورد السلام . والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد في أخرى عن عمر : وتُغيثوا الملهوف وتَهْدوا الضَّال

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يُحزِ نه . أخرجه الثلاثة وأبو داود *

---

(١) التجسس ليس خاصا بالبحث عن عورات النساء بل هو التطلع على العورات مطلقا
(٢) وروى مسلم منه القسم الاول

وأخرجه الخمسة الا النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه بمعناه

وعن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن شخص أحبَّ اليهم من رسول الله ﷺ: وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له، لما يعلمون من كَرَاهِيَته لذلك. أخرجه الترمذي [1]

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً على عصا فقمنا إليه. فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يُعظِّم بعضها بعضاً. أخرجه أبو داود [2]

وعن أبي مِجْلَزٍ [3] قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر رضي الله عنهم فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير. فقال معاوية لابن عامر: اجلس فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سرّه أن يمثُلَ [4] له الرجال قياماً فليَتَبوَّأْ مَقعَدَه من النار. أخرجه أبو داود [5] والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: لا يُقيمنَّ أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه. ولكن توسَّعوا وتفسَّحوا يفسحِ الله لكم. وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه. أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن وهب بن حُذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: اذا خرج الرجل لحاجته ثم عاد فهو أحقُّ بمجلسه. أخرجه الترمذي وصححه

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنا اذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي. أخرجه أبو داود

---

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح

(٢) وفى اسناده أبو غالب واسمه حزور بفتح المهملة والزاى وشد الواو، ضعفه بعضهم ووثقه آخرون وللحديث شاهد يقويه فى صحيح مسلم

(٣) اسمه لاحق بن حميد (٤) كينصر أي يقوم وينتصب (٥) وهذا لفظه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يجلس [1] بين اثنين الا باذنهما . أخرجه أبو داود والترمذي * وعنده أن يفرق بين اثنين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير المجالس أوسعها . أخرجه أبو داود

وعن أبي مِجْلز ان رجلاً قعد وَسْط الحلقة فقال حذيفة (بن اليمان) رضي الله عنه : ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وَسْط حلقة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فرآهم حِلقا . فقال : مالي أراكم عِزِين [2] . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه قال : مرّ بي النبي ﷺ وأنا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على أَلْيَة يدي . فقال أتقعد قِعْدة المغضوب عليهم . أخرجه أبو داود

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس جلسنا حَوله . وكان اذا قام وأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ماكان عليه فيعرِف ذلك أصحابه فيثبُتون . أخرجه أبو داود [3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان أحدكم في الشمس * (وفي رواية : في الفَيْء) فقلَص عنه الظلّ فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقُم . أخرجه أبو داود

---

(١) الذي في أبى داود (أن يفرق) . والحديث حسنه الترمذي

(٢) جمع عزة . الجماعات المتميزة بعضها من بعض . والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير (٣) في اسناده ثمامه بن نجيح الاسدي قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ذاهب. وقال ابن حبان منكر الحديث جداً يروي أشياء موضوعة عن الثقات كانه المتعمد لها

وعن قيس عن أبيه [١] أنه جاء والنبي ﷺ يخطب ، فقام في الشمس فأمره فتحوّل الى الظلّ . أخرجه أبو داود

﴿ الخامس في صفة الجليس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مَثَل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير . فصاحب المسك اما أن يُحذِيَك وإما أن تبتاع منه . ونافخ الكير إما أن يُحرِق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة . أخرجه الشيخان [٢] (يُحذيك) يعطيك

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس . سفك دم حرام . أوفرج حرام . واقتطاعُ مال بغير حق . أخرجه أبوداود [٣]

وعن أنس رضي الله عنه . قال بعثني رسول الله ﷺ : في حاجة فابطأت على أمي . فلما جئت قالت : ماحبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ في حاجة . قالت : وما هي ؟ قلت : انها سِرٌّ . قالت : لاتُحدثنَّ بسر رسول الله ﷺ أحدا . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ السادس في التحابب والتوادد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابُّوا . ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أَفْشوا السلام بينكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

---

(١) هو عبد عوف بن الحارث وقيل عوف بن عبد الحارث البجلى رضى الله عنهما
(٢) وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس
(٣) فى اسناده رجل مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد فيه مقال

وعن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمنين في تَوادِّهم وتراحمهم وتعاطُفهم مثلُ الجسد اذا اشتكى منه عُضو تَداعى[1] له سائر الجسد بالسهَر والحمَّى . أخرجه الشيخان

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب أحدكم أخاه فليخبرْه أنه يُحبه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رجل عند النبي ﷺ ، فمرّ رجل فقال : يارسول الله اني أحب هذا . قال أعلمته ؟ قال لا . قال : فأعلمه . فلحقه فقال : اني أحبك في الله . فقال : أحبك الذي أحبَبتني له . أخرجه أبوداود[2]

وعن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو . فانه أوصل للمودة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أحبب حبيبك هَوناً ما عسى أن يكون بَغيضك يوماً ما . وأبغض بغيضك هَوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما . أخرجه الترمذي[3] وصحح وقفه (الهَوْن) الرّفق ، وإضافة ما ، إليه يفيد التقليل يعني أحبه حبا قصْدا لا إفراط فيه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أُظِلُّهم في ظلي يوم لاظل الا ظلي . أخرجه مسلم ومالك

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) أي ضعف

(٢) وفى اسناده المبارك بن فضاله ضعفه ابن حنبل وابن معين والنسائي

(٣) قال الذهبي في الميزان (ج ١ ص ٤٣٦) انه ليس بحديث وانما هو من قول علي العجلي وكان ثقة متعبدا

عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي ادريس الخَولاني عن معاذ رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال : يقول الله تبارك وتعالى : وَجبت محبتي للمتحابين فيَّ . وللمتجالسين فيَّ . وللمتزاورين فيَّ . والمتباذلين فيَّ . أخرجه مالك [١]

وعن أبي ذر رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الاعمال الحب في الله ، والبغض في الله . أخرجه أبو داود [٢]

وعن عمر رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ ان من عباد الله ناساً ماهم بانبياء ولا شُهداء يغبِطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى . قالوا : يارسول الله فخبّرنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . فوالله ان وجوههم لنُور . وانهم لعلى نور . ولا يخافون اذا خاف الناس · ولا يحزنون اذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية « ألا ان أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزَنُون » . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريلَ : ان الله يحب فلاناً فأحببه . فيحبّه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الارض . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم : واذا أبغض عبداً نادى جبريل : إني أبغض فلاناً فأبغضه . فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء في الارض .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت * وفي لفظ

---

(١) باسناد صحيح (٢) في اسناده مجهول

الترمذي : المرء مع من أحبّ ، أخرجه أبو داود عن أبي ذرّ . والترمذي عن صَفوان بن عَسَّال

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الارواح جنود مجنّدة ، ماتعارف منها ائتلَف . وماتناكر منها اختلف . أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه البخاري عن عائشة .

﴿ السابع في التعاضُد والتناصر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم أخو المسلم لايظلِمه ولا يُسلِمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرّج عن مسلم كُربة فرّج الله عنه بها كربة من كُرَب يوم القيامة . ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة . أخرجه أبو داود [1] * وزاد رزين في رواية : ومن مشى مع مظلوم حتى يُثبت له حقه ثبّت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزِلّ الاقدام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يَسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغَشِيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذَكرهم الله فيمن عنده . ومن بَطَّأ به عمله لم يُسرع به نسبه . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة . قالوا :

(١) وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامَّتهم . المسلم أخو المسلم لايخذُله ولا يَكذِبه ولا يظلمه . انَّ أحدكم مِرْآة أخيه ، فان رأى به أذًى فليُمِطْه عنه ، أخرجه الترمذي (١) .

وعن عاصم الأحول . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أبَلغك أن رسول الله ﷺ قال : لاحِلْف في الاسلام . فقال : قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، وأبو داود * وعنده : في دارنا مرتين أو ثلاثا

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قيل : أنْصُرْه اذا كان مظلوما ، فكيف أنصره ظالما ؟ قال : تحجُزُه عن الظلم ، فان ذلك نصره . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ذَبَّ عن عرض أخيه ردَّ الله النار عن وجهه يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جُلَسائه فقال : اشفعوا تُؤجروا . ويقضي الله على لسان نبيه ماشاء . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . إن من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشَّيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه . واكرام ذي السلطان المُقْسِط ، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أكرم شابٌ شيخاً لسِنِّه إلا قَيَّضَ اللهُ تعالى له من يُكرِمه عند سِنِّه * وقال ﷺ : ليس منا

(١) هو في الترمذي ثلاثة أحاديث قال في (النصيحة) حديث (النصيحة) حسن صحيح وقال في (المسلم أخو المسلم) حسن غريب . وقال في (ان أحدكم مرآة أخيه فيه يحيي بن عبدالله ضعفه شعبه

من لم يرحم صغيرنا ويُوقّر كبيرنا [١] * زاد في رواية : ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها مرَّ بها سائل فأعطته كِسْرَة ، ومر بها آخر وعليه ثياب وله هَيئَة فأقعدته فأكل . فقيل لها في ذلك . فقالت قال رسول الله ﷺ : أنزلوا الناس منازلهم . أخرجه أبو داود [٣]

﴿ الثامن في الاستئذان ﴾

عن رِبعي بن حِراش . قال : عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال أَلِجُ ؟ فقال ﷺ لخادمه : أخرُج الى هذا فعلّمه الاستئذان فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل . أخرجه أبو داود [٤]

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما . قال : زارَنا رسول الله ﷺ في منزلنا . فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فردَّ أبي رداً خفياً . فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال ذره يُكثرُ علينا من السلام . فقال ﷺ السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد رداً خفياً . ثم قال رسول الله ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . ثم رجع فاتّبعه سعد فقال : يارسول الله ، اني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك رداً خفياً لتُكثر علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له سعد بغِسْل [٥] فاغتسل، ثم ناوله مِلْحَفَة مصبوغة بزَعْفَران أو وَرْس فاشتَمل بها . ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول : اللهم اجعل صَلَواتك

---

(١) وقال الترمذي غريب وفي اسناده زربي وهو ضعيف يروي مناكير عن أنس وغيره

(٢) رواه عن ابن عباس وقال حسن غريب

(٣) من رواية ميمون بن أبي شبيب وهو لم يلق عائشة وقال البزار هذا الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه

(٤) وأخرجه النسائي

(٥) بالكسر ما يغسل به كالصابون وغيره

ورحمتك على آل سعدِ بن عبادة . ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرَّب له سعدٌ حماراً قد وَطَّأَ عليه بقَطيفة ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد يا قيس إصحبْ رسول الله ﷺ . فصحبته ، فقال لي رسول الله ﷺ : اركب معي ، فأبيت . فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فانصرفت . أخرجه أبو داود [١]

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : أُتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّة من أَدَم فسلَّمت عليه فردّ عليَّ وقال : ادخل . قلت : أكلّي يارسول الله ؟ قال كُلّك . فدخلت . قال : انما قال ذلك من صغر القبة . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى باب قوم لم يستقبِلِ الباب من تِلْقاء وَجهه ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر . ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدُّور يومئذ لم يكن عليها سُتور . أخرجه أبو داود [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر رضي الله عنه . قال : استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثًا فأذن لي . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دَخل البصر فلا اذن [٤] * زاد في رواية : انما الاستئذان من النظر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دُعي أحدكم الى طعام فجاء مع الرسول فان ذلك اذن له [٥] . أخرجهما أبو داود

---

(١) وقال انما روي مرسلا لم يذكر فيه قيس بن سعد . وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

(٢) في اسناده بقية بن الوليد فيه مقال (٣) وقال حسن غريب وفى اسناده أبو زميل واسمه سماك الحنفي (٤) فى اسناده كثير بن زيد أبو محمد الاسلمي لا يحتج به

(٥) وأخرجه البخاري تعليقا لاجل الانقطاع في اسناده

وعن عطاء بن يسار . أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال نعم . فقال الرجل: اني معها في البيت ؟ فقال استأذِنْ عليها . فقال : إني خادمها ؟ فقال رسول الله ﷺ : استأذِن عليها ، أتحب أن تراها عُريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : إذنُك عليَّ أن يُرفَع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك . أخرجه مسلم . (سوادي) أي صوتي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال : من ذا ؟ فقلت أنا . فخرج وهو يقول : أنا ، أنا ، كأنه يكرهه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضي لله عنه . أن رجلا [1] اطَّلع من بعض حُجَر النبي ﷺ فقام اليه النبي ﷺ بمِشْقَص فكأني أنظر اليه يَختِل الرجل [2] ليطعنه . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للنسائي : أن أعرابياً أتى باب النبي ﷺ فألقم عينيه خَصاصة الباب فبَصُر به النبي ﷺ فتوخَّاه بجريدة أو عُود ليفقأ عينه فانْقَمَع . فقال له : أما إنك لو ثَبتَّ لفقأت عينك . (المِشْقَص) سهم له نصل طويل أو عريض . و (خَصاصة الباب) الأَنْقابُ والشُّقوق التي تكون فيه . و (التَّوخي) القصد . و (انقَمَع) تغيَّب

التاسع في السلام وجوابه

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليُسَلِّم . فان أراد ان يقوم فليسلم . فليست الاولى باحق من

(١) نقل ابن بشكوال انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم . وجاء في سنن أبي داود ما يدل على أنه سعد بن عبادة والله أعلم

(٢) يراوغه ويستغفله

الآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن كَلَدَة بن الحَنْبل [٢] . قال : بعثني صَفْوان بن أمية الى رسول الله ﷺ بلبن ولبأ [٣] وضَغابيس والنبي ﷺ بأعلى مكة . قال : فدخلت عليه ولم أستأذن ولم أُسلم . فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، أأدخل ؟ ففعل . أخرجه أبو داود والترمذي [٤] * وعند أبي داود (جَداية [٥]) بدل اللبأ . (الضغابيس) صِغار القِثّاء

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا بُنيّ اذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الاسلام خيرٌ ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . أخرجه أبو داود . قلت : وأخرجه البخاري في كتاب الايمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم [٦]

وعن أنس رضي الله عنه . أنه مرّ على صِبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا . أخرجه أبو داود والترمذي [٧] * وفي رواية للترمذي : فألوى يده بالتسليم

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (قال

---

(١) وقال الترمذي حسن (٢) كلدة بفتحات أخو صفوان لامه

(٣) اللبأ أول مايحلب بعد الولادة (٤) وقال هذا حديث حسن غريب

(٥) بفتح الجيم وكسرها ولد الظباء ذكرا كان او انثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة بمنزلة الجدي من ولد المعز (٦) وأخرجه مسلم والنسائي

(٧) في اسناده شهر بن حوشب وقد حسن البخاري هذا الحديث من روايته

أبو داود رفعه الحسن بن علي[1]) أي عن رسول الله ﷺ قال : يجزيء عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزىء عن الجلوس أن يردَّ أحدهم . أخرجه أبو داود[2]

وعن أبي امامة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يُسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال : اذهب فسلم على أولئك (نفر من الملائكة جلوس) فاستمع مايحيونك ، فانها تحيتُّك وتحية ذُريتك . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يَزل الخلق ينقص حتى الآن . أخرجه الشيخان

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فسلم فقال : السلام عليكم . فرد عليه رسول الله ﷺ السلام ثم جلس وقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد عليه فجلس فقال : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون . أخرجه أبو داود والترمذي[3] * ولابي داود عن معاذ بن أنس بمعناه . وزاد : ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فرد عليه رسول الله ﷺ وقال أربعون . ثم قال : هكذا تكون الفضائل

وعن أبي تميمة الُهجيمي عن أبي جُريّ[4] الهُجَيْمي عن أبيه رضي الله

(١) هو شيخ أبي داود
(٢) في اسناده سعيد بن خالد الخزاعي ضعيف الحديث (٣) وقال الترمذي حسن غريب
(٤) بالجيم والراء مصغرا قال البخاري : أصح شيء عندنا في اسمه جابر بن سليم

عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يارسول الله . فقال : لاتقل عليك السلام . فان عليك السلام تحية الموتى . اذا سلمت فقل السلام عليك فيقول الرادُّ وعليك السلام . أخرجه أبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول أحدهم السَّام عليك . فقل : وعليك . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه يرفعه . اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم. أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا [1] مرَّ على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يردَّ عليه ، اخرجه الخمسة الا البخاري [2] * وزاد أبو داود : ثم اعتذر اليه وقال : اني كرهت أن اذكر الله إلا على طهر [3].

﴿العاشر في المصافحة﴾

عن قتادة . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . اخرجه البخاري والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمَيْن يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا ، أخرجه أبو داود والترمذي [4].

---

(١) هو أبو الجهيم بن الحرث بن الصمة الانصاري واسمه عبد الله وقيل الحرث

(٢) وهو في البخاري أيضا بسياق غير هذا

(٣) قال الامام احمد في حديث أبي داود هذا حديث منكر رواه محمد بن ثابت وهو ضعيف وقال الخطابي لايصح

(٤) قال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده الاجلح يحيى بن عبدالله الكندي قال ابو حاتم مضطرب الحديث وقال الامام احمد روى غير حديث منكر

وهذا لفظه * وفي اخرى للترمذي عن ابن مسعود يرفعه ، قال : من تمام التحية الأخذ باليد [١]

وعن عطاء الخراساني . ان رسول الله ﷺ قال : تصافحوا يذهب الغلّ وتهادوا تحابُّوا وتذهب الشحناء . أخرجه مالك

﴿ الحادي عشر في العُطاس والتثاؤب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : عطَس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما ولم يُشمّت الآخر . فقيل له في ذلك ؟ فقال : هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وفي آخرى لمسلم عن أبي موسى: اذا عَطَس أحدكم فحمد الله تعالى فشمّتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو زُكام . اخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يحب العُطاس ويكره التّثاؤب . فاذا عطَس أحدكم فحمِد الله فحقّ على كل مسلم سمِعه أن يقول : يرحمك الله . وأما التثاؤب فانه من الشيطان . فاذا تثاءب احدكم في الصلاة فليَكظِم ما استطاع ولا يقل هاه فان ذلكم من الشيطان ، يضحك منه . أُخرجه الخمسة الا النسائي . قوله (فليكظم) أي لا يفتحْ فاه

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغضَّ بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجُون أن يقول لهم : يرحمكم الله . فيقول يهديكم الله ويُصلِح بالكم . اخرجه أبو داود والترمذي وصححه

---

(١) وقال هذا اسناد ليس بالقوي فيه علي بن يزيد ضعيف

﴿ الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : ما من رجل يعود مريضاً مُمسياً الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح . وكان له خَريف في الجنة . ومن أتاه مُصبحاً خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يُمسي . وكان له خريف في الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي [(١)] .

(الخريف) هنا الحائط من النخل

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنة [(٢)] حتى يرجع . اخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتَسباً بُوعِدُ من النار مسيرة سبعين خريفاً . قال أنس : (الخريف) العام . اخرجه أبو داود [(٣)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله تعالى . ناداه مناد : أن طِبْت وطاب مَمشاك وتبوَّأت من الجنة منزلا . أخرجه الترمذي [(٤)] (تبوَّأت) أي اتخذت

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعينيَّ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أصيب سعد (بن معاذ) رضي الله عنه يوم الخندق في أكْحَله . ضرب له رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده

---

(١) وقال حسن غريب وقد روى موقوفا على علي رضي الله عنه .
(٢) ما يخرف من نخلها أي يجتنى
(٣) فى اسناده الفضل بن دلهم القصاب قال ابن معين ضعيف وقال أبو داود ليس بالقوي وقال ابن حبان لا يحتج به
(٤) فى اسناده عيسى بن سنان القسملى ضعفه الامام أحمد

من قريب . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخلتم على مريض فنفّسوا له في أجله فان ذلك يطيّب نفسه . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ان غلاماً من اليهود (٣) كان يخدم النبي ﷺ فمرض فعاده النبي ﷺ فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر الى أبيه وهو عنده فقال : أطع أبا القاسم . فأسلم . فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في عيادة المريض . أخرجه رزين

﴿ الثالث عشر في الركوب والارتداف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحداً بين يديه (٤) وآخر خلفه (٥) . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال له ابن الزبير : أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم . فحملنا وتركك . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، وأبو داود

(١) وهو في البخاري ومسلم

(٢) وقال حسن (٣) اسمه عبد القدوس

(٤) هو قثم بن العباس (٥) هو الفضل بن العباس رضى الله عنهم

وعن معاذ رضي الله عنه قال : كنت رِدْف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفَير . أخرجه أبو داود

وعن أبي المَلِيح عن رجل قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فعثرت به الدابة فقلت تَعِس الشيطان . فقال : لاتقل ذلك ، فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : صرعته بقُوَّتي . ولكن قل : بسم الله ، فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال : جاء رجل معه حمار فقال يارسول الله اركب ، وتأخَّر الرجل فقال له رسول الله ﷺ : لأنْتَ أحق بصَدْر دابتك مني الا أن تجعله لي . قال : فاني قد جعلته لك . فركب . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الرابع عشر في حفظ الجار ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : ذبحت شاة لابن عمر رضي الله عنهما فقال لأهله : هل أهديتم منها لجارنا اليهودي ؟ قالوا : لا . قال : ابعثوا له منها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مازال جبريل يوصيني بالجار وذكر الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايدخل الجنة من لايأمن جاره بَوائقه . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم . (البوائق) الغوائل والشرور ، جمع بائقة وهي الداهية

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلُ خيراً أو لِيَسْكُت . أخرجه الشيخان وأبو داود ، واللفظ له

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ان لي جارين ، فالى أيهما أُهدي ؟ قال : الى أقربهما منكِ باباً . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاة . (الفِرسن) خفُّ البعير وقد استعير هنا للشاة فسمى ظِلْفها به

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايمنع أحدكم جاره أن يغرزَ خشبة في جداره ، ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه : مالي أراكم عنها مُعرضين ؟ والله لأرمينَّ بها بين أكتافكم . أخرجه الستة الا النسائي . (أكتافكم) يروى بالتاء أي على ظهوركم فلا تقدرون على الاعراض عنها . وبالنون جمع كَنَف وهو الناحية . يعني أنه يجعلها بين أظهرهم كلما مروا بأفنيتهم رأوها فلا ينسونها

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : كان لي عَضُدٌ من نخل في حائط رجل من الانصار ومع الرجل أهله . فكان سمُرة يدخل الى نخله فيتأذى به الرجل . فطلب اليه ان يُناقِله فأبى . فأتى الانصاريُّ رسول الله ﷺ فذكر له ذلك . فطلب اليه رسول الله ﷺ أن يبيعه فأبى . فطلب أن يناقله فأبى . قال فهَبْه لي ولك كذا وكذا أجراً رغبة فيه . فأبى فقال : أنت مضارٌّ ، ثم قال للانصاري اذهب فاقْلَع نخله . أخرجه أبو داود [1] . (العضُد) هنا طريقة من النخل . (والمضار) الذي يضُر رَفيقه وشريكه وجاره

(١) رواه أبو جعفر الباقر عن سمرة وهو لم يسمع من سمرة فالحديث منقطع

وعن أبي صِرمَة [١] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارّ ضارّ الله به . ومن شاق شق الله عليه . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الخامس عشر في الهجران والقطيعة ﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم ان يهجرُ أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيُعْرض هذا ويُعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمؤمن أن يَهجُر مؤمناً فوق ثلاث . فان مرَّت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فهما شريكان في الأجر . وان لم يرد فقد باءَ بالإثم . وفي أخرى : من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي خِراش السُّلَمي [٤] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من هجر أخاه سنة فهو كسفْك دمه . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تُعرَض الاعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرىءٍ لايُشرك بالله شيئاً الا من كانت بينه وبين أخيه شَحناء . فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . (الشَّحناء) العداوة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : اعتلَّ بعير لصفية بنت حُييّ وعند زينب فَضلُ ظَهرٍ . فقال رسول الله ﷺ لزينب : اعطيها بعيراً . فقالت : أنا أعطي تلك اليهودية ؟ فغضب النبي ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . أخرجه أبو داود

---

(١) اسم مالك بن قيس وقيل قيس بن مالك أنصاري نجاري

(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال حسن غريب

(٣) وأخرجه النسائي (٤) انما هو الاسلمي يقال له حدرد بن حدرد

﴿ السادس عشر في تتبع العورة وسترها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يُفضِ الايمان الى قلبه ، لاتؤذوا المسلمين ، ولا تُعَيّروهم ، ولا تَتَبَّعوا عَوراتهم ، فانه من تتبَّع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ، ونظر ابن عمر يوماً الى الكعبة فقال : ماأعظمك ! وما أعظم حرمتك ! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منكِ . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيي موؤدة . أخرجه أبو داود [1]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يستُر عبدٌ عبداً في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة . أخرجه مسلم

وعن زيد بن وهب . قال أُتِيَ ابن مسعود رضي الله عنه فقيل له : هذا فلان تقطُر لحيته خمراً فقال عبد الله رضي الله عنه : إنَّا قد نُهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به . أخرجه أبو داود

﴿ السابع عشر فى النظر الى النساء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألاَ لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي مَحْرم . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . أن امراة كان في عقلها شيء . فقالت : يارسول الله ، لي اليك حاجة . قال : يا أم فلان ، انظري الي أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . أخرجه مسلم وأبو داود

---

(١) وأخرجه النسائى أيضا

وعن جرير رضي الله عنه . قال سألت النبي ﷺ عن نظر الفَجْأة . فقال اصرِف بصرك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لعليّ : ياعلي لا تتبع النَّظرة النظرةَ . فان لك الاولى ، وليست لك الثانية . أخرجه أبو داود الترمذي (١)

وعن انس رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعبد قد وَهبه لها وعليها ثوب اذا قَنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها ، وان غطَّت به رجليها لم يبلغ رأسها . فلما رأى النبي ﷺ ما تلقاه من التحفّظ قال : ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مُخنَّثٌ . فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة : ياعبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائفَ فاني أدلك على ابنة غَيلان فانها تُقبل باربع وتُدبر بثمان . فقال ﷺ : لايدخلن هؤلاء عليكم (يعني المخنثين) فحجبوه . قال ابن جريج : (المخنث) هِيتٌ (٣) . أخرجه الثلاثة وأبو داود . قوله (تقبل باربع) أي بأربع عكَن . (وتدبر بثمان) أراد اطراف العكَن الاربع من الجانبين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجِّلات من النساء . وقال : أخرجوهم من بيوتكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها . فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أُمرنا بالحجاب

---

(١) قال الترمذي حديث حسن غريب

(٢) في اسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي لين الحديث

(٣) أو هو بالنون والموحدة (هنب) . نفاه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

فدخل علينا فقال ﷺ : احتجبا منه . فقلنا يارسول الله ، أليس هو أعمى لايبصرنا ؟ فقال : أفعَمْياوَانِ أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي أُسيْد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ (وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق) فقال : استأخرن فليس لكنَّ ان تحقُقْنَ الطريق . عليكنَّ بحافات الطريق . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . أخرجه أبو داود (تحقُقْن الطريق) أي تركبن حُقَّها وهو وسطها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يمشي الرجل بين المرأتين . أخرجه أبو داود [1]

وعن ابن مسعود رضي لله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان ، أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مع احدى نسائه [2] فمر به رجل [3] فدعاه وقال : هذه زوجتي . فقال يارسول الله من كنتُ أظن به فلم أكن أظن بك . فقال : ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه مسلم

﴿ الثامن عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . فقلت : لبيك وسعديك يارسول الله وانا فداؤك . أخرجه أبو داود

---

(١) في اسناده داود بن ابي صالح المدني قال أبو حاتم الرازي مجهول حدث بحديث منكر وقال أبو زرعة لا أعرفه الا بهذا الحديث وهو حديث منكر . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات

(٢) هي صفية بنت حي رضي الله عنها . والحديث أخرجه البخاري أيضا .

(٣) هو اسيد بن حضير أو عباد بن بشر

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة . أخرجه أبوداود والترمذي وصححه .وزاد : لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية [٢] فقال : يا أيها الناس اني قمت فيكم كقيام رسول الله ﷺ فينا . قال : أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم. ثم يَفْشو الكذب حتى يحلفَ الرجل ولا يُستحلف . ويشهد الشاهد ولا يُستشهد . ألا لايخلونّ رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة واياكم والفرقة . فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . من سَرَّته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وفي يده نَبْل فليأخذ بنصالها لايخدش بها مسلما . قال أبو موسى رضي الله عنه : والله ما مُتنا حتى سددناها بعضُنا في وجوه بعض . أخرجه الشيخان وأبو داود . (التسديد) التصويب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولا . أخرجه أبو داود والترمذي . (التعاطي) الاخذ والعطاء والمراد عدم شَهْره بين الناس

---

(١) وقال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده موسى بن وردان مضعف ورجح بعضهم ارساله (٢) قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران

كتاب الصداق وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في مقداره ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة [١] الى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله جئتُ أَهَبُ نفسي لك. فنظر اليها فصعّد النظر فيها وصوّبه وطأطأ رأسه . فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئا جلست . فقام رجل فقال : يارسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها ، فقال : فهل عندك من شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال اذهب الى أهلك فانظر هل تجدُ شيئاً ؟ فذهب . ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ماوجدت شيئاً . فقال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد . ولكن هذا إزاري . قال سهل : ماله رداء ، فلها نصفه . فقال ﷺ : ماتصنع بازارك إن لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيء . وإن لَبِسَتْه لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل . حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ مُوَلِّياً فأمر به فدُعي . فقال : ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وكذا [٢] ، عدّدها . فقال تقرأهن عن ظَهْرِ قلبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب ، فقد مَلَّكْتُكها (وفي رواية : أنكحتكها) بما معك من القرآن . أخرجه الستة * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : قُم فعلّمها عشرين آية وهي امرأتك * وفي أخرى له عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى في صداق امرأته مِلء كفّه سويقاً أو تمراً فقد استحل .

وعن عبد الله بن عامر عن أبيه . أن امرأة من بني فَزارة تزوجت على نعلين . فقال رسول الله ﷺ : أرضيتِ من نفسكِ ومالكِ بنعلين ؟ قالت

(١) هي خولة بنت حكيم

(٢) سورة البقرة والتي تليها وسور من المفصل

نعم . فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : تزوَّج أبو طلحة أمَّ سليم رضي الله عنها فكان صداق مابينهما الاسلام . أسلمت أمُّ سليم قبل أبي طلحة فخَطَبها فقالت : إني قد أسلمت فان أسلمت نكحتك . فأسلم . فكان صداق ما بينهما الاسلام ، أخرجه النسائى .

وعن أبي العَجْفاء السُّلمي [١] . قال : خطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال : ألا لاتغَالوا في صَدُقات النساء . فان ذلك لو كان مَكْرُمة في الدنيا وتقوى عند الله في الآخرة كان أوْلاكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما أُصدَق امرأة من نسائه ولا أُصدِقت امرأة من بناته أكثر من اثنتى عشرة أوقية . أخرجه أصحاب السنن

وعن عائشة رضي الله عنها ، وسئلت كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه ؟ قالت : ثنتي عشرةأوقية ونَشًّا ، أتدري ماالنَّش؟ قلت : لا . قالت نصف أُوقية ، فذلك خمسمائة درهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق صَفيَّة رضي الله عنها وجعل عتقها صَداقَها . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاري ، وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهلَه وماله . فقال له : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دُلُّوني على السوق . فأتى السوق فربح شيئاً من أقِطٍ [٢] وسَمْنٍ . فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وَضَرٌ من صفْرة . فقال مَهْيَم ياعبد الرحمن ؟ قال : تزوجت أنصارية [٣] . قال : فما سقتَ اليها ؟ قال : وزنَ نَواة من ذهب . قال : أوْلِمْ

---

(١) اسمه هرم بن نسيب قال البخاري في حديثه نظر (٢) هو اللبن المجفف
(٣) هي بنت أبي الحيسر أنس بن رافع بن امريء القيس

ولو بشاة . أخرجه الستة * وزاد في رواية ، بعد قوله من ذهب قال : فبارك الله لك . (الوضَر) هنا أثر من خلوف أو طِيب . (ومهيم) كلمة يمانية بمعنى ما أمرك وما شأنك . (والنواة) اسم لما وزنه خمسة دراهم كما سموا الاربعين أوقية والعشرين نشاً .

وعن أم حبيبة [1] رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شُرَحْبِيل بن حَسَنة وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكامه ﴾

عن عقُبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أترضى أن أزوّجك من فلانة ؟ قال نعم . وقال للمرأة : أترضين أن أزوّجك من فلان ؟ قالت نعم . فزوّج أحدهما من صاحبه . فدخل بها ولم يفرِض لها صداقا ولم يعطها شيئاً . وكان ممن شهد الحُدَيْبِية ،وكان له سهمْ بخَيْبر . فلما حضرته الوفاة قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أُعطها شيئا . واني أُشهدكم أني قد اعطيتها من صدَاقها سهمي بخيبر . فأخذته فباعته بعد موته بمائة الف * زاد أحد الرواة في أول هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم : خيرُ النكاح أيسَرُه . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرِض لها صداقا ؟ فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . فقال معقِل بن سنان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قضى في بَرْوَع بنتِ وَاشق بمثله . ففرح بها ابن مسعود . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي .

---

(١) اسمها رملة بنت أبي سفيان

وعن نافع . أن ابنة كانت لعبيد الله بن عمر رضي الله عنها وأمها بنت زيد ابن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر . فمات عنها ولم يَقْرُبها ولم يسم لها صداقا . فجاءت أمها تبغي من عبد الله صداقها . فقال لها ابن عمر : لاصداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها . فأبت أن تقبل منه . فجعلوا بينهم زيد بن ثابت رضي عنه الله . فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : لكل مطلقة مُتْعة إلا التي تُطلَّق وقد فُرض لها ولم تُمسَّ فحسبها نصف مافرض لها . أخرجه مالك

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر رضي الله عنه . أنه اذا أُرخيت الستور في النكاح وجب الصداق . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج عليٌّ فاطمة رضي الله عنهما أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يُعطيها شيئاً . فقال ليس لي شيء فقال ﷺ : اعطها دِرعك . فاعطاها درعه ثم دخل بها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني رسول الله ﷺ ان أُدخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أحق ما أُوفيتم به من الشروط ما استحللْتم به الفرُوج . أخرجه الخمسة



(١) هو منقطع لانه رواه خيثمة عن عائشة رضي الله عنها وهو لم يسمع منها

كتاب الصيد، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في صيد البر ﴾

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يارسول الله : انا قوم نَتصيَّد بهذه الكلاب ، فما يحل لنا منها ؟ فقال : اذا أرسلت كِلابك المعلَّمة وذكرت اسم الله فكلْ ما أمسكن عليك الا أن يأكل الكلب فلا تأكل. فاني أخاف ان يكون انما أمسك على نفسه. وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل . أخرجه الخمسة

وعن أبي ثَعلبة الُخشَنِيّ رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله إنَّا بأرض قوم أهل كتاب . أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد ، أصيدُ بكلبي المعلَّم وبقَوسي ، وبكلبي الذي ليس بمعَلَّم ، فما يصلح لي ؟ قال : أما ماذكرت من أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ، وما صِدْت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكله مالم يُنْتِن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه انه سئل عن الكلب المُعلَّم اذا قتَل الصيد ؟ فقال : كُلْ وان لم يُبقِ منه الا بَضْعة واحدة . أخرجه مالك بلاغا

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلاً قال : يارسول الله ان لي كلاباً مُكلَّبة ، فأفتنى فيها ؟ فقال : ما أمسك عليك كلبك فكل . قال : وإن َقتل ؟ قال : وان قتل . قال : أفتنى في قَوسي ؟ قال : مارد عليك سهمك فكل قلت وان تغيب عليَّ ؟ قال : وان تغيب عليك ، مالم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد َصلَّ (أي أنتن) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن مغفَّل رضي الله عنه قال: نهي رسول الله ﷺ عن الخذْف، وقال: انه لا يقتل الصيد ولا ينكأُ العدو. وانه يَفقأُ العين ويكسِر السنَّ. أخرجه الخمسة الا الترمذي. (الخذف) بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبَّابتيك أو تأخذ خشبة فترمى بها بين ابهامك والسبابة. (ونكأتُ العود) اذا قشرته والنكء في الجرح مستعار منه. (وفقأت العين) اذا شققتها وبَخَصْتها (١)

وعن جابر رضى الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل صيد كلب المجوسي. أخرجه الترمذي (٢)

الفصل الثاني في صيد البحر

عن جابر رضى الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بنُ الجرَّاح (٣) نَرْصُدُ عِير قريش وزَوَّدنا جرابا فيه تمر لم يجِد لنا غيرَه. وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة. قيل كيف كنتم تصنعون بها؟ قال كنا نَمُصُّها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل. فلما فني وجدنا فَقْده (٤)، فاقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الَخبَط فسمى جيش الَخبَط. فألقى لنا البحر دابَّة يقال لها العَنْبر فقال أبو عبيدة رضى الله عنه: ميتة، ثم قال: لا. بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررنا. فأكلنا منها نصف شهر وادَّهنَّا من وَدَكها حتى ثابَت أجسامنا (٥). فأخذ أبو عبيدة ضِلَعًا من أضلاعها فنصبه ثم نظر الى أطول رجل وأطول جمل فحُمِل عليه فمر تحته. وجلس في حِجَاج عينها أربعة نفر. وأخرجنا من عينه

(١) بخص عينه: قلعها مع شحمتها (٢) وقال هذا حديث غريب
(٣) اسمه عامر
(٤) أى تألمنا لفقده حتى أثر علينا
(٥) أي عادت الى حالتها التي كانت عليها قبل الجوع

كذا وكذا قُلّةً وَدَكٍ وتزوّدنا من لحمه . فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه ؟ فأرسلنا اليه منه فأكل . أخرجه الستة (الخَبَط) ورق شجر يُخبط بعصا أو نحوها فينتثر فتأكله الابل . (والوَدَك) دسم اللحم ودُهنه . (وحِجاج العين) العظم المستدير حولها الذي فيه الحدَقة وهو وَقب العين . (والقُلَّة) هي الحِبُّ العظيم معروفة بالحجاز تأخذ القلةُ منها مزادة من الماء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ألقاه البحر أو جزَر عنه فكلوه ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ، أخرجه أبو داود * وروى موقوفا على جابر ، قال : لا باس بما لفَظَه البحر . (جزر) البحر عن السمك بالجيم اذا نقص عنه وبقى على الارض . (ولفَظَ البحر السمك) بفتح الفاء اذا ألقاه على جانبه

﴿ الفصل الثالث في ذكر الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من اقتنى كلبا الا كلبَ صيد أو ماشية انتقُص من أجره فى كل يوم قيراطان . وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حَرْث . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرْع نقَص من أجره كل يوم قيراط . أخرجه الخمسة

كتاب الصفات

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : ان الله تعالى لاينام ولا ينبغي له أن ينام . يخفض القِسْط ويرفعه . ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل . حِجابه النور . لو كشفَه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه . أخرجه مسلم .

(سبحات وجه الله) أنواره ، أي لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خرّ موسى عليه السلام صَعِقا وتقطَّع الجبل دكًّا لما تجلى الله سبحانه وتعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتَنب الوجه . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم : فان الله خلق آدم على صورته

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك . فقلت : يارسول الله قد آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم . ان القلوب بين إصبَعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : « ان الله يأمُرُكم أن تؤَدُّوا الأمانات الى أَهْلِها » الى قوله ، إنّ الله كان سَمِيعًا بصيرا » . فرأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه . أخرجه أبو داود

﴿ حرف الضاد وفيه كتابان ﴾

﴿ الضيافة — الضمان ﴾

كتاب الضيافة

عن أبي كَرِيمة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليلة الضيف حق على كل مسلم · فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وان شاء ترك . أخرجه أبو داود * وفى رواية له · قال : أيُّما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان نصرته حق على كل مسلم حتى يأخذ بِقِرَى ليلته من زرعه وماله ،

(القِرَى) نُزُل الضيف وهو مايُعدُّ له ويُحضر اليه من طعام وشراب ونحوه

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : قلت لرسول الله ﷺ انك تبعثنا فننزل بقوم لايُقرونَنا فما ترى ؟ فقال : اذا نزلتم بقوم فان أمروا لـكم بما ينبغي للضيف فاقبـلوا والا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عَوف بن مالك رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل أمُر به فلا يَقْريني ثم يمر بي أفأجازيه ؟ قال : بل أقره . ورآني رَثَّ الثياب فقال : هل لك من مال ؟ قلت من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الابل والغنم . قال: فليُرَ عليك . أخرجه الترمذي وصححه . (الثياب الرثة) الخلَقة الردية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الضيافة ثلاثة أيام . فما سوي ذلك فهو صدقة . أخرجه أبو داود

وعن أبي شُريح العدوي رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرم ضيفه جائزته . قالوا : وما جائزته يارسول الله ؟ قال يومه وليلته . والضِّيافة ثلاثة أيام . وما وراء ذلك فهو صـدقة . ولا يَحِل له أن يُقيم عنده حتى يُؤثِمه. قالوا : كيف يُؤثِمه ؟ قال : يُقيم عنده وليس له شيء يَقْريه به . أخرجه الستة الا النسائي . (الجائزة) العطية . قال الامام مالك : يكرمه ويتْحفه ويَحفَظه يوما وليلة ويُضيِّفه ثلاثة أيام ومعنى (يؤثمه يوقعه في الاثم

كتاب الضمان

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير . فقال: ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتي بحميل . فتَحمَّل بها رسول الله ﷺ فأتاه بها

من وجه غير مرضي فقضاها عنه وقال : الحميل غارم . أخرجه رزين[١]

(الحميل) الكفيل والضامن

حرف الطاء وفيه خمسة كتب

﴿ الطهارة ـ الطعام ـ الطب ـ الطلاق ـ الطيرة ﴾

كتاب الطهارة ، وفيه تسعة أبواب

﴿ الباب الاول في أحكام المياه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال جاء رجل[٢] الى رسول الله ﷺ فقال : انا نَركب البحر ونحمِل معنا القليل من الماء . فان توضأنا به عطشنا أفنتوضا بماء البحر ؟ فقال : هو الطَّهور ماؤه الحلُّ ميتته . أخرجه الاربعة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قيل : يارسول الله انا نستقي لك الماء من بئر بُضاعة وتُلْقى فيها لحوم الكلاب وخرَق المَحائض وعَذِر الناس ؟ فقال : ان الماء طَهور لاينجّسه شيء . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . وقال : سمعت قتيبة بن سعيد قال : سألت قيّم بئر بُضاعة عن عُمقها . قال : أكثر مايكون الماء فيها الى العانَة . قلت . فاذا نقص ؟ قال : دون العورة : قال أبو داود : قدَّرت أنا بئر بُضاعة بردائي ، مَدَدْته عليها ثم ذَرَعْتُه فاذا عرضها ستة اذرع . وسألت الذي فتح لي باب البُستان ، هل غُيّر بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا . ورأيت فيها ماء متغير اللَّون[٣]

---

(١) وهو في ابن ماجه وفي اسناده محمد بن الصباح الجرجائي وثقه أبو زرعة . وقال ابن معين يحدث بحديث منكر . وفيه أيضا عمرو بن أبي عمرو . قال ابن عدي منكر الحديث

(٢) اسمه عبد الله المدلجي وقيل عبد ابو زمعة البلوى

(٣) وقد جوده أبو اسامة وصححه الامام احمد وابن معين وابن حزم والحاكم وآخرون من الائمة الحفاظ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يُسأل عن الماء يكون في الفَلاة من الارض وما ينوِبه من الدوابّ والسِّباع . فقال : اذا كان الماء قُلَّتَين لم يحمِل الخَبَث. أخرجه أصحاب السنن [١] (ينوبه) يتردد اليه من دابة وسبع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لايجري ثم يغتسلُ فيه . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في اخرى : لايغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جُنب . قالوا : كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتَناوَله تناوُلاً

وعن يحيى بن عبد الرحمن . أن عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردا حوضا . فقال عمرو بن العاص : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض لاتخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لها ما أخذت في بُطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب . أخرجه مالك الى قوله وترد علينا [٢] ، واخرج باقيه رزين

وعن حُميد الحميري . قال : لقيت رجلا صَحِبَ النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفَضْل الرجل أو يغتسل الرجل بفَضْل المرأة * زاد في رواية : وليغترفا جميعا ، أخرجه أبوداود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اغتسل بعض أزواج [٣] النبي

---

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد : ماذهب اليه الشافعي من حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر لانه حديث تكلم فيه جماعة من أهل العلم . وقال في الاستذكار حديث معلول . والقول في الحديث مبسوط فى التلخيص الحبير

(٢) في اسناده محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال الامام احمد يروي أحاديث منكرة ووثقه ابن معين

(٣) لعلها ميمونة رضي الله عنها

ﷺ في جَفْنة فجاء رسول الله ﷺ ليغتسل منها أو يتوضأ . فقالت : إني كنت جُنباً . فقال ﷺ : إن الماء لا يُجنِب . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جحيفة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في الهاجرة فاتي بوَضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وَضوءه ، من أصاب منه شيئاً يمسح به . ومن لم يصب منه أخذ من بَلَل يد صاحبه [١] . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، واللفظ للشيخين

وعن نافع . أن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً . اخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وفي رواية : من قَدَحٍ يقال له الفرَق . قال سفيان : والفرَق ثلاثة آصع . اخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الفرَق) بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلا . (والصاع) مكيال يسع اربعة امداد . (والمد) رطل وثلث بالعراقي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان الرجال والنساء يتوضؤن في زمان رسول الله ﷺ جميعاً من اناء واحد . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال لي رسول الله ﷺ ليلة الجن : مافي إداوَاتك ؟ قلت : نبيذ قال : ثَمرة طيبة وماء طَهور . فتوضأ منه . أخرجه ابو داود ، [٢] واللفظ له ، والترمذي . (الاداوة) المطهرة وهي اناء من جلد كالسَّطيحة ونحوها

(١) الظاهر أن هذا كان يوم الحديبية لاغاظة المشركين

(٢) قد ضعفه المحدثون . قال أبو زرعة ليس هذا الحديث بصحيح . وقال الكرابيسي الاخبار في هذا الباب غير صحيحة بل الصحيح ما يناقضها

﴿ الباب الثاني في ازالة النجاسة ، وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في البول والغائط ومايتعلق بهما)

عن أم قيس [١] بنت مُحصّن رضي الله عنها . أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضَحَه ولم يغسله * وفي رواية : فرَشَّه . اخرجه الستة ؛ وهذا لفظ الشيخين ، (النضح) رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل

وعن لُبابة بنت الحرث قالت : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله ﷺ فبـال على ثوبه . فقلت : يارسول الله البس ثوباً وأعطني إزارك حتى أغسله قال : انما يغسل من بول الأنثى ويُنضَح من بول الذَّكر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : بينا نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ اذ جاء أعرابي [٢] فقام يبول في المسجد . فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ . فقال رسول الله ﷺ : لا تَزْرِموه ، دعوه . فتركوه حتى بال . ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقَذَر ، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن . وأمر رَجلا من القوم فجاء بدَلْو من ماء فشَنَّه عليه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، والنسائي. (لا تزرموه) بتقديم الزاي على الراء لا تقطعوا عليه بوله . وقوله (فشنّه عليه) بالمهملة أي صبّه عليه وبالمعجمة فرّقه عليه من جميع جهاته ورشّه عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . أن اعرابياً دخل المسجد ورسول الله

---

(١) هي آمنة أخت عكاشة

(٢) قيل هو ذو الخويصرة اليماني أو التميمي وقيل الاقرع بن حابس وقيل عيينة ابن حصن

صلى الله عليه وسلم جالس فصلى ركعتين : ثم قال : اللهم ارحمني ومُحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد تحجَّرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في المسجد . فأسرع اليه الناس . فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : انما بُعثتم مُيسّرين ولم تبعثوا معسّرين . صُبُّوا عليه سَجْلا من ماء ، أو قال ذَنوباً من ماء ، أخرجه الخمسة الا مسلماً ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي رحمهما الله * ولأبي داود في أخرى : خذوا ما بال عليه من التُّراب فألقوه وأهريقوا على مكانه الماء . قال أبو داود : وهذه الرواية مُرسلة لان ابن مَعْقِل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم[1] .

(تحجَّرت واسعاً) أي ضيَّقت السَّعة . و (الذَّنوب) الدلو العظيمة وكذلك (السَّجل) ولا يسمى سَجْلا الا اذا كان فيه ماء

وعن أبي عبد الله الُجشَمي . قال حدثنا جُندَب رضي الله عنه . قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته . ثم عقَلها . ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الأعرابي راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ولا تُشرك معنا في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترون أضل ، هذا أو بعيره ؟ ألم تسمعوا الى ما قال ؟ قالوا : بلى . أخرجه أبو داود

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أنها قالت لها امرأة[2] إني أُطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر . فقالت ام سلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطهره ما بعده . أخرجه الأربعة الا النسائي * ولأبي داود فى أخرى : أن امرأة من بني عبد الأشْهَل[3] . قالت : قلت يارسول الله ، ان لنا طريقاً الى المسجد مُنتنة ، فكيف نفعل اذا مُطرنا ؟ فقال : أليس بعدَها طريق هي أطيب منها ؟ قلت :

---

(١) قال أبو داود وروى موصولا ولا يصح

(٢) هى حميدة ام ولد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تابعية صغيرة

(٣) هى امرأة صحابية من الانصار

بلى . قال : فهذه بهذه . وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا وَطِيء أحدكم بنعله الأذى فان التراب له طهور

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال اذا مرَّ ثوبك أو وَطِئت قذراً رَطْبا فاغسله وان كان يابسا فلا عليك . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في المنيِّ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنتُ أغسل الجَنابة من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج الى الصلاة وإنَّ بقَع الماء فى ثوبه . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم فى أخرى : أن رجلا [1] نزل بعائشة رضي الله عنها . فأصبح يغسل ثوبه . فقالت عائشة : انما كان يجزيك أن تغسل مكانه . فان لم تره نَضَحْتَ حوله . لقد رأيتني أفرُكه من ثوب رسول الله ﷺ فركا فيصلي فيه * وفي أخرى : ولقد رأيتني وإني لأحُكُّه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظُفري

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص . وان عمر عرّس ببعض الطريق قريبًا من بعض المياه . فاحتلم عمر بن الخطاب . وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الرَّكب ماءً . فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفَر . فقال له عمرو بن العاص : أصبَحْت ، ومعنا ثياب ، فدع ثوبك يُغسل . فقال عمر : واعجباً لك يا ابن العاص ، لئن كنتَ تجد ثيابا أفكلُّ الناس يَجد ثيابا ؟ والله لو فعلتُها لكانت سنة . بل أغسل ما رأيت وأنضَح ما لم أره . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما المنيُّ بمنزلة المخاط فأمِطْه عنك ولو بإذْخِرة . أخرجه الترمذي بغير إسناد

---

(١) هو عبد الله بن شهاب الخولانى

﴿ الفصل الثالث فى دم الحيض ﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : جاءت امرأة [١] الى النبي ﷺ فقالت : احدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضَة ، كيف تصنع به ؟ قال : تَحتّه ثم تَقرُصه بالماء ثم تنضَحُه ثم تصلي فيه . أخرجه الستة

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : ما كان لاحدانا إلاَّ ثوبٌ واحد تحيض فيـه . فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فمَصَعَته بظُفرها . أخرجه البخاري ، وهـذا لفظه ، وأبو داود * وله في أخرى : فتَقَصُّه بريقها * وفي أخرى للبخاري . قالت : كانت إحدانا تحيض ثم تَقْرُص الدم من ثوبها عند طُهرها فتغسله وتَنضح سائره ثم تصلي فيه . (المصع) التحريك والفرك ، وهو المراد بالقصّ كما في رواية أبي داود

﴿ الفصل الرابع في الكلب وغيره من الحيوان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : طَهُور إناء أحدكم اذا وَلَغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرَّات أُولاهن بالتراب . أخرجه الستة ، واللفظ لمسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كانت الكلاب تُقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك . أخرجه البخاري وهذا لفظه . وأبو داود . والمراد بقوله (تُقبل وتدبر) عُبورها في المسجد حيث لم يكن له أبواب من غير تلويث ببول ونحوه

وعن كَبشة بنتِ كعب بن مالك وكانت تحت ابن [٢] أبي قتادة . ان أبا قتادة رضي الله عنه دخل عليها فسكبت له وَضوءاً فجاءت هِرَّة تشرب منه فأصغى [٣]

---

(١) هي أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما

(٢) اسمه عبد الله (٣) أي أمال

لها الاناء حتى شربت . قالت فرآني أنظر اليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت نعم . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انها ليست بنجَس ، انما هي من الطَّوافين عليكم أو الطوافات . أخرجه الأربعة

وعن داود بن صالح بن دينار التَّمار عن أمه . أن مولاتها أرسلتها بهَريسة الى عائشة رضي الله عنها . قالت : فوجدتها تصلي . فأشارت اليَّ أن ضعيها فجاءت هِرَّة فأكلت منها . فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة . وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجَس انما هي من الطوافين عليكم . واني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضْلها . أخرجه أبو داود [1]

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فأرة سقطت في سمن فقال أُلقوها وما حوَلها وكلوا سمنكم . أخرجه الستة الا مسلما ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : فان كان جامداً فألقوها وما حولها وان كان مائعاً فلا تقربوه * وفي أخرى له عن أبي سعيد رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بغلام يسلُخ شاة وما يُحسِن . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنحَّ حتى أُريَك . فأدخل يده بين الجِلد واللحم فدَخَس بها حتى دخلت الى الإبط ثم مضى فصلي للناس ولم يتوضأ [2] * زاد في رواية : يعني لم يمس ماء . (الدَّخْس) [3] بخاء معجمة الدس

﴿ الفصل الخامس في الجلود ﴾

عن مَرثَد بن عبد الله اليَزَني قال . رأيت على ابن وَعْلة السَّبائي فرواً فمسسته . فقال : مالك تمسه ؟ قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما ، فقلت له إنا

---

(١) قال المنذري قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن امه بهذه الالفاظ

(٢) قال المنذري وفي اسناده هلال بن ميمون الجهني الرملي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي

(٣) وفي النهاية (دحس) بالحاء المهملة و (دخس) بالمعجمة كلاهما بمعنى

نكون بالمغرب ومعنا البَرْبَر والمجوس ، نؤتى بالكَبش وقد ذبحوه ، ونحن لا نأكل ذبائحهم ، ويأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الوَدَك ؟ فقال ابن عباس : قد سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : دباغه طهوره . أخرجه الستة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للنسائي : ولهم قِرَب يكون فيها اللبن والماء وذكر نحوه . (الودك) دسم اللحم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ : مرّ بشاة ميتة [١] فقال : هلا انتفعتم بإهابها ؟ قالوا انها ميتة . قال : انما حرم أكلها * وفي أخرى : هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به ؟ . أخرجه الستة الا أبا داود ، وهذا لفظ الشيخين . (الإهاب) الجلد قبل الدباغ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ذكاة الميتة . فقال ذكاة الميتة دباغها . أخرجه الأربعة الا الترمذي . وهذا لفظ النسائي جعل الدباغ بمنزلة الذبح لان المذبوح طاهر

وعن سَودة بنت زَمْعة رضي الله عنها قالت : ماتت لنا شاة فدبغنا مَسكها ثم ما زلنا نَنْبِذ فيه حتى صار شَنًّا . أخرجه البخاري والنسائي . (المسك) بفتح الميم الجلد . (والشّن) القِرْبة البالية

وعن عبد الله بن عُكيم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب الى جهينة قبل موته بشهر : لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عَصَب . أخرجه أصحاب السنن [٢] * وفي رواية الترمذي : قبل موته بشهرين

وعن أسامة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : نهى عن جُلود السباع . أخرجه أبو داود [٣]

---

(١) كانت لميمونة رضى الله عنها

(٢) قال البيهق والخطابي هذا الخبر مرسل . والحديث معلول لما فيه من الاضطراب

(٣) ورواه النسائي والترمذي وقال الاصح مرسل وجاءت احاديث موصولة تدل على النهي لانها مراكب أهل السرف والخيلاء

﴿ الباب الثالث في الاستنجاء وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في آدابه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ ذاتَ يوم فأراد أن يبول فأتى دَمِثاً في أصل جدار فبال . ثم قال : اذا أراد أحدكم أن يبول فلَيرْتَدْ لبوله . أخرجه أبو داود . (الدمث الموضع اللين الذي فيه رمل . (والارتياد) التَّطلب واختيار الموضع

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى لحاجته أبعد في المَذهبِ [1] . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا اللاعنين قالوا : وما اللاعنان ؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه . وأبو داود * وله في أخرى [2] ، عن معاذ : اتقوا الملاعن الثلاث : البرازَ في الموارد ، وقارعة الطريق والظل ، (البراز) بفتح الباء موضع قضاء الحاجة

وعن عبد الله بن سرْجِس رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أن يبال في الُجحْر . قيل لقتادة : وما يكره من البول في الُجحر ؟ قال : كان يقال انها مساكن الجن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . لا يبولنَّ أحدكم في مُستحمه فانَّ عامة الوَسْوَاس منه . أخرجه أصحاب السنن [3] * وزاد أبو داود : ثم يغتسل فيه

---

(١) موضع التغوط أو هو الذهاب الى الموضع

(٢) من حديث أبي سعيد الحميري عن معاذ ولم يسمع منه ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الاسناد (٣) قال الترمذي حديث غريب

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ قدح من عَيْدان (١) تحت سريره يبول فيه من الليل . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرّقوا أو غرّبوا . قال أبو أيوب : فلما قدمنا الشام وجدنا مراَحيض قد بنيت قِبَلَ القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية لمالك ان أبا أيوب قال وهو بمصر : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكَرابيس . وقد قال رسول الله ﷺ : اذا ذهب أحدكم لغائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفَرْجه . قوله (شرّقوا أو غرّبوا) أمر لاهل المدينة ولمن قبلته على ذلك السَّمْت . فاما من كانت قبلته الى الشرق أو الغرب فلا يستقبلهما . (والمراحيض) جمع مِرْحاض وهو المغتسل وموضع قضاء الحاجة . (والكرابيس) بيائين معجمتين بنقطتين من تحت جمع كِرْياس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى الارض فاذا كان أسفل فليس بكِرياس

وعن مروان الأصغر (٢) : قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما : أناخ راحلته مُستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، أليس قد نهي عن هذا؟ قال : بلى ، انما نُهي عن ذلك في الفضاء . فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ارتقَيت فوق بيت حَفصة رضي الله عنها لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مُستدبر القبلة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال عبد الله : يقول ناس : اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت

---

(٢) بوزن ريحان النخلة الطوال المتجردة من السعف . وفي الحديث مقال
(٢) بالغين المعجمة . أبو خلف البصري

المقدس ، لقد رَقِيت على ظهر بيت حفصة رضي الله عنها . وذكر الحديث

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كنت مع النبي ﷺ . فانتهى الى سُباطة قوم فبال قائما * وفي رواية عن أبي وائل [1] . قال : كان أبو موسى رضي الله عنه يُشدّد في البول ويبول في قارورة ويقول : ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بولٌ قرضه بالمقاريض . فقال حذيفة : ودِدْت أنَّ صاحبكم لا يشدد هذا التشديد . لقد رأيتُني أنا ورسول الله ﷺ نتماشى ، فأتى سُباطة قوم خَلْف حائط ، فقام كما يقوم أحدُكم فبال ، فانتبذت منه فأشار اليَّ فجئت فقمت عند عَقِبه حتى فرغ . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين . (السُّباطة) الكِناسة والزِّباله : قال الخطابي وسبب بوله ﷺ قائماً مرضٌ اضطره اليه (والانتباذ) الانفراد والاعتزال ناحية . وادناؤه اليه ليستتر به عن المارّة

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يبول قائماً . أخرجه مالك

وعن عمر رضي الله عنه قال : رآني النبي ﷺ أبول قائماً . فقال : ياعمر لا تبل قائماً . فما بلت قائماً بعد [2] * وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال عمر : مابلت قائماً منذ أسلمت . أخرجه الترمذي . وقال هذا أصح عن عمر وضَعّف الرواية الأولى . قال : ومعنى النهي عن البول قائماً على التأديب لا على التحريم . قال وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال: ن من الجفاء ان يبول الرجل قائماً . (الجفاء) خلاف البرّ واللُّطف

وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول : من حدثكم ان النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدّقوه ، ماكان يبول الا قاعدا . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردَفني رسول الله ﷺ

---

(١) هو شقيق بن سلمة أحد سادة التابعين

(٢) قال الترمذي وانما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث

ذات يوم خلفه فأسرَّ اليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ أو حائِش نخل . أخرجه مسلم . (الهدَف) هنا المرتفع . (والحائش) الحائط من النخل

وعن عبد الرحمن بن حَسَنَة رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدَّرَقة فوضعها ثم جلس خلفها فبال اليها . فقال بعض القوم: انظروا يبول كما تبولُ المرأة فسمعه . فقال : أما علِمت ما أصاب صاحبَ بني اسرائيل ؟ كانوا اذا أصابهم شيء من البول قرَضوه بالمقارِيض فنهاهم صاحبهم فعذِّب في قبره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخرج الرجلان يَضْربان الغائط كاشِفين عن عورتهما يتحدَّثان فان الله تعالى يمقُت على ذلك . أخرجه أبو داود[١] (يضربان) أي يقصدان الخلاء . ومعنى (يمقت) يبغض

وعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ : اذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنوَ من الأرض . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه[٢]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال : من اكتحل فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرَج ، ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أكل فما تَخلَّل فليلفِظ ، وما لاكَ بلسانه فليبتلِع ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أتى الغائط فليستتر فان لم يجد إلا أن يجمع كَثيبا من رمل فليستدْبِره فانَّ الشيطان يلعبُ بمقاعد بني آدم ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . أخرجه أبو داود[٣] . (الاستجمار) الاستنجاء

---

(١) وقال لم يسنده الا عكرمة بن عمار . اه وعكرمة عن يحيى متكلم فيه ومع هذا فهو منفرد به فلا يصلح اسناده (٢) وقال أبو داود رواه عبد السلام بن حرب عن الاعمش عن أنس بن مالك وهو ضعيف (٣) قال المنذري في اسناده أبو سعيد الحبراني الحمصى مجهول وقال أبو زرعة لا أعرفه . يقال اسمه زياد ويقال عامر بن سعد ويقال عمر

بالجمار وهي الحجارة الصغار . و (الوتر) الفرد . وقوله (فليلفظ) أي فليرمه من فيه . و (لاك) الشيء يلوكه اذا أداره في فيه . و (الكثيب) ما اجتمع من الرمل مرتفعاً

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا أراد البراز انطلق حتى لايراه أحد : أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه وقال له المشركون : انا نرى صاحبكم يُعلمكم حتى الخراءة . قال : أجل ، لقد نهانا ان يَستَنجيَ أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ، ونهى عن الروثة والعظام . وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار . أخرجه الخمسة الا البخاري ، واللفظ لمسلم * وله في رواية عن جابر رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجمر احدكم فليوتر . قال الخطابي (الخِرَاءة) مكسورة الخاء ممدودة الألف التخلي والقعود للحاجة . قال : وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدون الألف . وقال الجوهري في الصحاح : الخراءة بالفتح والمد

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء . أخرجه الخمسة ، واللفظ للبخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه . وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول : ما مسست ذكرى بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ وأسلمت . فسّر

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي

ذلك بأنه لم يستنج بها . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان : اذا دخل الخلاء وضع خاتمه . أخرجه أبو داود [١]

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان : اذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبُث والخبائث . أخرجه أبو داود [٢] . وزاد في رواية [٣] : إن هـذه الحُشُوش مُحْتَضَرة ، فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبُث والخبائث

﴿ الفصل الثاني فيما يستنجى به ﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام [٤] منا معنا اداوة من ماء يعني يَستنجى به . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جرير رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ فأتى الخلاء فقضى حاجته . ثم قال : ياجرير هاتِ طهوراً . فأتيته بالماء فاستنجى . وقال بيده ، فدَلَك بها الأرض . أخرجه النسائي [٥]

وعن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان الثقفي : قال كان النبي ﷺ اذا بال يتوضأ وينضح . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : جاءني جبريل عليه

---

(١) وقال هـذا حديث منكر (٢) قال فى شرح سنن أبى داود وأخرجه الشيخان والنسائي والترمذي (٣) هي من زيد ابن أرقم (٤) الذين كانوا يحملون الاداوة للنبي صلى الله عليه وسلم هم أبو هريرة وجابر وابن مسعود وأنس

(٥) وقال الصواب من حديث شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعة عن أبى هريرة : وجرير هو ابن عبـد الله البجلى ، وقد نسب بعضهم ابراهيم الى الـكذب

السلام فقال يامحمد اذا توضأت فانتضح . أخرجه الترمذي [١] . (الانتضاح) رش الماء على الثوب بعد الوضوء لئلا يعرض للمتوضيء أنه قد خرج من ذكره بلل . وقيل المراد به الاستنجاء بالماء وكانوا يستنجون بالحجارة غالباً

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من ماء . فقال : ما هذا ياعمر ؟ فقال : ماء تتوضأ به . فقال : ما أُمرت كلما بلت أن أتوضأ ، ولو فعلت لكانت سُنة . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأهل قُباء : ان الله قد أحسن الثناء عليكم في الطهور . فما ذاك ؟ قالوا نجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء . أخرجه رزين [٣]

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزئه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ الغائطَ فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار . فوجدت حجرين والتمسْتُ الثالث فلم أجده . فأخذت رَوْثة فأتيته بها . فأخذ الحجرين وألقى الرَّوثة وقال : انها رِكْسٌ . أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي . وقال : الركس طعام الجن . (الركس) شبيه بالرجيع

وعنه رضي الله عنه . قال : لما قدِم وَفْد الجن علي رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله إنهَ أمتك أن يستنجوا بعظم أو رَوث أو حُممَة . فان الله جعل

---

(١) وقال حديث غريب في سنده الحسن بن علي الهاشمي قال البخاري : منكر الحديث

(٢) في سنده عبد الله بن يحيي أبو يعقوب التوأم ضعفه ابن معين

(٣) ورواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة وكل أسانيده ضعيفة . قال النووى المعروف أنهم كانوا يستنجون بالماء وليس فى طرقه أنهم كانو يجمعون بينه وبين الاحجار

لنا فيها رزقاً . فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . و (الحممة) الفحمة

وعن رُويفع رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يارويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فاخبر الناس انه من عقد لحيته ، أو تقلد وَتراً ، أو استنجى برجيع دابة أو عظم ، فان محمداً منه بريء . أخرجه أبو داود والنسائى ، واللفظ له . (عقد لحيته) أي عالجها حتى تتعقد وتتجعّد ، من قولهم جاء فلان عاقد عُنقه اذا لَواها . وقيل إن الأعاجم كانت تفعل ذلك فنهوا عن التشبه بهم . وقوله (تقلّد وَترا) كانوا يفعلون ذلك ويزعمون أنها تردُّ العين وتدفع عنهم المكاره فنهوا عنه . و (الرجيع) الروث والعَذرة

﴿ الباب الرابع في الوضوء وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : إسْباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخُطَا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة : فذلكم الرّباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . قوله (على المكاره) معناه أن يتوضأ مع البرد الشديد والعِلَل التي يتأذّى معها بمس الماء وما أشبه ذلك من الاسباب الشاقة . وقوله (فذلكم الرباط) شبّه الأعمال المذكورة بمرابطة المجاهدين ونزلها منزلتها

وعن عُقْبة بن عامر رضي الله عنه . قال : كانت علينا رِعاية الابل ، فجاءت نَوْبتي أرعاها فروَّحتها بعشِيّ . فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدّث الناس ، وأدركت من قوله : مامن مسلم يتوضأُ فيُحسن وضُوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يُقبلُ عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة . فقلت : ما أجود هذا !

فاذا قائل يقول بين يديَّ : التي قبلها أجود . فنظرت ، فاذا هو عمر بن الخطاب فقال : إني قد رأيتك جئت آنفاً .قال : مامنكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيُسبِغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود : فيحسن الوضوء * وعند الترمذي بعد قوله ورسوله : اللهم اجعلني من التوَّابين واجعلني من المتَطَهِّرين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قَطْر الماء . واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشَتْها يداه مع الماء أو مع آخر قَطْر الماء .فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قَطر الماء حتى يخرج نَقِياً من الذنوب . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، ومالك والترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خَطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره * وفي رواية : أن عثمان رضي الله عنه . توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وُضوئي هذا ثم قال : من توضَّأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة . أخرجه الشيخان (١)

وعن عمرو بن عَبَسة السُّلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامنكم من رجل يُقَرِّب وَضوءه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرَّت خطاياه من وجهه وفيه وخَياشيمه . ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرَّت

(١) ليس هو في البخاري وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب . أخرجه مسلم والنسائي

خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء . ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل رجليه الى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء . فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومَجَّده بالذي هو له أهل و فَرَّغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه مسلم

وعن عبد الله الصُّنابحي رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المؤمن فمَضمَض خرجت الخطايا من فيه . فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه . فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشْفار عينيه . فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه . فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه. فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له . أخرجه مالك والنسائي

وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه . قال : سمعت عمرو بن عَبْسة رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله ﷺ كيف الوضوء ؟ قال : أما الوضوء فانك اذا توضأت فغسلت كفَّيك فأنقيتهما وغسلت وجهك ويديك الى المِرْفقين ومسحت رأسك وغسلْتَ رجليك الى الكعبين اغتسلت من عامّة خطاياك ، فان أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك . قال أبو أمامة : فقلت ياعمرو بن عَبَسة ، انظُر ماتقول . أكُلّ هذا يُعطى في مجلس واحد ؟ فقال : أما والله لقد كبِرَت سِنِّي ودنا أَجلي وما بي من فقْرٍ فأ كذب على رسول الله ﷺ . ولقد سمعته أذناي ووَعاه قلبي من رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي ، وهذا لفظ النسائي ، وهو طرف حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عبسة وسيجيء ان شاء الله تعالى في كتاب الفضائل من حرف الفاء

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك كتب في رَقّ ثم طُبع بطابَع ثم رُفع تحت العرش فلم يُكْسر الى يوم القيامة . أخرجه رزين [٢]

﴿ الفصل الثاني في صفة الوضوء ﴾

عن حمران (مولى عثمان) أن عثمان رضي الله عنه : دعا بماء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر . ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين ثلاث مرات . ثم مسح برأسه . ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكَعبين . ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا. ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يُحدِّث فيهما نفسه غفُر له ماتقدم من ذنبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى عن ابن أبي مليكة ؛ قال : سئِل عثمان رضي الله عنه عن الوضوء فدعا بماء فأتى بمِيْضأة [٣] فأصغى على يده اليمنى . ثم أدخلها في الاناء فمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وذكر نحو ماتقدم . وفيه: ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح رأسه وأُذنيه فغسل بُطونهما وظهورَهما مرة واحدة * وله في أخرى : فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما الى الكوعَين * وله في أخرى : ومسح رأسه ثلاثاً (٤)

---

(١) وقال واسناده ضعيف

(٢) قال المنذري في الترهيب والترغيب ورواه النسائي وصوب وقفه على أبي سعيد

(٣) بكسر الميم وسكون الياء اناء يسع قدر ما يتوضأ به

(٤) سياق المؤلف يدل على أن هذا من رواية مسلم ولكن الحافظ ابن حجر في التخليص لم يعزه الا لابى داود والبزار والدارقطنى وفى اسناده عبد الرحمن بن وردان .وقال أبو داود احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة . وقال البيهقى روى من أوجه غريبة مسح الرأس ثلاثا الا انها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة

وعن عبد خير [١] قال أتانا عليٌّ رضي الله عنه : وقد صلى فدعا بطَهور فقلنا : مايصنع بالطهور وقد صلى ؟ ما يريد الا ليعلمنا . فأُتي بأناء فيه ماء وطَست فأفرغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا . ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه . ثم غسل وجهه ثلاثا . وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا . ثم جعل يده في الاناء فمسح برأسه مرة واحدة . ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا . ثم قال : من سرّه ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لأبي داود والنسائي * وفي أخرى للنسائي : فمسح برأسه ، وأشار شعبة مرة من ناصيته الى مؤخر رأسه . ثم قال : لا أدري أردَّهما أم لا ؟ ولأبي داود في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل عليَّ عليٌّ رضي الله عنه وقد أهْراق الماء [٢] فدعا بوَضوء فأتيناه بتَوْرٍ فيه ماء . فقال : يا ابن عباس ، ألا أُرِيك كيف كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى . قال : فأصْغَى الإناء على يديه فغسلهما . ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأخرى . ثم غسل كفَّيه . ثم تَمضمض واستَنْثَر . ثم أدخل يديه في الإناء جميعاً فأخذ بهما حَفْنة من ماء فضَرَبَ بها على وجهه . ثم أَلْقَم إبهاميه ما أقبلَ من أذنه . ثم الثانية . ثم الثالثة مثل ذلك . ثم أخذ بيده اليمنى قَبْضَة من ماء فصبَّها على ناصيته فتركها تسيل على وجهه . ثم غسل ذراعيه الى المِرْفَقين ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه وظهور أُذنيه . ثم أدخل يديه جميعاً في الإناء فأخذ حَفْنة من ماء فضرب بها على رجله ، وفيها النعل ، فغسلها بها . ثم الأخرى مثل ذلك . قال قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين * وللنسائي في أخرى : ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه ، وقيل له توضأ لنا

(١) اسم أبيه يزيد أو محمد او يحمد (٢) اي بال

وضوء رسول الله ﷺ : فدعا باناء ففعل نحو ما تقدم ، وفيه : فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ، بدأ بمقدَّم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردَّهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه . أخرجه الستة * وفي رواية لمسلم : ومسح برأسه ثلاثا * وللبخاري رحمه الله : أن النبي ﷺ توضا مرتين مرتين * وفي رواية لأبى داودعن المِقدام (بن معدي كرب) . ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما * وفي أخرى : ومسح بأذنيه ظاهرِهما وباطنِهما وأدخل أصابعه في صِماخى أذنيه . (والصِّماخ) ثُقب الأذن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثا . ثم قال هكذا الوُضوء . فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم . أخرجه أبو داود والنسائي ، وهـذا لفظه * وفي رواية أبي داود : ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السبَّاحتين في أذنيه ، ومسح بابهاميه على ظاهر أُذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه وفيها : هكذا الوضوء من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي * وفي رواية أبي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتحبُّون أن أُريَكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ فدعا باناء فيه ماء فاغترف غَرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فجمعَ بهـا يديه ثم غسل وجهه . ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليمنى . ثم أخذ أخرى فغسل بهـا يده اليسرى . ثم قبض قَبْضَة من الماء . ثم نَفَضَ يده ثم مسح رأسه وأُذنيه . ثم قبض قَبضة أخرى من الماء فرشَّ على رجله اليمنى ، وفيها النعـل . ثم مسحها بيديه ، يد فوق القدم ، ويد تحت النَّعل . ثم

---

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ترك الاحتجاج به جماعة ووثقه آخرون

صنع باليسرى مثل ذلك [١] * وفي أخرى لأبي داود والترمذي ، عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ بن عَفْراء رضي الله عنها ، قالت : فغسل كفيه ثلاثًا ووضَّأَ وجهه ثلاثًا ، ومضمض واستنشق مرة . ووضأ يديه ثلاثًا ثلاثًا . ومسح برأسه مرتين بدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدَّمه وبأذنيه كلتيهما ، ظهورهما وبطونهما : ووضَّأَ رجليه ثلاثًا ثلاثًا * وفي أخرى : فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصَبِّ الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته * وفي أخرى : فمسح رأسه ومسح ما أقبل منه وما أدبر ، وصُدغيه وأُذنيه مرة واحدة * وفي أخرى : مسح برأسه من فضل ماء كان في يده [٢]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال : توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثًا ويديه ثلاثًا ومسح رأسه ثلاثًا وقال : الاذنان من لرأس . قال حماد : لا أدري الاذنان من الرأس من قول أبي أمامة أم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أخرجه أبو داود ، والترمذي وضعفه ، وهذا لفظه * وعند أبي داود . قال : وكان يمسح المأقين (يعني الخفين [٣]) وقال فيه أيضًا الاذنان من الرأس [٤]

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توضأ وترك على قدميه مثل موضع الظُّفر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجع فأحسن الوضوء . قال فرجع فتوضَّأَ ثم صلى . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى : عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي في ظهر قدميه لُمْعَة قدرُ الدرهم لم

---

(١) قال ابن حجر أما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما تفرد به فكيف اذا خالف

(٢) في هذه الرواية اضطراب وان كان معناه صحيحا ثابتا عن عبد الله بن زيد

(٣) هذا التفسير من عند المؤلف وهو خطأ فان المراد به موق العين قال في النهاية مؤق العين مؤخرها ومأقها مقدمها

(٤) قد روى من وجوه كلها ضعيفة

يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة [(١)]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سَفْرةٍ سافرناها فأدركنا ، وقد أرْهَقَتْنا الصلاة ونحن نتوضأ . فجعلنا نمسحُ على أرجُلنا فنادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : تعجَّل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عِجَال فانتهينا اليهم وأعقابهم تَلُوح لم يمسها الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ويلٌ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء. قال الترمذي : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : ويلٌ للأعقاب وبطون الأقدام من النار

وعن جابر رضي الله عنه . أنه سئل عن المسح على العمامة فقال : لا حتى يمسح الشعر بالماء . أخرجه مالك [(٢)]

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فأصابهم البَرْد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يمسَحُوا على العصائب والتَّساخين أخرجه أبو داود . (العصائب) العمائم لأن الرأس يُعصب بها . و (التساخين) الخفاف لا واحد لها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قِطْرِيَّة فأدخل يده تحت العمامة فمسح بمقدَّم رأسه ولم ينقُض العمامة . أخرجه أبو داود [(٣)] . (القِطْري) ثوب أحمر له أعلام ، وفيه بعض الُخشونة . وقيل البُرود القِطرية حُلَلٌ جياد تُحمل من قِبَل البَحرين . قال الأزهري : وفي البحرين قَرية يقال لها قِطْرِية

---

(١) فى اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال ورجح ابن القيم توثيقه وقال النووي هو حديث ضعيف الاسناد

(٢) احاديث المسح على العمامة اخرجها البخاري ومسلم والترمذي واحمد والنسائى وغير واحد من الائمة

(٣) في اسناده ضعف

وعن ثابت بن أبي صَفِيَّة (١) قال : قلت لأبي جعفر وهو محمد الباقر : حدَّثك جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثا ثلاثا ؟ قال : نعم * وفي رواية مرة مرة قال نعم . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم : توضأ مرتين مرتين وقال هو نور على نور

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء ابراهيم عليه السلام . أخرجهما رزين (٢)

﴿ الفصل الثالث في سنن الوضوء وهي تسع ﴾

﴿ الاولى السواك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية مالك : مع كل وضوء * ولأبي داود والترمذي . عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لولا أن أشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخَّرت صلاة العشاء الى ثُلُث الليل * زاد الترمذي . قال : فكان زيد بن خالد يَشهدُ الصلاة وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا آستَنَّ ثم يرده الى موضعه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام من الليل يَشُوص فاه بالسِّواك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وهذا لفظ الشيخين . (يشوص) أي يدلك

---

(١) رافضي ليس بثقة

(٢) ورواه ابن ماجة من حديث معاوية بن قرة ، ومداره على عبد الرحيم بن زيد العمى عن ابيه وهو متروك وأبوه ضعيف

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوضع له وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل تخلى[١] ثم استاك ، وفي اخرى : كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل أن يتوضأ . أخرجه مسلم وأبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى . أخرجه النسائي [٢]

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يستن بسواك في يده يقول :أُعْ أُعْ . والسواك في فيه كانه يتهوع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري . (التهوع) التقيؤ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : أراني في المنام أستاك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الاصغر منهما فقيل لي كبّر. فدفعته الى الاكبر منهما . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله فأدفعه اليه . أخرجه أبو داود

﴿ الثانية غسل اليدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً فانه لا يدري أين باتت يده . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية لابي داود : فانه لايدري أين كانت تطوف يده

---

(١) ذهب الى بيت الخلاء لقضاء الحاجة

(٢) ورواه البخاري تعليقا مجزوما وتعليقاته المجزومة صحيحة · قاله المنذري في الترغيب والترهيب

﴿ الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر. أخرجه الستة الا الترمذى، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية مسلم: اذا توضأ أحدكم فليجعلْ في أنفه ماءً ثم لينتثر * وفي أخرى: فليستنشق بِمَنْخرَيه من الماء ثم لينتثر * وفي أخري لهما وللنسائي: اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ مضمض واستنشق من كفٍّ واحد فعل ذلك ثلاثا. أخرجه الترمذي

وعن طلحة بن مُصرِّف عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق. أخرجه أبو داود (١)

وعن علي رضي الله عنه انه: دعا بوَضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال: هكذا طُهر نبي الله ﷺ. أخرجه النسائي

﴿ الرابع تخليل اللحية والاصابع ﴾

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي ﷺ: كان يخلل لحيته. أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ: كان اذا توضأ أخذ كفاً من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل. أخرجه أبو داود (٣)

---

(١) الحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٢) في اسناده عامر بن شقيق ضعفه يحي بن معين وللحديث شواهد كلها ضعيفة

(٣) في اسناده الوليد بن زروان وهو مجهول الحال وله طرق كلها ضعيفة

وعن المستَوْرد بن شداد رضى الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ اذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أخبرني عن الوضوء. قال: أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق ، الا ان تكون صائما. أخرجه أصحاب السنن . (اسباغ الوضوء) اتمامه وإفاضة الماء على الاعضاء تاما كاملا وزيادة على مقدار الواجب

﴿ الخامسة مسح الأذنين ﴾

عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها قالت : توضأ رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في جُحْرَي أذنيه . أخرجه أبو داود

وعن نافع قال: كان ابن عمر يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه . أخرجه مالك

﴿ السادسة اسباغ الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: ان أمتي يُدعون يوم القيامة غرًّا مُحجَّلين من آثار الوَضوء . فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل * وفي أخرى : ان أبا هريرة رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المَنْكبين . ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين . ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا ، فذكر الحديث . أخرجه الشيخان والنسائي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : تبلغ الحِلْية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء . (الغُرَّةُ والتحجيل) بياض في وجه الفرس وقوائمه وذلك مما يحسّنه ويزينه فاستعاره للانسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس

(١) وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من رواية ابن لهيعة وهو يضعف

﴿ السابعة في مقدار الماء ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصَّاع الى خمسة أمْداد ويتوضأ بالمُدّ * وفي رواية بخمسة مكاكيك ويتوضأ بمكوك * وفي أخرى بخمسة مكاكي. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية الترمذي. ان رسول الله ﷺ قال: يجزي في الوضوء رطلان من ماء * وعند أبي داود: وكان يتوضأ باناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع. (المكوك) المدُّ

وعن سفينة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُغسلّه الصَّاع من الماء من الجنابة ويُوضّيه المد. أخرجه مسلم والترمذي

وعن أم عمارة [1] رضي الله عنها ان النبي ﷺ: توضأ فأُتي باناء فيه ماء قدر ثلثي المد. أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد: قال شعبة فأحفَظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلُكهما وجعل يمسح أذنيه باطنهما ولا أحفظ انه مسح ظاهرهما [2]

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في توْر من صُفر [3] فتوضأ. أخرجه أبو داود

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء. أخرجه الترمذي [4]

﴿ الثامنة المنديل ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ خرقة يُنشّف بها بعد الوضوء. أخرجه الترمذي [5]

---

(١) اسمها نسيبة بفتح النون بنت كعب الانصارية النجارية

(٢) هذه الزيادة ليست فى نسخ أبى داود التى بأيدينا (٣) التور اناء صغير يشبه القدر، والصفر النحاس الاصفر

(٤) وقال غريب ليس اسناده بالقوي ولا يصح فى هذا الباب شىء

(٥) وقال ليس اسناده بالقائم

وعن معاذ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ : اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ التاسعة الدعاء والتسمية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا صلاة لمن لا وضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُويطب عن جدته عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ذكر الله تعالى أول وضوئه طهُر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء . أخرجه رزين (٤)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهم اغفر لي ذنبي ووَسّع لي في داري وبارك لي في رزقي . أخرجه رزين (٥)

﴿ الباب الخامس في الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع ﴾

« الاول في الخارج من السبيلين وغيرهما ، وهو أربعة أنواع »

﴿ الاول الريح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا وضوء الا من

(١) وقال غريب واسناده ضعيف ولا يصح في هذا الباب شيء
(٢) اسناده ضعيف وكل ما روي في هذا الباب ليس بقوي
(٣) قال أبو حاتم وأبو زرعة ليس بصحيح
(٤ و ٥) لم يصح في الذكر على الوضوء حديث

صوت أو ريح * وفي رواية : اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ، وهذا لفظ الترمذي * ولمسلم : اذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج أم لا ؟ فلا يخرُجَنَّ من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً * وعند أبي داود : اذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دُبره أحدث أولم يحدِث ؟ فأشكل عليه ، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : شُكِيَ الى النبي ﷺ الرجل يُخيَّلُ اليه أنه يجد الشيء في صلاته . قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد أبو داود في رواية : اذا دخل أحدكم المسجد فوجدَ شيئاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع فشيشها أو طنينها[1] (الفشيش) خروج ريح من نحو السقاء ، أراد صوت الريح التي تخرج من الانسان .

وعن علي بن طَلْق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف فليتوضأ ، وليعِد الصلاة . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه * والترمذي ولفظه : أتى أعرابيٌّ فقال : يارسول الله ، الرجل منا يكون في الفَلاة وتكون معه الرُّوَيحة ويكون في الماء قِلَّة ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم فليتوضأ . ولا تأتوا النساء في أعجازهن . فان الله لا يستحيي من الحق[2]

﴿ الثاني المَذْي ﴾

عن محمد بن الحنفية . قال قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مذَّاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته . فأمرت المِقداد بن الاسود رضي الله عنه فسأله . فقال : يغسل ذكره ويتوضأ . أخرجه الستة ، وهذا لفظ

(١) لم أجد هذه الزيادة فى نسخة أبي داود التي بيدي
(٢) قال البخاري لا أعرف لعلي بن طلق غير هذا الحديث

الشيخين * وفي رواية مالك وأبي داود ، عن المقداد : أن علياً رضي الله عنه أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل اذا دنا من امرأته فخرج منه المَذْيُ ، ماذا عليه ؟ قال عليّ : فان عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحيي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال : اذا وجد أحدكم ذلك فلينضَح فرجَه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة * زاد أبو داود في أخرى : ليغسل ذكره وأُنثييه * وله في أخرى : قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مَذَّاءً فجعلت أغتسل حتى تشقَّق ظهري . فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذُكر له . فقال لا تفعل ، اذا رأيت المذْيَ فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة . فاذا فَضَخْتَ الماء فاغتسل [(١)]

وعن سهل بن حُنيف رضي الله عنه . قال : كنت أَلقى من المذي شِدَّة وَعناء وكنت أكثر منه الاغتسال . فسألت رسول الله ﷺ . فقال : انما يُجزِئك من ذلك الوضوء . فقلت يارسول الله : فكيف بما يصيب الثوب منه ؟ فقال : يكفيك بأن تأخذَ كفًا من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث تُرى أنه أصابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن سعد الأنصاري رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل ، وعن الماء يكون بعد الماء ؟ فقال ذلك المذي ، وكل فحل يُمذي فتغسل من ذلك فرجك وأُنْثييك وتوضأ وضوءك للصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عمر رضي الله عنه . قال : اني لأجده يتحدَّر مني مثل الحريرة [(٢)] . فاذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره ، وليتوضأ وُضوءه للصلاة (يعني المذي) . أخرجه مالك

---

(١) الفضخ دفق الماء بشدة (٢) هي الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء

﴿ الثالث القيء ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قاء فتوضأ . قال مَعْدان : ولقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه . في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فسألته ، فقال : صدق وأنا صببت له وَضُوءه . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

﴿ الرابع الدم ﴾

عن المِسور (بن مَخْرمة) أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمرَ اصلاة الصبح . فقال عمر : نعم ، ولا حظَّ في الاسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثعَب دما . أخرجه مالك . (يثْعَب) يسيل

وعن جابر رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع . فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا أنتهي حتى أهريق دما من أصحاب محمد . فخرج يتبع أثر النبي ﷺ . فنزل النبي ﷺ منزلا فقال : مَن رجلٌ يكلَؤنا ؟ فانتدب رجل من المهاجرين [٢] ورجل من الأنصار [٣] فقال : كونا بفم الشِّعب . فلما خرج الرجلان الى فم الشِّعب اضطجع المهاجريُّ وقام الأنصاري يصلي . فأتى الرجل ، فلما رأى شخصه عرَف أنه رَبيئة فرمى بسهم فوضعه فيه . فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم . ثم ركع وسجد . ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نَذِرُوا به هرَب . فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء . قال : سبحان الله ! ألا أنبهتني أوَّل ما رماك ؟ قال : كنت في سورةٍ [٤] أقرؤها فلم أحب أن أقطعها . أخرجه أبو داود . (الانتداب)

(١) تقدم الكلام عليه فى الصيام (٢) هو عمار بن ياسر
(٣) هو عباد بن بشر (٤) هي سورة الكهف

الاجابة الى ما يؤمر به الانسان . و (الربيئة) الذي يحفظ القوم ويأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم

﴿ الفرع الثاني في لمس المرأة والفَرج ، وفيه نوعان ﴾

﴿ الأول في لمس المرأة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قبَّل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ . قال عروة : فقلت لهـا : ومن هي الا أنت ؟ فضحكت . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : قُبـلة الرجل امرأته وجسُّها بيده من الملامسة . فمن قبَّل امرأته أو جَسَّها بيده فعليه الوضوء * ومثله عن ابن مسعود . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضى الله عنه . أنه قال : يارسول الله ، اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : يغسل مامَسَّ المرأة منه ثم يتوضأ ويُصلّي . أخرجه الشيخان (١)

﴿ الثاني لمس الذكر ﴾

عن طلق بن علي رضى الله عنه . قال : قدمنا على رسول الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال يارسول الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ؟ فقال ﷺ : وهل هو الا مُضغة منه ، أو قال بَضعة منه . أُخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي

وعن بُسرة بنت صفوان رضي الله عنها . أن النبي ﷺ قال : من مَسَّ ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي

---

(١) قال أبي بن كعب رضى الله عنه : انما جعل ذلك رخصة فى بدء الاسلام ثم أمر بالاغتسال بعد

وعن مُصعَب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككتُ . فقال سعد : لعلك مسست ذكرك ؟ قلت نعم : قال قم فتوضأ فتوضأت ثم رجعت . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . في سفر فرأيته بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى . فقلت له ان هذه لصلاةٌ ما كنت تصليها ؟ فقال اني بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي . أخرجه مالك

﴿ الفرع الثالث في النوم والاغماء والغَشْي ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان أصحاب النبي ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن . قيل لقتادة : سمعته من أنس ؟ قال : أي والله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله : العينان وِكاء السهِ فمن نام فليتوضأ . أخرجه أبو داود [1] . (الوِكاء) ما يُشَدُّ به رأس القِرْبة ونحوه . (والسهِ) الاست وقيل حلَقْة الدبُر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى رسول الله ﷺ نام وهو ساجد حتى غطَّ ونفخ ، ثم قام يصلي . فقلت يا رسول الله انك قد نمت . قال : ان الوضوء لايجب إلا على من نام مُضطجعاً . فانه اذا اضطجع استرْخَت مفاصله . أخرجه أصحاب السنن ، [2] وهذا لفظ الترمذي

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد والوضين بن عطاء وفيهما مقال . قال الجوزجاني : الوضين واه وأنكر عليه هذا الحديث

(٢) قال أبو داود : هو حديث منكر . وروى أوله جماعة عن ابن عباس لم يذكروا شيئا من هذا

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فقلت لها . ألا تحدّثيني عن مَرَض رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ثقل النبي ﷺ فقال : أصلّى الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماءً في المِخْضَب . قالت : ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يارسول الله . قال ضعوا لي ماء في المِخْضَب . ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فاغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت : والناس عكوفٌ ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة عشاء الآخرة . أخرجه الشيخان . وهو طرَف من حديث طويل أخرجاه . وسيجيء في حرَف الميم في ذكر وفاةِ رسول الله ﷺ من كتاب الموت . (المِخْضَب) المِرْكَن والإجّانة . وقوله (لينوء) أي لينهض ليقوم .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أنها قالت : في صلاة الكسوف قمت حتى تجلاَّني الغَشْي وجعلت أصُبُّ فوق رأسي ماءً . قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ . أخرجه الشيخان

﴿ الفرع الرابع في أكل مامسته النار وهو نوعان ﴾

﴿ الاول في الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أنه وجده عبد الله بن قارظ يتوضأُ على المسجد . فقال : انما أتوضأ من أثْوار أَقِط أكلتها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : توضؤا مما مست النار . أخرجه الخمسة إلا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وله عن عائشة مثله . (الأثوار) جمع ثَوْر وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد مستحجِر

﴿ الثاني في ترك الوضوء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : أكل كتِف شاة وصلى ولم يتوضأ . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : أنه انتشل عَرْقًا من قِدْر * ولمسلم : أنه انتهش من كتْفٍ ثم صلى ولم يتوضأ . (انتشل العَرْق) أخذه بيده من القدر . و (العَرْق) العظم اذا كان عليه لحم . و (انتهش اللحم) بشين معجمة وغير معجمة أخذه بمقدم أسنانه

وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه . أنه رأى رسول الله ﷺ يَحتزُّ من كتف شاة بيده فدُعي الى الصلاة فألقى السكين الذي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جابر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الانصار [1] فذبحت له شاة وأتت بِقناعٍ من رُطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعُلالَة من عُلالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي * ولأبي داود والنسائي . قال : كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ تركُ الوضوء مما غيَّرت النار . (القناع) الطَّبَق (والعُلالة) بقية الشيء [2]

وعن عُبيد بن ثُمامة المُرادي . قال : قدم علينا مصر عبدُ الله بن الحارث ابن جزء رضى الله عنه . من أصحاب رسول الله ﷺ فسمعته يُحدّث في مسجد مصر قال : لقد رأيتني سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل . فمرّ بلال رضي الله عنه . فناداه بالصلاة . فخرجنا . فمررنا برجل وبُرْمته على النار . فقال له النبي ﷺ : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي . فتناول منها بَضْعة . فلم يزل يَعلُكها حتى أحرم بالصلاة ، وأنا أنظر اليه .

(١) جاء في أبي داود مايؤخذ منه انها امرأة جابر نفسه
(٢) يتعلل بها شيئا بعد شيء

أخرجه أبو داود

وعن سويد بن النعمان رضي الله عنه . قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر. حتى اذا كنا بالصهباء ، وهي من أدنى خيبر صلى رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالأطعمة . فلم يُؤْت إلا بسويق فأمر به فثُرّي . فأكل وأكلنا . ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي . (ثُرّي) أي بلّ بالماء

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ شرب لبنا فلم يتمضض ولم يتوضأ وصلى . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الخامس في لحوم الابل ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قل : ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ . قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الابل . قال : أُصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم . قال : أصلي في مبارِك الابل ؟ قل : لا . أخرجه مسلم . ولأبي داود والترمذي ، عن البراء رضي الله عنه . لاتصلوا في مبارِك الابل فانها من الشياطين . وسئل عن مرابض الغنم . فقال : صلوا فيها فانها بركة

﴿ الفرع السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا لا نتوضأ من مَوْطِيء ولا نكُفُّ شعراً ولا ثوبا . أخرجه أبو داود (الموطيء) مايوطأ في الطريق من الأذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجل يصلي مُسبلا ازاره . اذ قال له رسول الله ﷺ : اذهب فتوضأ . فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال : اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ . ثم جاء . فقال رجل : يارسول الله ، مالك أمرته ان يتوضأ.

فقال : انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وإن الله لايقبل صلاة رجل مسبل ازاره . أخرجه أبو داود [١]

﴿ الباب السادس في المسح على الخفين ﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فقال : يامغيرة خُذ الإِداوة. فأخذتها . فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عَنِّي فقضى حاجته ، وعليه جُبَّة شامية ، فذهب ليُخرج يدَه من كُمهـا فضاقت . فأخرج يده من أسفلها . فصبَبْتُ عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خُفَّيه . ثم صلى . أخرجه الستة * وفي أخرى : قال فأهْوَيت لانزِع خفيه . فقال دَعْهما فاني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهِما . هذا لفظ الشيخين * ولمسلم رحمه الله في أخرى : ان النبي ﷺ مسح على الخفين ومُقدَّم رأسه وعلى عِمامته . ولأبي داود في أخرى : أن النبي ﷺ مسح على الخُفَّين [٢] فقلت يارسول الله نسيت ؟ فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل

وعن بلال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : مسح على الخفين والخِمار . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفى أخرى لأبي داود : كان ﷺ يخرج لحاجته فآتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته ومُوقَيه

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمَّار بن ياسر قال : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن المسح على الخفين فقال : السنة يا ابن أخي . وسألته عن المسح على العمامة فقال : أَمِسَّ الشعر . أخرجه الترمذي [٣]

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه توضأ ومسح على خفيه فقيل [٤] تفعل هذا . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على

(١) قال المنذري فى مختصره فى اسناده رجل من أهل المدينة لايعرف اسمه
(٢) الخف نوع من النعال له ساق يغطي الكعب
(٣) وابو عبيدة مختلف فى توثيقه (٤) القائل له هو همام بن الحارث

خفيه . أخرجه الخمسة . قال الاعمش ، قال ابراهيم النخعي :فكان أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُعجبهم هذا الحديث لان إسلام جَرِير رضي الله عنه كان بعد نزول المائدة ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قال : فما يمنعني أن أمسح ؟ وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح . فقالوا : انما كان ذلك قبل نزول المائدة . قال :ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة

وعن بُريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد . ومسح على خفيه . فقال عمر رضي الله عنه : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه : فقال عَمداً صنعته ياعمر . أخرجه الخمسة الا البخاري . وليس في رواية الترمذي والنسائي ذكر المسح

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : توضأ رسول الله ﷺ ومسح على الجورَبين [1] والنعلين . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وقال أبو داود . وكان ابن مهدي لايحدّث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ مسح على الخفين . قال : وروي هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ . انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي . قال أبو داود : ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو امامة وسهل بن سعد وعمرو بن حُريث . وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أتى كِظَامة قوم (يعني الميضأة) فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه . أخرجه أبو داود [2] . (الكِظامة) آبار متقاربة بعضها مفجور في بعض . (والميضأة)

---

(١) الجورب لفافة الرجلين التي تعرف عند العامة (بالشراب)

(٢) والحديث مضطرب متنا واسناداً وقال ابن عبد البر في اسناده ضعف

الاناء الذي يتوضأ منه كالاداوة

وعن المغيرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يمسح على أعلى الخف وأسفله . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي [١] * وعند أبي داود أن النبي ﷺ مسح على ظهر الخفين * وفي أخرى للترمذي مثله

وعن علي رضى الله عنه انه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلاه . أخرجه أبو داود * وفي رواية قال [٢] : رأيت علياً رضي الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه [٣] ، وقال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، وساق الحديث * وفي أخرى : ماكنت أرى باطن القدمين الا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه

وعن شُريح بن هانىء قال : أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين . فقالت : عليك بابن أبي طالب رضى الله عنه فاسأله، فانه كان يسافر مع النبي ﷺ فسألناه . فقال : جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم . أخرجه مسلم والنسائي

وعن صفْوان بن عسَّال رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا كنا مسافرين ان لاننزع خِفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الاّ من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي واللفظ للنسائي * وعند الترمذي : اذا كنا سفرا

وعن أُبيّ بن عمارة رضي الله عنه ، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ الى القبلتين . أنه قال : يارسول الله ، أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : يوما ؟

---

(١) قال الترمذي : وهذا حديث معلول ، وسألت أبا زرعة والبخارى عنه فقالا : ليس بصحيح

(٢) أي عبد خير الراوي عن علي (٣) قال وكيع يعنى الخفين

قال : ويومين . قال : وثلاثة ؟ قال : نعم ، وماشئت . أخرجه أبو داود * وفي رواية : قال حتى بلغ سبعا . قال رسول الله ﷺ : نعم ما بدالك ، وقد اختلف في اسناده وليس بقوي

وعن خُزيمة بن ثابت رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يومٌ وليلة ولو استزدناه لزادنا . أخرجه أبو داود والترمذي [1] .

﴿ الباب السابع فى التيمم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبَيداء أو بذات الجيش [2] انقطع عِقْد لي . فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتى الناس الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ألا ترى الى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي ، قد نام ، فقال : حبَستِ رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصِرتي فما يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي . فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزل الله تعالى آية التيمم . فتيمموا . قال اسيد بن حُضَير ، وهو أحد النقباء : ما هي بأول برَكتكم يا آل أبي بكر . قال فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه فوجدنا العقد تحته . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : قال بعث رسول الله ﷺ اسَيد بن حُضَير واُناسا معه

---

(١) وأخرجه مسلم عن علي بدون (ولو استزدناه الخ) (٢) البيداء أدنى لمكة من ذي الحليفة وذات الجيش من المدينة على بريد وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة

في طلب قِلادة أضلّتها عائشة رضي الله عنها فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء . فأتوا النبي ﷺ فذكروا له ذلك . فأُنزلت آية التيمم * زاد في رواية : فقال أسيدٌ يرحمكِ الله، ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرَجا . (النُّقباء) جمع نقيب وهو المقدم على جماعة يكون أمرهم مردوداً اليه كالعريف وهو أكبر منه والمراد بالنقباء هنا سُبّاق الانصار الى الاسلام في العقبَة ، جعلهم النبي ﷺ نقباء على قومهم ، وكان أسيد منهم

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ عرّس بأُولات الجيش [1] ومعه عائشة رضي الله عنها فانقطع عِقد لها من جزْع ظفَار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتغيَّظَ أبو بكر رضى الله عنه عليها وقال : حبستِ الناس وليس معهم ماء . فأنزل الله على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصَّعيد الطيّب . فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم الى الارض . ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا وجوههم وأيديهم الى المناكب ، ومن بطون أيديهم الى الآباط أخرجه أبو داود والنسائي * زاد أبو داود : قال ابن شهاب في حديث : ولا يعتبر بهذا الناس . قال أبو داود : وكذلك رواه ابن إسحاق قال فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكر ضربتين * وفي رواية للنسائي : ولم ينفضوا من التراب شيئاً * وفي أخرى لابي داود : انهم تمسَّحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، فضربوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحة واحدة . ثم عادوا فضربوا أكفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناكب والآباط من بطون أيديهم * وله في أخرى : قال ابن الليث [2]

---

(١) هى ذات الجيش (٢) هو عبد الملك بن شعيب قال المنذرى : الحديث اما أن يكون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أولا فان لم يكن عن أمره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حجة لاحد مع كلامه . وان كان عن امره فهو منسوخ بحديث عمار الصحيح وحكي عن الشافعي قريب من قول المنذرى

الى ما فوق المرفقين . (جَزْع ظفار . وجزع أظفار) فأما ظفار بوزن قطام فهو مدينة باليمن ينسب الجزع اليها ، وأما أظفار فهو اسم لنوع من الجزع يعرفونه و (الصعيد) التراب وقيل وجه الارض والمراد (بالطيب) الطاهر منه

وعن شقيق . قال كنت بين عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضى الله عنهما فقال أبو موسى : أرأيت يا أبا عبد الرحمن ، لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهراً ، كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال : لا يتيمم وان لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : كيف بهذه الآية في سورة المائدة « فلم تجدوا ماءً فتيَمَّموا صَعيداً طَيِّباً » قال عبد الله لو رُخِّصَ لهم في هذه الآية لأوشك اذا بَرد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد . فقال له أبو موسى : وانما كرهتم هـذا لذا ؟ . قال : نعم فقال أبو موسى لعبـد الله : ألم تسمع قول عمار لعمر رضى الله عنهما : بعثني رسول الله ﷺ فأجْنَبْت فلم أجد المـاء فتمرَّغت في الصعيد كما تتمرَّغ الدابة ثم أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك . فقال : انما كان يكفيك ان تصنع هكذا ، وضرب بكفّيه ضربة على الأرض ثم نفَضَها ثم مسح بها ظهر كفّه بشماله أو ظهر شماله بكفه ، ثم مسح بهـا وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وعند مسلم : انما كان يكفيك أن تقولَ بيـدك هكذا ، ثم ضرَبَ بيده الأرض ضربةً واحدة . ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفّه ووجهَه . قال عبد الله : أو لم تر عمر لم يقْنَعْ بقول عمار رضي الله عنهما ؟ * وفي أخرى : أن رسول الله ﷺ قال : انما يكفيك أن تقول هكذا . وضرب بيده الأرض فقبض يديه فمسح وجهه وكفيه . وهذا لفظ الشيخين

وعن عبد الرحمن بن أبْزَى ان رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : اني أجنَبْت فلم أجد ماء ؟ فقال له : لا تصلّ . فقال عمار : أما تذكرُ يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت في سَرِيَّة فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء . فأما أنت فلم تصلّ

وأما أنا فتمعَّكتُ في التُراب وصلَّيت ؟ فقال ﷺ : انما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفُخَ ثم تمسح بهما وجهك وكفَّيك . فقال عمر : اتَّقِ الله ياعمار . فقال : إن شئت لم أُحدِّث به . فقال عمر : نُوَلّيك ما تولَّيت . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود : انما كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بيديه الأرض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع [1] * وفي أخرى له : ولم يبلغ المرفقين ضربةً واحدة * وفي أخرى له : الى المرفقين * وأخرج الترمذي من هذا الحديث : ان رسول الله ﷺ أمره بالتيمم للوجه والكفّين . قال : وقد رُوي عنه انه قال : تيممنا مع النبي ﷺ الى المناكِب والآباط . (السريَّة) قطعة من الجيش تبلغ أربعمائة وقوله (نولّيك ما توليت) أي نكِلك الى ما قلت ونرد اليك ما ولَّيته نفسك ورضيت لها به

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً [2] معتزلا لم يصل مع القوم . فقال يافلان : مامنعك أن تصلي مع القوم فقال يارسول الله أصابتني جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصَّعيد فانه يكفيك . أخرجه الشيخان والنسائي وهذا لفظهم

وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : ان الصعيد الطيب وَضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليُمسَّه بَشرَته فان ذلك خيراً . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح لم يصح فى التيمم سوى حديث أبى جهيم وحديث عمار فحديث أبى جهيم ورد مجملا . وحديث عمار بذكر الكفين فى الصحيحين وفى السنن الى المرفقين والى نصف الذراع والى الآباط وفيها كلها مقال . وقال الشافعى ومما يقوى الاقتصار على الوجه والكفين ان عماراً ما كان يفتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بالوجه والكفين ضربة واحدة وحكي عن الامام أحمد قريب منه (٢) يقال هو خلاد بن رافع بن مالك الانصارى أخو رفاعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ، وقد سئل عن التيمم : إن الله تعالى قال في كتابه حين ذكر الوضوء « فاغسِلُوا وُجوهَكم وأيدِيَكم الى المرافق » وقال في التيمم « فامسَحُوا بوُجوهِكم وأيديْكم » وقال « والسَّارِقُ والسارِقَةُ فاقطَعُوا أيْدِيَهُما » وكان السنة في القطْع الكفين : انما هو الوجه والكفين ، يعني التيممَ . أخرجه الترمذي

وعن طارق . أن رجلاً أجنب فلم يصلِّ فأتى النبيَّ ﷺ فذكر له ذلك فقال : أصبتَ . فأجنَب آخرُ فتيمَّمَ وصلى فأتاه فقال نحو ما قال للآخر ، يعني أصبت . أخرجه النسائي [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصاب رجلا جُرْح على عهد رسول الله ﷺ ثم احتلم. فأُمِر بالاغتسال فاغتسل فمات . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قتلوه ، قتلهم الله . ألاَّ سألوا إذ لم يعلموا ؟ فانما شفاء العِيِّ السؤال . انما كان يكفيه أن يتيمم وأن يعصِبَ على جرحه خِرْقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده . أخرجه أبو داود [2]

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل [3] فأشْفَقْتُ ان اغتسلت أن أهلك . فتيممت ثم صليتُ بأصحابي الصبحَ . فذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : ياعمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني عن الاغتسال ، وقلت : إني سمعت الله عز وجل يقول « ولا تَقتُلُوا أنفُسكم إنَّ اللهَ كانَ بِكُم رَحيماً » فضحك رسول الله

---

(١) هذا الحديث بظاهره لايتفق مع النصوص الصحيحة الصريحه في وجوب الصلاة بالتيمم على فاقد الماء وقد انعقد الاجماع على ذلك

(٢) وقد تفرد به الزبير بن الخارق وليس بالقوى ولم يرد فى المسح على الجبيرة أمثل من هذا على مافيه من الضعف (٣) جمع سلسلة ماء بارض جذام . وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت غزوتها فى جمادى الاولى سنة ٨ ه

صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء . فتيمما صَعيداً طيباً فصلّيا . ثم وجدا الماء في الوقت . فأعاد أحدُهما الصلاةَ والوضوء ولم يُعدِ الآخر . ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له . فقال للذي لم يعد : أصبت السُّنة وأجزأتك صلاتُك . وقال للذي توضأ وأعاد : لك الأجرُ مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه : أقبل من أرضه بالجُرُف [1] فحضرت الصلاة بِمرْبَد النَّعم [2] فتيمَّم وصلَّى ثم دخل المدينه والشمسُ مُرتفعة فلم يُعِد* وفي رواية عن نافع : انه أقبَل هو وابن عمر رضي الله عنهما من الجُرُف حتى اذا كانا بالمرْبَد نزل عبد الله فتيمم صَعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلَّى . أخرجه مالك [3] . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم

﴿ الباب الثامن في الغسل ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في غسل الجنابة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا جلس بين شُعَبها الأربع ثم جَهَدَها فقد وجب الغسل * زاد في رواية : وان لم يُنزل . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود ، بعد قوله الاربع : فألْزَق الخِتان بالختان فقد وجب الغسل * وفي رواية مالك ، عن عائشة : اذا جاوز الخِتانُ الخِتانَ فقد وجب الغسل . فَعَلْتُه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا ، قيل (شُعَبِها الاربع) رجلاها وشفْراها . وقيل ساقاها ويداها

(١) موضع ظاهر المدينة كانوا يعسكرون فيه اذا أرادوا الغزو بينه وبين المدينة فرسخ
(٢) موضع بينه وبين المدينة ميل
(٣) قال ابن حجر واسناده ضعيف

ومعنى (جهدها) باشرها

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : أرسل الى رجل من الانصار [١] فجاء ورأسه يقطُر . فقال رسول الله ﷺ : لعلَّنا أعْجلناك ؟ فقال نعم يارسول الله . قال : فاذا أُعجِلت أو أقْحَطْت فلا غُسل عليك . وعليك الوضوء . أخرجه الشيخان وأبوداود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى لمسلم ، أن النبي ﷺ قال : انما الماء من الماء * وللنسائي ، عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً : الماء من الماء . (الاقحاط) عدم الانزال

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : إنّما كان الماء من الماء رُخْصةً في أول الاسلام ثم نُهي عنها . وقال : انما الماء من الماء في الاحتلام . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ : سئِل عن الرجل يجِدُ البلَلَ ولم يذْكر احتلاما . قال : يغتسل . وعن الرجل يرى أن قد احتلم ، لايجد بللا ؟ قال لا غسل عليه . قالت أم سليم [٢] : والمرأة ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ قال : نعم . النساء شقَائق الرجال . أخرجه أبو داود والترمذي [٣] . (الشقيق) المثل والنظير

وعنها رضي الله عنها أن أم سليم رضي الله عنها . سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، هل عليها من غسل ؟ فقال: نعم ، اذا رأت الماء . قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت لها : ترِبتْ يداك . فقال رسول الله ﷺ : دَعيها ياعائشة ، وهل يكون الشَّبه الا من قِبَل ذلك ؟ اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله ، واذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد

(١) هو عتبان بن مالك وكان اماما لقومه بنى سالم فى قباء

(٢) هي أم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة

(٣) في سناده عبد الله بن عمر ابن حفص العمري ضعفه يحي بن سعيد من قبل حفظه

أعمامه . أخرجه مسلم ، وهـذا لفظه ، ومالك وأبو داود والنسائي * ولمسلم في أخرى : أن ماء الرجل غليظٌ أبيض ، وماء المرأة رقيقٌ أصفر . فمن أيهما علا أو سبَق يكون الشَّبه . ومعنى قولها (ترِبَتْ يداك) التعجُّب والانكار عليها دون الدعاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان تحت كل شعرة جنَابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البَشَر . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من ترك موضع شعرة من جنَابة لم يغسلها فعِل به كذا وكذا من النار . قال عليٌّ رضي الله عنه : فمن ثَمَّ عادَيْتُ رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، فمن ثَمَّ عاديت رأسي ثلاثاً . وكان يَجُزُّ شعره . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ثوبان رضي الله عنـه . قال : استُفْتِيَ النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة قال : أما الرجل فليَنْشُر رأسه فليغسله حتى يبلغَ أُصول الشَّعَر . وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه . لِتَغْرِف على رأسها ثلاث غَرْفات بكفَّيها . أخرجه أبو داود (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : كان اذا اغتسلَ من الجنابة بدأ فغسل يديه . ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة . ثم يُدخِل أصابعه في الماء فيُخَلِّل بها أُصول الشعر . حتى اذا ظن أنه قد أرْوى بَشَرَته أفاض الماء عليه ثلاث مرات . ثم غسل سائر جسده . ثم غسل رجليـه . أخرجه الستة * وفي

---

(١) في اسناده الحارث بن وجيـه قال أبو داود حديثه منكر وهو ضعيف . وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الحارث وهو شيخ ليس بذاك

(٢) في اسناده عطاء بن السائب وثقه أبو داود وقال ابن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره

(٣) في اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي ابيه مقال . وقد صحح ابن القيم هذا الحديث لانه من روايته عن الشاميين وحديثه عنهم صحيح

أخرى : بدأ فغسل يديه قبل أن يُدخِلَهما الإناء * وفي أخرى بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صبَّ الماء على الأذى الذي به بيمينه وغسل عنه بشماله ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يُفيض على رأسه ثلاثَ مرات ونحن نُفيض خمساً من أجل الضَّفْر [1] . وفي رواية للشيخين . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحِلاب فأخذ بكفِّه فبدأ بشِقِّ رأسه الأيمن ثم الأيسر . ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه * وفي أخرى للبخاري ، قالت : كنا اذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيدها اليمنى على شِقّها الأيمن وبيدها الاخرى على شقها الايسر . (الحِلاب) المِحْلَب وهو الاناء الذي يُحلَب فيه

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : سترت النبي ﷺ وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صبَّ بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه . ثم مسح بيده على الحائط أو الأرض . ثم توضأ وُضوءه للصلاة غير رجليه . ثم أفاض عليه الماء ثم نحَّى رجليه فغسلهما ، هذا غسله من الجنابة . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : سأل رسول الله ﷺ عن الغسل من الجنابة . فقال : يبدأ فيُفرِغ على يده اليمنى مرَّتين أو ثلاثاً ثم يُدخل اليمنى في الإناء . ثم يصُبُّ بها على فرجه ، ويدُه اليسرى على فرجه ، فيغسل ما هنالك حتى يُنقِّيَهُ . ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ، ثم يصب على يده اليسرى حتى يُنقيها . ثم يغسل يديه ثلاثاً ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليها الماء . أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله أني امرأة

---

(١) في اسناده جميع بن عمير ، بضم الجيم ، ضعيف ولا يحتج بحديثه وهو مخالف لحديث ام سلمة الصحيح

أشدُّ ضَفْر رأسي، أفأنقُضه للحَيضة والجنابة ؟ قال : لا ، انما يكفيك أن تَحْثيَ على رأسك ثلاث حثَيات ثم تُفيضي عليك الماء فتطهُرين . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (الحَثي) أخذ الماء بالكفين ورَميه على الجسد

وعن عبيد بن عمير الليثي . قال : بلغ عائشة رضي الله عنها . أن عبدَ الله ابن عمر يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضْنَ رؤوسهن . فقالت : ياعجباً لابن عمر وهو يأمر النساء أن ينقضن رؤوسهن ! أفلا يأمرهن أن يَحلِقن ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وما أَزيد أن أُفرِغ على رأسي ثلاث إفراغات . أخرجه مسلم . (أفرغت الاناء) اذا قلبت مافيه من الماء

وعن قتادة رضي الله عنه . أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم : أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه بغُسْلٍ واحد . أخرجه الخمسة إلا مسلما

وعن أبي رافع رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : طاف ذات يوم على نسائه ويغتسل عند هذه وعند هذه . قال : فقلت له يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحداً آخراً ؟ قال : هذا أزكى وأطيبُ وأطهر . أخرجه أبو داود [1] . (الزكاء) الطهارة والنَّماء

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أتى أحدكم أهله ثم بَدا له أن يُعاوِد فليتوضأ بينهما . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : كان يغتسل ويصلي الركعتين بصلاة الغَداة ، ولا أراه يُحدِث وضوءاً بعد الغسل . أخرجه أصحاب السنن

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء

---

(١) وقال حديث أنس أصح من هذا

واحد من قَدَحٍ يقال له الفَرَق . قال سفيان رحمه الله : الفَرَقُ ثلاثة آصُع . وفي أخرى عن أبي سلمة . قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها . أنا وأخوها من الرضاعة [١] فسألناها عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة فدعت بإناء قدرَ الصَّاع فاغتسلت وبيننا وبينها سِتْر . فأفرغت على رأسها ثلاثاً . قالت : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤسهن حتى تكونَ كالوَفْرة . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الوَفْرَة) أن يبلغ شعر الرأس الى شَحْمَة الأُذُن والجُمَّة أطول من ذلك .

وعن محمد الباقر . قال : كنا عند جابر رضي الله عنه وعنده قوم فسألوه عن الغسل ؟ فقال : يكفيك صاع . فقال رجل [٢] مايكفيني . فقال جابر : كان يكفي من هو أوفَى منك شعراً وخَيْرٌ منك ، يعني النبيَّ ﷺ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من تَوْرٍ من شَبَه . أخرجه أبو داود [٣]

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ان الله حي ستِّير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستتر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي السَّمْح رضي الله عنه . قال : كنت أخدِم النبي ﷺ فكان اذا أراد أن يغتسل . قال : وَلّني قفاك . فأُولّيه قفاي فأستُره به . أخرجه النسائي

وعن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها . قالت : ذهبت الى رسول الله ﷺ عام الفَتْح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . أخرجه مسلم

---

(١) هو عبد الله بن يزيد أو كثير بن عبيد

(٢) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

(٣) اخرجه من طريقين احداهما منقطعة وفيها مجهول والاخرى متصلة وفيها مجهول

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : اغتسل فأُتي بمِنْدِيل فلم يَمَسَّه وجعل يقول بالماء هكذا . أخرجه النسائي [(١)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت الصلاة خمسين ، والغسل من الجنابة سبع مرات ، وغسلُ الثوب من البول سبع مرات . فلم يزل رسول الله ﷺ يسأل حتى جُعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرَّة وغسل البول من الثوب مرة . أخرجه أبو داود [(٢)]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ربما اغتسل رسول الله ﷺ من الجنابة ثم جاء فاستدْفأ بي فضممته إليَّ وأنا لم أغتسل . أخرجه الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالخِطْمِي وهو جنب يجتَزِيء بذلك ولا يَصبُّ عليه الماء . أخرجه أبو داود [(٣)] . ومعناه أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمي فقط

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنا نغتسل وعلينا الضّماد [(٤)] ونحن مع رسول الله ﷺ مُحلاّت ومُحرمات . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُقْرِئنا القرآن على كل حال مالم يكن جنباً . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه [(٥)] *

وفي أخرى للنسائي . كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء ويقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه من القرآن شيء ليس الجنابة

---

(١) وهو في البخاري ومسلم وأبي داود عن ميمونة رضي الله عنها

(٢) في اسناده عبد الله بن عصم أو عصمة تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضاً أيوب بن خالد أبو سليمان اليامي لايحتج بحديثه

(٣) وفيه رجل مجهول

(٤) المراد به هنا ما يلطخ به الشعر مما يلبده ويسكنه من طيب وغيره

(٥) قال الشافعي أهل الحديث لايثبتون هذا الحديث وقال الخطابي كان احمد بن حنبل يوهن هذا الحديث . وقال النووي خالف الترمذي الاكثرون فضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه : لم يَرَ بالقراءة للجنب بأساً . أخرجه رزين قلت : وعلقه البخارى . والله أعلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فَرجَه وتوضأ وضوءه للصلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى لمسلم : كان اذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * وله في أخرى . عن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله ﷺ وذكر الحديث ، وفيه قلت : كيف كان يصنع في الجنابة ، أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل . رُبَّما اغتسل ونام ، وربما توضأ فنام . قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة * وفي رواية أبي داود عن غُضَيف بن الحارث . قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : أرأيتِ رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أم في آخره ؟ قالت : ربما اغتسل في أول الليل ، وربما اغتسل في آخرِه . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة . قلت : أرأيت رسول الله ﷺ ، كان يُوتِر أول الليل أم آخره ؟ قالت : ربما أوتر أول الليلِ وربما أوتر آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة . قلت: أرأيتِ رسول الله ﷺ ، كان يجهر بالقران أم يَخْفِتْ به ؟ قالت : ربما جهر به ، وربما خَفَت به . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة . وفي رواية الترمذي وأبي داود أيضا : كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب ولا يَمَس ماءً . قال الترمذي : وقد روى عنها أنه كان يتوضأ قبل أن ينام وهو أصح * وفي رواية النسائي : كان اذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل أو يشرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنـابة من الليل . فقـال ﷺ : توضأ واغسل ذكرك . ثم نم . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . اذا أراد أن ينـام أو يَطْعَم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح رأسه ثم طَعِم أو نام . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل . ثم جاء فقال له : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقال كنت جنباً فكرهتُ أن أجالسك وأنا على غير طهـارة . قال : سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجُس . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخـاري . (انخنس) أي استتر واختفى

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : لقيه وهو جنب فحادَ عنه فاغتسل . ثم جاء . فقـال : كنت جنباً . قال : إن المسلم لاينجُس . أخرجه مسـلم ، واللفظ له . وأبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي : كان رسول الله ﷺ اذا لقيَ الرجل من أصحـابه مَسحه ودعا له . قال : فرأيته يوماً بُكْرَةً ، فحُدْتُ عنه . ثم أتيته حين ارتفع النهـار . فقال : إني رأيتك فحُدتَ عني . فقلتُ : لأني كنت جنباً فخشيتُ أن تمسَّني . فقال : رسول الله ﷺ : إن المؤمن لاينجُس . (حاد) أي تنحَّى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقيمت الصلاة وعُدِّلت الصفوف قياماً فخرج الينا رسول الله ﷺ فلمـا قام في مصلاه ذكر أنه جنب . فقال لنا : مَكانكم . ثم رجع فاغتسل . ثم خرج الينا ورأسه يقطرُ . فكبَّر وصلَّى فصلينا معه . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن أبي بَكْرة [١] رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة

(١) اسمه نفيع بن الحارث أو ابن مسروح ، وكان تدلى الى رسول الله صلى الله عليـه وسلم من حصن الطائف ببكرة فبها اشتهر

الفجر فأومأ بيده أن مكانكم . ثم جاء ورأسه يقطر . فصلى بهم * وفي رواية : فلما قضى الصلاة قال : انما أنا بَشر ، وإني كنت جنباً . أخرجه أبو داود

وعن سليمان بن يَسار . أن عمر رضي الله عنه : صلى بالناس الصبح ثم غدا الى أرضه بالجُرُف فوجد في ثوبه احتِلاماً . فقال : إنَّا لما أصبنا الوَدَك لانَتِ العُروق . فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته * وفي رواية بعد قوله احتلاماً ، فقال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ وَليتُ أمر الناس . فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام . ثم صلى بعد ارتفاع الضُّحى مُتمكناً . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في غسل الحائض والنُّفَساء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن امرأةً من الأنصار : سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض . فأمرها كيف تغتسل . ثم قال : خُذي فرْصة من مِسكٍ[1] فتطَهري بها . قالت : كيف أتطَهَّر بها ؟ قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال سبحان الله ! تطهري . فاجتذبتها اليّ . فقلت : تتبَّعي بها أثر الدم . أخرجه الخمسه الا الترمذي * وفي أخرى : خذي فرْصة مُمسَّكة فتوضَّي ثلاثاً . ثم إن النبي ﷺ استحيا وأعرضَ بوجهه ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : أن أسماء ، وهي بنت شكَل[2] رضي الله عنها . سألت النبي ﷺ عن غُسل المحيض . فقال : تأخذ إحداكن ماءها وسِدْرها فتطَّهر فتُحسن الطُّهور فتصُبُّ على رأسها فتدلُكه دلْكاً شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها . ثم تصُب عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهَّر بها . قالت أسماء : وكيف أتطهر بها ؟ قال سبحان الله ! تطهري بها . قالت عائشة رضى الله عنها : كأنها تُخفي

(١) حكى بكسر الميم الطيب المعروف وبفتحها والمراد قطعة جلد

(٢) ويقال بنت يزيد بن السكن الانصارية التي يقال لها خطيبة النساء

ذلك تتبعي بها أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة . فقال : تأخذ ماء فتطهَّر فتُحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة رضى الله عنها : نِعْم النساء نساء الانصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقَّهن في الدين . (الفرصة) بكسر الفاء[1] القطعة من صوف أو قطن أو غيره . و (شؤون الرأس) مواصل قبائل القُرون وملتقاها . والمراد ايصال الماء الى منابِت الشعر مبالغة في الغسل

وعن أُميَّة بن أبي الصلت عن امرأة من بني غِفار[2] قد سمَّاها . قالت أردفني رسول الله ﷺ على حَقيبة رَحْله . قالت : فو الله لنَزل رسول الله ﷺ الى الصبح فأناخ . ونَزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم منّي . وكانت اول حيضة حضتها . قالت : فتقبَّضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم . قال : مالك لعلك نَفِست ؟ قلت : نعم . قال : فأصلحي من نفسك . ثم خُذي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحا . ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدَّم . ثم عودي لمركَبك . قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رَضَخ لنا من الفَيء . قالت وكانت لا تَطَّهر من حيضة الا جعلت في طَهُورها ملحا . وأوْصت به ان يُجعل في غِسلها حين ماتت . أخرجه أبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت وبفتح النون فقط اذا حاضت . (والرَّضْخ) العطاء القليل . (والفَيء) ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وديارهم بغير قتال

﴿ الفصل الثالث في غسل الجمعة والعيدين ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غُسل الجمعة

---

(١) وحكي ابن سيده فيها التثليث . وروى أبو داود قرصة بالقاف المفتوحة والصاد وقال ابن قتيبة هي قرضة بالقاف والضاد المعجمة (٢) هي ليلى امرأة أبي ذر رضي الله عنهما

واجب على كل مُحْتَلِم ، وأن يَستَنَّ . وأن يَمس طِيبًا إن وجد . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول : غُسل الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة . أخرجه مالك

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حقًا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن السباق ان رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع : يامعشر المسلمين ، ان هذا يوم جعله الله تعالى عيداً فاغتسلوا . ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك . أخرجه مالك (٢)

وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : بَيْنا عمر رضي الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فناداه عمر : أيَّة ساعة هذه ؟ فقال اني شُغِلت اليوم فلم أنقلِب الى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزِدْ على أن توضأت . فقال عمر رضي الله عنه : والوضوء أيضاً ، وقد علمتَ أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالغسل . أخرجه الستة الا النسائي * وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ؟

وعن عكرمة قال : جاء ناس من أهل العراق الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا : أترى الغسل يوم الجمعة واجبا ؟ قال : لا . ولكنه أطهر وخير لمن

---

(١) فيه اسماعيل بن ابراهيم التيمي يضعف في الحديث

(٢) لم أجده في الموطأ وهو في سنن ابن ماجه عن عبيد بن السباق عن ابن عباس . وفيه (وان كان طيب فليمس منه) وفي اسناده علي بن غراب وثقه بعضهم وقال أبو داود ضعيف ترك الناس حديثه وقال ابن حبان كان غاليا في التشيع . وفيه صالح بن أبي الاخضر ضعفه ابن معين وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى ان مالكا أخرجه عن الزهري عن ابن السباق مرسلا

اغتسل . ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب . وسأخبركم كيف بدأ الغسل . كان الناس مجهودين يلبسون الصوفَ ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً مُقارب السقف ، انما هو عَريشٌ فخرج رسول الله ﷺ في يوم حارٍ وعَرِق الناسُ في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذَى بذلك بعضهم بعضاً ، فلما وجد رسول الله ﷺ تلك الريح قال : أيها الناس ، اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليَمَسّ أحدكم أفضل مايجد من دُهنه وطيبه . قال ابن عباس : ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكُفُوا العمل ، ووُسّع مسجدهم ، وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق . أخرجه الشيخان وأبو داود ، وهذا لفظه[1] ، ولفظ الشيخين عن طاوس ، قال قلت لابن عباس : ذكروا ان النبي ﷺ قال : اغتسلوا يومَ الجمعة واغسلوا رؤوسكم وان لم تكونوا جُنُباً . وأصيبوا من الطّيب . قال ابن عباس : أما الغسل فنعم . وأما الطيب فلا أدري

وعن سمُرة بن جندَب رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَت . ومن اغتسل يوم الجمعة فالغسل افضل . أخرجه اصحاب السنن[2] قوله : (فبها ونعمت) اي فبهذه الخصلة ، يعني الوضوء ، ينال الفضل . وقيل فبالسنة أخذ ونعمت السنة هذه

وعن يحيى بن سعيد . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مَهْنته . أخرجه مالك . (المهنة) بفتح الميم وسكون الهاء العمل والخدمة وروي بكسر الميم

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون حراماً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : كان يغتسل يوم الفِطر قبل أن

(١) وفى اسناده عمرو بن أبى قال فيه ابن معين : ليس بالقوى ووثقه أبو زرعة

(٢) من رواية الحسن عن سمرة وفى سماعه منه خلاف فيحتمل أن يكون مرسلا . ومثله لا يقدم العمل به على أحاديث ايجاب الغسل المتفق على صحتها واتصالها

يغدوَ الى المُصَلَّى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم ، وهو يوم الجمعة . اخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل الرابع في غسل الميت والغسل منه ﴾

عن أم عطية الانصارية [1] رضي الله عنها . قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين تُوفِّيت ابنته [2] فقال: اغسلنها ثلاثًا ، أو خمسًا ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتُنَّ ذلك ، بماء وسِدْرٍ . واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتُنَّ فآذِنَّني . فلما فرغنا آذنّاه . فأعطانا حَقْوَه . فقال : أَشْعِرْنَها إياه (يعني إزاره) * وزعم ابن سِيرين . أن الاشعار ، ألففنها فيه . وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تُشعَرَ ولا تُؤزَّر * وفي أخرى : اغسلنها وتراً ثلاثًا ، أو خمسًا ، أو سبعًا ، أو أكثر من ذلك ، وابدأن بميامِنها ومواضع الوضوء منها . وفيها، قالت أم عطية : إنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قُرون ، نَقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون . قال سفيان : ناصيتها وقرنيها * وفي أخرى : فضفَرنا شعرها ثلاثة قُرون وألقيناها خلفَها . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن أم قيس بنت مُحصَّن رضي الله عنها . قالت : توفي ابني فجزِعتُ عليه . فقلت للذي يغسله : لاتغسلي ابني بالماء البارد فيقتله . فانطلق عُكاشة بن محصن الى رسول الله ﷺ فاخبره بقولها فتبسم . ثم قال : ما قالت ، طال عمرها ؟ فلا نعلم امرأة عمَّرت ماعمرت . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من غسَّل الميت فليغتسل . أخرجه أبوداود والترمذي * وزاد : ومن حمله فليتوضأ [3]

---

(١) اسمها نسيبة (بالتصغير أو من غيره) بنت الحارث

(٢) الراجح أنها زينب زوج أبي العاص . وقيل أم كلثوم زوج عثمان

(٣) في اسناده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف وقال ابن المديني وابن حنبل وابن المنذر والذهلي ليس في هذا الباب حديث يثبت

وعن ناجية بن كعب . أن علياً رضي الله عنه قال . لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ : فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات . فقال : اذهب فوارِ أباك ثم لاتحدثنّ شيئاً حتى تأتيني . فوارَيته فأتيته فأمرني فاغتسلت . فدعا لي . أخرجه أبو داود والنسائي (المواراة) الستر وأراد به الدفن

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربعة . من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت . أخرجه أبو داود

وعن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما : حنَّط إبناً لسعيد بن زيد رضي الله عنه وحمله ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ . اخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . أن أسماء بنت عميس امرأةَ أبي بكر رضي الله عنهما : غسلت أبا بكر حين توفي . ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين ، فقالت : إني صائمة ، وان هذا يوم شديد البرد ، فهل عليّ من غسل ؟ فقالوا : لا . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في غسل الاسلام ﴾

عن قيس بن عاصم رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ أريد الاسلام . فأمرني أن اغتسل بماء وسِدْر . اخرجه اصحاب السنن * وفي رواية الترمذي والنسائي : أنه أسلم فأمره[1]

وعن عُثيم بن كثير بن كليب[2] عن أبيه عن جده . أنه جاء رسول الله ﷺ فقال : قد أسلمت . فقال له رسول الله ﷺ : ألقِ عنك شعر الكفر .

---

(١) وقال الترمذي حسن ولا نعرفه الا من هذا الوجه

(٢) في أبي داود باسقاط (ابن كثير) . وفي عون المعبود من المنذري قال ابن أبي حاتم : كليب والد عثيم روى عن ابيه مرسلا . وفي الاصابة كليب من الصحابة . وفي الخلاصة عثيم بن كثير بن كليب والله أعلم

يقول : إحلِق . قال : فأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه : ألقِ عنك شعر الكفر واختتن . أخرجه أبو داود [١]

﴿ الفصل السادس في الحمام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام . قالت : ثم رخَّص للرجال أن يدخلوه في المآزر [٢] * وفي رواية : أن عائشة دخل عليها نِسوة من نساء أهل الشام فقالت : لعلكُنَّ من الكُورة التي يدخلن نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم . قالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن امرأة تخلَع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله من حجاب . أخرجه أبو داود والترمذي · (الكورة) اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأُزُر ، وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نُفَساء . أخرجه أبو داود [٣]

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدُخل الحمام بغير ازار . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلته الحمام من غير عذر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر . أخرجه الترمذي [٤] والنسائي

---

(١) الحديث ضعيف لان فيه مجهولا ولانه مرسل

(٢) من حديث أبي عذرة وهو غير مشهور وقال الترمذي : اسناده ليس بذاك القائم

(٣) في اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف

(٤) في اسناده قاص الاجناد وهو مجهول لا يعرف

﴿ الباب التاسع في الحيض ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في الحائض وأحكامها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت [١] . فسأل أصحاب النبي ﷺ النبيَّ ﷺ فأنزل الله تعالى « ويَسألونَكَ عن المَحِيضِ . قُلْ هو أذًى فاعتَزِلوا النِّساء في المحيضِ » الى آخر الآية . فقال رسول الله ﷺ : اصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدَع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه . فجاء أُسيد بن حُضَير وعبَّاد بن بشر رضي الله عنهما . فقالا يارسول الله ان اليهود تقول كذا كذا ، أفلا نجامعُهنَّ ؟ فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظنَنَّا أنه قد وَجَدَ عليهما . فخرجا . فاستقبلتهما هَدِيَّة من لبن الى رسول الله ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاهما . فعرَفا أنه لم يجِدْ عليهما . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (وجد عليه) يجد موجِدة اذا غضب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أتى حائضا في فَرَجها . أو امرأة في دُبرها . أو كاهناً فقد بريء ممـا أنزل على محمد ﷺ . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : كانت إحدانا اذا كانت حائضاً وأراد رسول الله ﷺ أن يُباشرها أمرها أن تَتَّزِر بازار في فَوْرِ حيضتها ثم يباشرها . وأيكم يملك إرْبه كما كان رسول الله ﷺ يملك إرْبه . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . في فَوْحِ حيضتها * وفي رواية النسائي عن جُمَيع بن عمير قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها مع أمي وخالتي فسألتاها كيف كان النبي ﷺ يصنع اذا حاضت إحدا كن ؟ قالت : كان يأمرنا

---

(١) لايكونوا في بيت هي فيه (٢) وقال : ضعف البخاري هذا الحديث من قبل اسناده

اذا حاضت إحدانا أن تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثديها * وعند مالك ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر: أرسل الى عائشة يسألها، هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لِتَشُدَّ ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء * وفي رواية لأبي داود والنسائي : أن رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها إزار الى أنصاف الفخذين والركبتين مُحْتَجِزة .

(فور حيضتها) و (فوح حيضتها) بالراء والحاء المهملتين . أي أوله ومعظمه .

و (الاحتجاز) شد الازار على العَورة ، ومنه حُجْزة السراويل ، والحاجز الحائل بين الشيئين

وعن زيد بن أسلم رضى الله عنه . أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال : ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله ﷺ لِتشدَّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها. أخرجه مالك

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال : ما فوق الازار ، والتعفف عن ذلك أفضل. أخرجه رزين (١)

وعن عِكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ . أن النبي ﷺ كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : اذا وقع رجل بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية ، قال : اذا أصابها أولَ الدم ، والدمُ أحمر، فدينار. وان أصابها في انقطاع الدم ، والدم أصفر ، فنصف دينار . قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً (٢) * وفي رواية أبي داود عن النبي ﷺ في

(١) ليس بالقوى وفى اسناده بقية عن سعيد بن عبد الله الاغطس

(٢) قال الحافظ في التلخيص : مدارها كلها على عبد الكريم ابي امية وهو مجمع على تركه . وأعلت الطرق كلها بالاضطراب

الذي يأتي أهله وهي حائض . قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال أبوداود : هكذا الرواية الصحيحة * وفي رواية قال : اذا أصابها في الدم فدينار واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنتُ أغسل رأس النبي ﷺ وأنا حائض . أخرجه الستة

وعنها رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يتكئ في حِجْري وأنا حائض فيقرأ القرآن . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الخُمْرة من المسجد . فقلت : إني حائض . فقال : ان حَيضتك ليست في يدكِ . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الخمرة) حصير صغير من لِيف أو غيره بقدر الكف (٢) وهو الذي يتخذه الآن الشيعة للسجود . (والحيضة) بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض وبفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . وتقوم إحدانا بخُمرته الى المسجد فتبْسطها وهي حائض . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان جواريه كنَّ يغسلن رجليه ويُعطينه الخُمرة وهن حُيَّض . أخرجه مالك

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينا أنا مُضطجعة مع رسول الله ﷺ في

---

(١) فيه عبد الكريم أبو أميه . وطرقه معلول بالاضطراب

(٢) قد ورد في سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن فأرة جرت الفتيلة حتى القتها على الخمرة التي كان قاعداً عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا نص صريح بأن الخمرة ليست كما ذكره . وفي القاموس : هي حصيرة صغيرة من السعف . أما ما يتخذه الشيعة فهو قطع من ستور قبر الحسين بكربلا أو من حجارة مما حوله يحملونها معهم حيث كانوا يصلون عليها تبركا وليس ذلك من الدين في شيء

الخميلة اذ حِضتُ فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فلبستها . فقال لي رسول الله ﷺ : أنفِست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة . أخرجه الشيخان والنسائي . (الخميلة) كساء له خمل [١] أو ازار

وعن عمارة بن غراب ان عمة له حدثته انها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فِراش واحد ؟ فقالت عائشة : أخبرُكِ ما صنع رسول الله ﷺ : دخل ليلاً وأنا حائض فمضى الى مسجده (قال أبو داود : يعني مسجد بيته) فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجعه البرْد . فقال أدْني مني . فقلت : إني حائض . فقال : وإن . اكشفي عن فخذيك . فكشفت فخذيّ . فوضع خدّه وصدره على فخذي، وحنيتُ عليه حتى دفيء فنام . أخرجه أبو داود [٢] . (حنى عليه) يحني اذا انثنى عليه مائلا وحنا عليه يحنو اذا عطف عليه وأشفق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاهُ على موضع فيَّ . أخرجه مسلم بهذا اللفظ * وأبو داود والنسائي . ولفظهما : كنت أتعَرَّق العرْق وأنا حائض فاعطيه رسول الله ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه * وفي أخرى للنسائي : ان شريح ابن هانيء سأل عائشة : هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامثٌ ؟ قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يدعوني فآكل معه وأنا عاركٌ فكان يأخذ العرْق فيقْسِم عليّ فيه فآخذه فأتعرّق منه ويضع فمه حيث وضعت فمي من العرْق . ويدعو بالشراب فيقسم عليّ فيه قبل أن يشرب منه . فآخذه فأشرب منه ، ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه فيضع فمه حيث وضعت فمي من القدَح . (الطامث) المرأة

---

(١) أي وبر كالقطيفة

(٢) قال المنذري عمارة بن غراب والراوي عنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي والراوى عن الافريقي عبد الله بن عمر بن غانم كلهم لا يحتج بحديثه

الحائض وهي العارك . و (العَرْق) العظم عليه بقية اللحم . و (تعرَّقه) أكل اللحم الباقي عليه

وعن عبد الله بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض فقال : وَاكلْها . أخرجه الترمذي (١)

وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها : أتجزي احدانا صلاتها اذا طهرت ؟فقالت : أحَرورية انت ؟كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . أخرجه الخمسة . (الحرورية) جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء . وقولها أحرورية أنت ؟ تريد انها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كخروج أولئك عن جماعة المسلمين

وعن أم بُسَّة واسمها مُسَّة (٢) الازدية قالت : حَجَجتُ ، فدخلت على أم سلمة رضي الله عنها .فقلت يا أم المؤمنين ، ان سمُرة بن جندَب رضي الله عنه يأمر النساء أن يقضين صلاة المحيض . فقالت : لا يقضين . كانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد في النّفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النّفاس . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت ، فى المرأة الحامل ترى الدم : إنها تدع الصلاة . أخرجه مالك بلاغا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قال : لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) وقال حديث حسن غريب (٢) قال الدارقطنى لاتقوم بها حجة : وقال ابن القطان لايعرف حالها ولا عينها ولا تعرف في غير هذا الحديث. وأجيب بان جهالتها مرتفعة برواية جماعة من الثقات عنها • وقد أثنى البخاري على حديثها

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة . قال البخاري : وابن عياش يروى عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير

﴿ الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان أم حبيبة بنت جحش [١] رضي الله عنها : استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ . فأمرها ان تغتسل ، وقال : هذا عِرقٌ . فكانت تغتسل لكل صلاة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري * ولمسلم : ان أم حبيبة رضي الله عنها التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . شكت الى رسول الله ﷺ الدم . فقال لها : امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة * وله فى أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : كانت تغتسل فى مِركَن في حجرة أختها زينب بنت جحش رضي الله عنها . حتى تعلو حمرة الدم الماء * وعند النسائي : ان أم حبيبة استحيضت لا تطهر ، فذكر شأنها لرسول الله ﷺ . فقال : ليست بالحيضة ، ولكنها رَكضةٌ من الرحم ، لتنظر قدر أقرائها التي كانت تحيض بها فتترك الصلاة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى : أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة

وعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت : كنت استحاض في بيت أختي زينب بنت جحش رضي الله عنها . فقلت : يارسول الله إني استحاض حيضة كثيرة شديدة ، فما ترى فيها ؟ قد منعتني الصلاة والصوم . قال : أنعتُ لك الكُرسفَ [٢] . فانه يُذهِب الدمَ . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فاتخذي ثوبًا . قالت : هو أكثر من ذلك . انما أثُجُّ ثجًّا . قال رسول الله ﷺ : سآمرك بأمرين ، أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر ، وان قويت عليهما فأنت

---

(١) اسمها زينب وكان اسم أختها أم المؤمنين برة فسماها الرسول صلى الله عليه وسلم زينب

(٢) هو القطن

أعلم . قال لها : انما هذه رَكْضة من ركَضات الشيطان ، فتحيَّضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي . حتى اذا رأيت انك قد طَهُرت واستَنقَأْتِ فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومي . فان ذلك يجزئك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيّض النساء وكما يطهرنَ لميقات حيضهن وطُهرهن . وان قويت على أن تؤخّري الظهر وتعجّلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب وتُعجّلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي . وتغتسلين مع الفجر فافعلي . وصومي إن قدرت على ذلك . قال رسول الله ﷺ : وهـذا أعجب الامرين اليّ * وبعض الرواة قال : قالت حمنة رضي الله عنها هذا أعجب الامرين اليّ . ولم يجعله من قول النبي ﷺ . أخرجه أبو داود [1] ، واللفظ له ، والترمذي بنحوه . وعنده ، بدل قوله فاتخذي ثوبا فتلَجَّمي . (الثَّج) السيل وأرادت انه يجري كثيرا .و(الركضة) الضَّربة والدَّفعة. و(التلجم) كالاستِثفار وهو ان تسد المرأة فرجها بخرقة عريضة توثق الدم

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ان فاطمة بنت أبي حُبَيْش استُحيضت منذ كذا وكذا فلم تُصلّ . فقال : سبحان الله ! هذا من الشيطان ، لِتجلس في مِرْكَن. فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غُسلا واحدا ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا . وتغتسل للفجر غسلا واحداً وتتوضأ فيما بين ذلك . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما اشتد عليها الغسل أمرها ان تجمع بين الصلاتين . أخرجه أبو داود

---

(١) قال البيهقي : تفرد به ابن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به . وقال ابن منده : لا يصح بوجه من الوجوه لانهم اجمعوا على ترك حديث ابن عقيل . وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فوهنه ولم يقو اسناده : وصححه احمد والترمذي وحسنه البخاري

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : ان امرأة [١] كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ . فاستفتت لها أم سلمة رضي الله عنها النبي ﷺ . فقال : لتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيض فيها من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر . فاذا خلّفت ذلك فلتغتسل . ثم لتستثفر بثوب ثم لتصل . أخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن سُمَيّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن أن القعقاع وزيد بن أسلم: أرسلاه الى سعيد بن المسيب رحمه الله يسأله : كيف تغتسل المستحاضة ؟ قال : تغتسل من ظهر الى ظهر وتتوضأ لكل صلاة. فان غلبها الدم استثفرت بثوب . أخرجه أبو داود . قال : وكذلك روى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهم وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء رحمهم الله . وقال مالك : أظن حديث ابن المسيب من طُهر الى طُهر ، انما هو من ظُهر الى ظُهر . ولكن الوهم دخل فيه . ورواه المِسور بن عبد الملك فقال فيه : من طهر الى طهر . فقلبها الناس من ظهر الى ظهر . قلت: ذكر القاضي عِياض أن رواية المعجمة صحيحة . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : المستحاضة اذا انقضى حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صُوفة فيها سمن أو زيت . أخرجه أبو داود [٢]

وعن عبد الله بن سفيان . قال : سألتِ امرأةٌ ابن عمر رضي الله عنهما . فقالت : اني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقتُ الدماء ، فرجعت حتى ذهب ذلك عني . ثم اغتسلت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقت الدماء . ثم جئت فكذلك . فقال : انما ذلكِ رَكْضَة من الشيطان فاغتسلي ثم استثفري بثوبٍ ، ثم طُوفي . أخرجه مالك

وعن عِكرمة . قال : كانت أم حبيبة رضي الله عنها تُستحاض ، وكان

---

(١) هي أم حبيبة (٢) قال المنذري غريب

زوجها يغشاها . ومثله عن حَمْنَةَ بنت جحش رضي الله عنها. أخرجه أبو داود[١]

وعن ام عطية رضي الله عنها . قالت كنا لا نعد الـكُـدْرة والصُّفْرة بعد الطُّهر شيئًا . أخرجه أبو داود والنسائي [٢]

وعن مرجانة مولاة عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النساء يبعَثْن الى عائشة بالدُّرْجة فيها الـكُرسُف ، فيه الصُّفرة من دم الحيض يسأ لنها عن الصلاة فتقول : لا تعجَلْن حتى ترَيْن القصَّة البيضاء . تعني الطهر . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك . (القَصَّة) الجِصُّ . والمعنى أن تخرج الخِرقة التي تحتَشي بها المرأة بيضاء نقيَّة . وقيل إن القَصَّة كالخيط الأبيض تخرج بعد انقطاع الدم كله

وعن ابنة زيد بن ثابت [٣] . أنه بلغها : أن نساء كن يدعِين بالمصابيح من جَوْف الليل ينظرن الى الطهر . فقالت : ما كان النساء يصنعن هذا ، وعابت عليهن . أخرجه البخاري في ترجمة ، ومالك

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يومًا وأربعين ليلة وكنا نَطْلي على وجوهنا الورس تعني من الـكلف . أخرجه أبو داود والترمذي [٤]

كتاب الطعام وفيه خمسة ابواب

﴿ الباب الاول في آداب الأكل ﴾

﴿ آلات الطعام ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : ماعلمت النبي ﷺ أكل على سُكُرُّجة

---

(١) حديث ام حبيبة عن معلى بن منصور قال فيه الامام أحمد : ما كتبت عنه وكان يحدث بما وافق الرأي ، وكان يخطىء . وقال المنذرى : في سماع عكرمة من ام حبيبة وحمنة نظر . وكانت حمنة تحت طلحة بن عبيد الله

(٢) قال المنذري ورواه البخاري بدون (بعد الطهر)

(٣) لعلها أم كلثوم وكانت زوجة سالم بن عبد الله بن عمر

(٤) من رواية مسة أم بسة وتقدم قريبا الكلام عنها

قطُّ . ولا خُبز له مُرَقَّق قط . ولا أكل على خِوان قط . قيـل لقتادة : فعـلام كانوا يأكلون ؟ قال على السُفَر [١] . أخرجه البخاري والترمذي (السكرجة) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشـديده اناء صغير يجعـل فيه القليل من الادم والكواميخ [٢] وهي فارسية

وعن أبي حازم . قال : سألت سهل بن سعد رضي الله عنه : هل أكل النبي ﷺ النَّقيَّ ؟ فقال : ما رأى النبي ﷺ النقيَّ منذ ابتعثه الله تعالى حتى قبضه. فقلت : هل كانت لـكم مناخل ؟ فقـال . ما رأى النبي ﷺ مُنْخُلا من حين ابتعثه الله تعـالى حتى قبضه. قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير منه ما طـار وما بقي ثَرَيناه فأكلناه . أخرجه البخاري والترمذي . (النَّقي) الطعام الأبيض الحُوَّارى [٣]

﴿ التسمية ﴾

عن حذيفة. قال: كنا اذا حضرنا عند النبي ﷺ على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده . وانا حضرنا معه مرة طعاما ، فجاءت جارية كأنها تُدْفَع . فذهبت لتضع يدها في الطعام . فأخذ النبي ﷺ بيدها ثم جاء اعرابي كأنمـا يُدفع فذهب ليضع يده . فأخذ بيده ثم قال : ان الشيطان ليستحل الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه ، وانه جاء بهذه الجارية ليستَحِلَّ بها فأخذت بيدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت بيده . والذي نفسي بيده إنَّ يده لمع يدِهما في يدي . ثم ذكر اسم الله تعـالى وأكل . أخرجه مسلم وأبو داود . قوله (كأنها تُدفع) أي كأن وراءها من يدفعها الى قُدَّامها .

---

(١) السفرة طعام المسافر يحمل فى جلدة مستديرة ثم صارت اسما لهـذه الجلدة تبسط فيؤكل عليها، والكل ماكان كذلك

(٢) هي أنواع التوابل والجوارش تجعل للتشهي والهضم.

(٣) هو المنخول مرة بعد مرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله . فان نَسي في الأول فليقل في الآخر. بسم الله في أوله وآخره . أخرجه أبو داود والترمذي[١]

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرابى فأكله بلقْمتين ، فقال ﷺ : أما إنه لو سمَّى لكفاكم . أخرجه الترمذي

وعن وَحشي بن حرْب عن أبيه عن جده وحشى بن حرب الحبشي . أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله انا نأكل ولا نشبع . قال : فلعلكم تفترقون ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه يُبارَكْ لكم فيه . أخرجه أبو داود[٢]

وعن أمية بن مَخْشِيٍّ رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يُسمِّ حتى لم يبق من طعامه الا لُقْمة . فلما رفعها الى فيه . قال : بسم الله أوَّله وآخرَه . فضحك ﷺ . ثم قال : ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . أخرجه أبو دواود[٣]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مَبيتَ لكم ولا عشاء وان ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشائه يقول : أدركتم العشاء ولا مبيت

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) قال صدقة بن خالد لا يشتغل بوحشي بن حرب ولا بأبيه : وقال الامام احمد : تابعي لا بأس به

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، تفرد به جابر بن الصبح عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي عن جده امية . والمثني مجهول

لكم . وإن لم يذكر الله عند دخوله ولا عند عشائه . قال : أدركتم المبيت والعشاء . أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ هيئة الأكل والآكل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأكلنّ أحدكم بشماله ولا يشربن بها ، فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن سلَمة بن الأكْوَع رضي الله عنه . قال : أكل رجل عند النبي ﷺ بشماله . فقال له : كُل بيمينك . فقال : لاأستطيع ، مامنعه الا الكِبْر . فقال ﷺ : لا استطعت . فما رفعها الى فيهِ بعد ذلك . أخرجه مسلم

وعن عمر بن أبي سلمةَ . قال : كنت غلاماً في حِجْر النبي ﷺ ، وكانت يدي تَطيش في الصَّحْفة . فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طُعْمَتي بعد . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عبد الله بن عِكْراش بن ذؤيب عن أبيه . قال : بعثني قومي بنو مُرَّة ابن عبيد بصدَقات أموالهم الى رسول الله ﷺ . فقدمت المدينة فوجدته جالساً بين المهاجرين والانصار . فأخذ بيدي . فانطلق الى بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فقال : هل من طعام ؟ فأُتينا بجَفْنة كثيرة الثَّريد والوَذْر . فاقبلنا نأكل منها . فخبَطْتُ بيدي في نواحيها وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه . فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : ياعِكْراش كُلْ من موضعٍ واحدٍ ، فانه طعام واحد . ثم أُتينا بطبَق فيه ألوان التمر والرُّطب فجعلت آكل من بين يديَّ ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق . فقال : ياعكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد . ثم اتينا بماء فغسل يده ومسح ببَلَل كفه وجهه وذراعيه ورأسه وقال ياعِكراش : هذا الوضوء مما غيرت النار . أخرجه

الترمذي (١) (الوذْر) جمع وذْرة بسكون الذال وهي القطعة من اللحم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظ أبي داود : اذا أكل أحدُكم طعاما فلا يأكل من أعلا الصحفة وليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ . أن يَقرِن الرجل بين التمرتين الا أن يستأذن أصحابه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأعاجم وانهشوه نهشاً فانه أهنأ وأمرأ . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لا آكل متكئاً . أخرجه أصحاب السنن (المتكيء) المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذي تحته

وعن أنس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً مُقْعِياً يأكل تمرا . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى . أُتي بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس . (الاقعاء) في الأكل أن يجلس الآكل على وَرِكيه مُسْتوفِزاً غير متمكن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا أكل

---

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد به . وقد ضعف العلاء

(٢) تفرد به عطاء بن السائب وقد اختلط فى آخر حياته

(٣) قال أبو داود ليس بالقوى . قال المنذري فى اسناده أبو معشر المدنى السدي واسمه نجيح كان يحي بن سعيد القطان لايحدث عنه ويستضعفه جداً . وقال النسائى له أحاديث منا كير منها هذا وقد ذكر الشوكاني الحديث فى مجموعة الموضوعات . وقد ثبت في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة بالسكين

أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعقَها أو يُلعِقَها . أخرجه الشيخان وأبو داود

(اللعق) اللَّحْس

وعن جابر رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بلعق الأصابع والصَّحْفة . وقال : إنكم لاتدرون في أي طعامكم البركة . فاذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليُمِطْ ما كان بها من أذيً ، ولا يدعْها للشيطان ، ولا يمسح يدَه بالمنديل حتى يلعق أصابعه فانه لايدري في أي طعامه البركة . أخرجه مسلم والترمذي [1] * وزاد رزين في رواية عن أنس : فان آنية الطعام تستغفر للذي يلعقها ويغسلها وتقول : اعتقك الله من النار كما أعتقتني من الشيطان

﴿ غسل اليد والفم ﴾

عن سلمان رضي الله عنه قال : قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان حسَّاس لحَّاس فاحذروه على أنفسكم . من بات وفي يده غَمَرٌ فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه . أخرجه أبو داود والترمذي [3] . (حساس) شديد الحس الادراك (لحَّاس) كثير اللحس لما يصل اليه . (والغمر) بفتح الميم ريح اللحم وزهومته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً من الخلاء فقُدم اليه طعام . فقالوا : ألا نأتيك بوضوء ؟ فقال : انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) واخرجه ابو داود والنسائي

(٢) قال المجد الفيروزبادى فى المختصر ضعيف وقال الصغاني موضوع

(٣) وقال الترمذي غريب

﴿ ذم كثرة الاكل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أضاف النبي ﷺ ضيفاً كافراً (١) فأمر له بشاة فحلبت فشرب حِلابها . ثم أخرى فشرب حِلابها حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم إنه أصبح فأسلم . فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فلم يستَتِمَّه . فقال ﷺ : ان المؤمن ليشرب في مِعىً واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . أخرجه الثلاثة والترمذي . قوله في (سبعة أمعاء) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كافي الثلاثة . وطعام الثلاثة كافي الأربعة . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى لمسلم والترمذي ، عن جابر: طعام الاثنين يكفي الأربعة .وطعام الاربعة يكفي الثمانية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تَجَشَّأ رجل عند النبي ﷺ فقال : كُفَّ عنا جُشاءكَ فان أكثر الناس شِبعَاً في الدنيا أطولُهم جوعاً يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن . بَحْسب ابن آدم لُقَيمات يُقِمْن صُلْبه . فان كان لا محالة فاعلاء فثُلث لطعامه . وثلث لشرابه . وثلث لنفسه . أخرجه الترمذي

﴿ آداب متفرقة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعشّوا ولو بكف من حشَف . فان ترك العشاء مَهْرمة . أخرجه الترمذي (٢)

---

(١) يشبه ان يكون جهجاها الغفارى أو أباغزوان

(٢) وقال حديث منكر لانعرفه الا من هذا الوجه . وعنبسه ضعيف فى الحديث وعبد الملك بن علاقة مجهول ؛ والحديث ذكره الشوكاني في مجموعة موضوعاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ماعاب النبي ﷺ طعاما قط . كان اذا اشتهاه أكله وان كَرِهه تركه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سقَطَ الذباب في اناء أحدكم فامْقُلوه . فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء . وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء . أخرجه البخاري وأبو داود . (امقلوه) أي اغمسوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخذ النبي ﷺ بيد مَجذُوم فوضعها معه في القَصعَة وقال : كُلْ ثقة بالله وتوكلا عليه . أخرجه أبو داود والترمذي[1] *
وزاد رزين فقال : وفعل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالا مثل ذلك

وعن الشريد بن سُويد رضي الله عنه . قال : كان في وَفْد ثقيف رجل مَجذوم فأرسل اليه النبي ﷺ . إنا قد بايعناك فارجع . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال كان النبي ﷺ : اذا أُتي بأول الثَّمرَة قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وفي ثمارنا وفي مُدِّنا وفي صاعنا بركة . مع بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . أنهم : ذبحوا شاة قالت : فجاء سائل فأعطوه فجاء آخر فأعطوه فبقى منها : فقال ﷺ مابقى منها ؟ قالوا مابقى منها الا كتفها، قال : بقى كلها الا كتفها . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني فى المباح من الاطعمة والمكروه ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في الحيوان ﴾

(الضب)

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان خالد بن الوليد رضي الله عنه : أخبره انه دخل مع النبي ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ (وهي خالته وخالة ابن عباس

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة البصري

رضى الله عنهم) فوجد عندها ضَبّاً مَحْنوذاً، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد ، فقدّمته اليه ، وكان قلّما يقدّم بين يديه طعام حتى يحدَّث به ويُسمى له . فأهوى بيده اليه . فقالت امرأة من النسوة الحضور : أخبرنَ رسول الله ﷺ بما قدمتن له . فقلن : هو الضَّب . فرفع يده . فقال خالد رضي الله عنه: أحرام هو يارسول الله ؟ قال : لا ، ولـكنه لم يكن بأرض قومي ، فاجدني أعافُه. قال خالد فاجْتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهني . أخرجه الستة الا الترمذي . (المحنوذ) المشوي . و(عِفت) الشيء أعافه اذا كرهته

وعن أبي سعيد رضي الله عنـه . أن اعرابياً أتى رسول الله ﷺ : فقال اني في غائط مُضِبَّة ، وانه عامة طعام أهلي ؟ فلم يُجبه . فقلنا : عاودْه . فعاوده . فلم يجبه، ثلاثاً. ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة . فقال : يا اعرابي ، ان الله لعن أو غضب على سِبْط من بني اسرائيل ، فمسخهم دواب يدبون في الأرض ، فلا أدري؟ لعل هذا منها . فلست آكلها ولا أنهى عنها[1] . أخرجه مسلم . (الغائط) المكان المطمئن من الأرض . و (المضبة) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضّباب

﴿ الأرنب ﴾

عن خالد بن الحويرث . قال : صاد رجل أرنباً فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال : ما تقول ؟ فقال قد جيء بها الى رسول الله ﷺ وأنا جالس معه فلم يأكلها ولم ينهَ عن أكلها . وزعم أنها تحيض . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مررنا فأنفَجنا أرنبا بمرّ الظّهران فسعوا فلغبوا . قال : فسعيت حتى أدركتها ، فأركتها فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة

---

(١) في نسخة ولا أحرمها

رضي الله عنه فذبحها بمروة . فبعث معي بفخذها الى رسول الله ﷺ فأكله ، قيل له: أكله ؟ قال : قبله. أخرجه الخمسة . (أنفجنا) أثرنا

﴿ الضُبع ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي عمَّارٍ . قال : قلت لجابر رضي الله عنه :الضبُع ، أصيدٌ هو ؟ قال نعم . قلت آكلها ؟ قال نعم . قلت : عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي * وعند أبي داود . قال جابر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ عن الضبُع . فقال : هو صيد ، ويجعل فيه كَبْشٌ اذا صاده المحرم

وعن خزيمة بن جزء رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن الضبُع . فقال : أو يأكل الضبعَ أحدٌ ؟ وسألته عن أكل الذئب . فقال : أو يأكل الذئب أحد فيه خير . أخرجه الترمذي [١]

﴿ القنفُذ ﴾

عن نُمَيلة الانصاري . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أكل القنفذ فتلا « قل لا أجدُ فيما أُوحيَ إليَّ مُحرَّماً على طاعِمٍ يطْعَمُهُ » الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : ذكر القنفُذ عند رسول الله ﷺ . فقال : خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إن كان قال هذا رسول الله ﷺ فهو كما قال ما لم ندر . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الحُبارَى ﴾

عن سفَينة رضى الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبارَى.

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي لا نعرفه الا من حديث اسماعيل بن مسلم عن عبد الكريم ابن أبي المخارق وفيهما كلام

(٢) قال الخطابي ليس اسناده بذاك . وقال البيهقي ان اسناده غير قوي وراويه مجهول

أخرجه أبو داود[١]. (الحبارى) هو الحبرج

﴿ الجراد ﴾

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما. قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل معه الجراد. أخرجه الخمسة

وعن سلمان رضي الله عنه. قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: أكثر جنود الله. لا آكله ولا أحرمه. أخرجه أبو داود[٢] * وفي رواية رزين رحمه الله عن جابر دعا النبي ﷺ على الجراد فقال: اللهم أهلك الجراد، أقتل كباره وأهلك صغاره، واقطع دابره. وخذ بأفواهها عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء. فقال رجل يارسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جند من جنود الله؟ فقال انه نثرة حوت في البحر[٣]

﴿ الخيل ﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. قالت: نَحرْنا على عهد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه. أخرجه الشيخان والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه. قال: أكلنا زمن خيبر الخيل وحُمُر الوحش ونهانا رسول الله ﷺ عن الحُمُر الأهلية وأذِن في الخيل. أخرجه أصحاب السنن، واللفظ لغير الترمذي، وصححه الترمذي

---

(١) وأخرجه الترمذي وقال غريب. وفي اسناده بريه بن عمر بن سفينه قال البخاري اسناده مجهول. وقال ابن حبان وذكر له هذا الحديث لايحل الاحتجاج بخبره بحال

(٢) وقال ولم يذكر فيه سلمان فيكون مرسلا

(٣) هو في ابن ماجه تفرد به زياد بن عبد الله بن علاثة متكلم فيه. عن موسى بن محمد ابن ابراهيم ضعفه ابن معين. عن أبيه محمد بن ابراهيم قال أحمد يروى احاديث منكره وقد ذكره ابن الجوزي فى الموضوعات

﴿ الجلالة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ عن جلالة الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجثَّمة (وهي المصبورة للقتل) وعن أكل الجلالة وشرب لبنها ، وعن الشرب من في السقّاء . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه

وعن زَهْدم بن مُضَرّب . قال : أُتي أبو موسى رضي الله عنه بدجاجة فتنحى رجل من القوم [٢] . فقال : ماشأنك ؟ فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقذرته فحلفتُ أن لا آكله . فقال أبوموسى : أُدنُ فكُلْ ، فاني رأيت رسول الله ﷺ يأكله . وأمره أن يكفرّ عن يمينه . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الحشرات ﴾

عن الهِلْقام بن تَلِبٍ [٣] عن أبيه . قال : صحبت النبي ﷺ فلم أسمع لحشرة من الارض تحريما . أخرجه أبو داود [٤]

﴿ المضْطَر ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . أن رجلا نزل الحرّة ومعه أهله وولده فقال له رجل : ان ناقةً لي ضَلَّت . فان وجدتها فأمسكها . فوجدها ولم يجد صاحبها . فمرِضت . فقالت امرأته : انحرها . فأبى ، فنفقت . فقالت : اسلخها

---

(١) وقال الترمذي حسن غريب واسناده في أبي داود ليس بذاك القوي

(٢) هو زهدم الراوي نفسه

(٣) ويروى الملقام بالميم وهما على وزن مفتاح التميمي العنبري والتلب بفتح المثناة وكسر اللام والباء مشددة هو ابن ثعلبة بن ربيعة له احاديث ويقال ان ابنه ايضا صحابي له حديث واحد فقط . وقال النسائي ينبغي ان يكون ملقام ليس بالمشهور

(٤) قال المنذري ، قال البيهقي : وهذا اسناد غير قوي

حتى نقدِّدَ لحمها وشحمها ونأكله. فقال: حتى أسأل رسول الله ﷺ. فأتاه فسأله. فقال: هل عندك غِنًى يُغنيك؟ قال: لا. قال: فكلوها. قال: فجاء صاحبها فأخبره الخبر. فقال: هلَّا كنت نحرتها؟ قال: استحييت منك. أخرجه أبو داود

وعن الفُجَيع العامري [١] رضي الله عنه. قال قلت: يارسول الله، ما يَحِلُّ لنا من الميتة؟ قال: ماطعامكم؟ قلنا: نَغْتَبِق ونَصْطَبِح [٢]. قال أبو نعيم مولى عقبة: فسره لي عقبة: قدحٌ غُدوة وقدحٌ عشيةً. قال: ذاك، وأبي، الجوعُ. فأحل لهم الميتة على هذه الحال. أخرجه أبو داود [٣]

﴿ نعم الصدقة والجزية ﴾

عن أسلم [٤]. قال قلت لعمر رضي الله عنه: إن في الظَّهر ناقةً عمياء. فقال: ادفعها الى أهل بيت ينتفعون بها. قلت: وهي عمياء؟ قال يقطُرونها بالابل. فقلت: وكيف تأكل من الارض؟ فقال: أمن نَعَم الجزية أم من نَعَم الصدقة؟ قلت: بل من نعم الجزية. فقال: أردتم والله أكلها. فقلت: ان عليها وَسْم نعَم الجزية. فأمر بها عمر رضي الله عنه فنُحرت. وكان عنده صِحافٌ تسع، فلا تكون فاكهة ولا طَريفة إلا جعل منها في تلك الصّحاف فيبعث بها الى أزواج النبي ﷺ، ويكون الذي يبعث به الى حفصة ابنته من آخر ذلك. فان كان فيه نقصان كان من حظها. فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها الى أزواج النبي ﷺ. وامر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار. أخرجه مالك

---

(١) ابن عبد الله العامري صحابى له حديث واحد
(٢) الغبوق هنا طعام آخر النهار والصبوح اوله
(٣) فى اسناده عقبة بن وهب متكلم فيه
(٤) مولى عمر من سبى عين التمر

﴿ اللحم ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : إياكم واللحم فان له ضَراوةً كضَراوة الخمر وإن الله يبغض أهل البيت اللحميين . اخرجه مالك . (الضراوة) العادة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أدركني عمر رضي الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعي حَمالُ لحم . فقال : ما هذا ؟ فقلت قَرِمْنا الى اللحم . فاشتريت بدرهم لحما . قال :أو كلما اشتهيت شيئًا اشتريته ؟ حسب أحدكم من السرف أن يأكل كل ما اشتهى . أخرجه مالك [١] (قَرِم الى الشيء) اشتهاه ومالت نفسه اليه

﴿ الفصل الثاني فيما ليس بحيوان ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أكل ثوما أو بصلا فليعتَزِلنا ، أو لِيعتزِل مسجدنا وليقعُد في بيته . وانه اتي بقِدر فيه خَضِرات من بُقول فوجد لها ريحا فسأل . فاخبر بما فيها من البقول . فقال قرّبوها الى بعض أصحابه كان معه [٢] . فلما رآه كره أكلها . قال : كُلْ فاني أُناجي من لاتناجي . أخرجه الخمسة

وعن عليّ رضي الله عنه . قال : نُهينا عن أكل الثوم إلا مطبوخا . أخرجه ابو داود والترمذي [٣]

وعن ابي زياد خيار بن سلمة .قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن البصل ؟ فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ كان فيه بصل . أخرجه ابو داود [٤]

---

(١) حديث الاسراف رواه الدارقطني مرفوعا وقال لايصح في اسناده يحيى بن عثمان منكر الحديث. وكلا الاثرين عن عمر لايتفقان مع ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب اللحم ويحب منه الذراع

(٢) هو أبو ايوب الانصاري

(٣) وقال اسناده ليس بذاك القوي

(٤) واخرجه النسائي وفي اسناده بقية به الوليد وفيه مقال

﴿ طعام الاجنبي ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لايَحلِبَنّ احدكم ماشية اخيه إلا باذنه . ايحب احدكم ان تؤتى مَشرُبته فتكسرَ خِزانته فينْتَقَل طعامه . انما تَخزِن لهم ضُروعُ مواشيهم اطعمتهم . اخرجه الثلاثة وأبو داود (المشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتي أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبُها فليستأذنه. فان أذن له فليَحلِب وليشرب، وان لم يكن فيها فليصوّت ثلاثا . فان أجابه فليستأذنه . والا فلْيَحلِب وليشرب . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمررضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: من دخل حائطاً(١) فليأكل . ولا يتخذ خُبنَةً . أخرجه الترمذي . (الخبنة) ما يأخـذه الانسان في طَرف ثوبه وأسفل ازاره

وعن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أرمي نَخْلَ الانصار . فأخذوني وذهبوا بي الى رسول الله ﷺ . فقال يارافع : لمَ تَرمي نخلهم ؟ قلت : الجوع يارسول الله. فقال : لا ترم ، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عَبّاد بن شُرحبيل قال : أصابتني سَنَةٌ فدخلت حائطاً من حيطان المدينة ففركت سنْبُلا فأكلت وحملت في ثوبي . فجاء صاحبـه فضربَني وأخذ ثوبي وأتى بي الى رسول الله ﷺ . فذكر ذلك له . فقال له رسول الله ﷺ : ما عَلّمتَ اذ كان جاهـلا . ولا أطعمت اذ كان جائعاً . فأمره فردّ على ثوبي

(١) الحائط البستان

وأعطاني وَسقًا أو نصف وَسق من طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الوسق) ستون صاعا . والصاع أربعة أمداد . والمد رطل وثلث أو رطلان على اختلاف المذهبين

﴿ الباب الثالث فى الحرام من الاطعمة ﴾

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : نهى عن أكل كلّ ذي ناب من السباع . أخرجه الستة * زاد مسلم وأبو داود والنسائي في رواية ، عن ابن عباس : وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية يأ كلون أشياء ويتركون أشياء تقَذُّراً . فبعث الله تعالى نبيَّه ﷺ . وأنزل كتابه . وأحل حلاله وحرم حرامه . فما أحلَّ فهو حلال . وما حرّم فهو حرام . وما سكت عنه فهو عفوٌ . وتلا قوله تعالى « قل لا أجِدُ فيما اوحِيَ اليّ مُحرَّمًا على طَاعِمٍ يَطْعَمُه إلا أن يكُون مَيْتَةً » الآية . أخرجه أبو داود

وعن قبيصة بن هُلْب [١] الطائي عن أبيه . قال سأل رجل النبي ﷺ فقال: إن من الطعام طعاما أتحرّج منه . فقال : لا يتخلَّجَنَّ في صدرك شيء ضارعتَ فيه النصرانيه . أخرجه أبوداود والترمذي . (التحرُّج) التأثم . وقوله (لا يتخلجن) يروى بالمعجمة وغير المعجمة ، ومعناهما متقارب . ومعناه : لا يدخل في قلبك منه ريبة ، أو لا يتحرك فيه شيء من الشك . والاختلاج الحركة . وقوله (ضارعت) أي شابهت وما ثلت

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي * ولأبي داود في

---

(١) هو لقب له واسمه يزيد بن قنافة وقيل يزيد بن عدي بن قنافة .والحديث حسنه الترمذي

أخرى : نَهَى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . أخرجه أبو داود [١] والنسائي * ولأبي داود في أخرى غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتت اليهود الى رسول الله ﷺ فشكوا أن الناس قد أسرعوا الى حظائرهم . فقال ﷺ : لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها .وحرام عليكم حمر الأهلية وخيلها وبغالها و كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير [٢]. المراد بالمعاهدين هنا أهل الذمة

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فيما أكله رسول الله ﷺ وأصحابه من الأطعمة ومدحه ﴾

عن **جابر** رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ سأل أهله الأُدْم . فقالوا : ما عندنا لا الخل . فدعا به . فجعل يأكل ويقول : نعم الادام الخل · نعم الادام الخل . نعم الادام الخل . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عمر وأبي أسيد رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أنس رضي الله عنه. أن خيَّاطا [٤] دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه

---

(١) ضعفه أحمد والبخاري وموسى بن هرون والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون

(٢) قال أبو داود وهذا منسوخ . وقال الامام أحمد : هذا حديث منكر . وقال الدارقطني : اسناده مضطرب. وقال البخاري وابن عبد البر ماأسلم خالد الا بعد خيبر والحديث مخالف لحديث الثقات

(٣) اخرج حديث عمر من طريق عبد الرزاق عن معمر وقال اضطرب عبد الرزاق فيه ، وأخرج حديث أبي أسيد من طريق فيه عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام وعبد الله منكر الحديث

(٤) كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم

له ، فذهبتُ معه فقرّب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دُبَّاءٌ وقديدٌ . فرأيته ﷺ يتتبع الدُّبَّاء من حوالي القصعة . فلم أزل أحب الدباء من يومئذ . أخرجه الستة الا النسائى . (القديد) اللحم المطبوخ الميبَّس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أتي رسول الله ﷺ بجُبْنَة في تبُوك (من عمل النصارى [1]) فدعا بسكين فسمى وقطع (وأكل [1]) . أخرجه أبو داود[2]

وعن يوسف [3] بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما .قال : أخذ رسول الله ﷺ كِسْرةً من شعير فوضع عليها تمرة ، وقال : هذه إدام هذه . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول : نكسرُ حرَّ هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي [4] * وللشيخين وأبي داود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القِثَّاء بالرُّطَب * ولأبي داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أرادت أمي أن تُسمِّنني لدخولي على رسول الله ﷺ فلم أُقبِل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القِثَّاء بالرطب . فسمِنتُ عليه كأحسن السِّمَن [5]

وعن ابني بُسْر السُّلَميَّين [6] رضي الله عنهما . قالا : دخل علينا رسول الله ﷺ فقدَّمنا اليه زُبداً و تمراً ، وكان يحبُّ الزبد والتمر . أخرجه أبو داود

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في أبي داود
(٢) في اسناده ابراهيم بن عيينة قال أبو حاتم الرازي : شيخ يأتي بالمناكير
(٣) فى صحبته اختلاف (٤) وقال حسن غريب . قال ابن القيم في زاد المعاد وفي البطيخ أحاديث لم يصح منها غير هذا
(٥) وأخرجه النسائي أيضا
(٦) هما عطية وعبد الله ابنا بسر

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعَسل . أخرجه الترمذى [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أحب الطعام الى رسول الله ﷺ الثَّريد من الخبز والثريد من الحَيْس . أخرجه أبو داود [٢] . (الحيس) طعام يخلط من سمن وتمر وأَقِط ، وقد يجعل عوض الأَقِط دقيق أو فتيت

وعن عبد الله المُزَنيّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته فان لم يجدْ لحما أصاب مرقا وهو أحدُ اللحمين . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أُتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تُعجبه فنَهَس منها . أخرجه الترمذي . (النهس) بمهملة ومعجمة الأكل بمقدم الاسنان ، وقيل انه بالمعجمة الأكل بالأضراس

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ تعجبه الذراع . وسُمَّ في الذراع . وكان يرى أن اليهود سموه . أخرجه أبو داود [٤]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنا نفرح بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوز [٥] تأخذ أصول السِّلْق فتطرحه في القِدْر وتُكَرْكِر عليه حبَّات من شعير ، والله ما فيه شَحْم ولا وَدَك . فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها . فتقدمه لنا . وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجله . أخرجه الشيخان . (تكركر) أي تطحن

---

(١) وقال حسن صحيح غريب وقال وفي الحديث كلام اكثر من هذا

(٢) قال ابو داود وهو ضعيف . وقال المنذرى فيه رجل مجهول

(٣) وقال حديث غريب لانعرفه الامن حديث محمد بن فضاء وقد تكلم فيه سليمان بن حرب وعلقمة هو اخو بكر بن عبد الله المزني

(٤) قال المنذرى وأخرجه الترمذي وأخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة نحوه

(٥) الظاهر أنها أم المنذر بنت قيس الانصارية . لان في ابى داود والترمذي انها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شعيرا وسلقا

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ بمرّ الظهْرَان نجني الكَبَاثَ (وهو ثمرُ الأراك) ويقول : عليكم بالأسود منه ، فانه أطيب . فقلت : أكنت ترعى الغنم ؟ فقال : وهل من نبي الا رعاها . أخرجه الشيخان

﴿ الباب الخامس في أطعمة مضافة الى أسبابها ﴾

﴿ طعام الدعوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أجيبوا هذه الدَّعوة اذا دُعيتم . وكان ابن عمر يأتي الدَّعوة في العُرْس وغيره وهو صائم . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لأبي داود : من دُعي ولم يجبْ فقد عصى الله ورسوله . ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مُغيرا [١] .

(المغير) الناهب

وعن حُميد بن عبد الرحمن الِحمْيري عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتمع داعيان فأجب أقربَهما باباً فان أقربهما باباً أقربهما جواراً . وان سبق أحدهما فأجب الذي سبق . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحَّام ، فرأى النبي ﷺ فعرَف في وجهه الجوع . فقال لغلامه : ويحك ، اصنَع لنا طعاماً لخمسة نفرٍ ، فاني أريد أن أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة . فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة فاتَّبعهم رجلٌ فلما بلغ الباب . قال ﷺ : ان هذا اتَّبعنا ، فان شئت تأذن له ، وان شئت رجع . قال : بل آذن له يارسول الله . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) في أسناده أبان بن طارق البصري قال أبو زرعة شيخ مجهول وقال ابن عدي لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به . وليس له انكر من هذا الحديث . وفيه أيضا درست بن زياد ولا يحتج بحديثه

(٢) في اسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني وثقه بعضهم . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بحديثه

وعن أنس رضي الله عنه أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسيا[١]: وكان طيب المرَق فصنَع لرسول الله ﷺ طعاماً . ثم جاء يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه ؟ (لعائشة) . فقال : لا . فقال رسول الله ﷺ : لا . فعاد يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : لا . فقال النبي ﷺ : لا . ثم عاد يدعوه . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : نعم . فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله : أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الوليمة ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صفْرة . فقال : ما هذا ؟ قال : تزوجت امرأة على وزن نَواة من ذهب . فقال : بارك الله لك . أوْلِمْ . ولو بشاة . أخرجه الستة . وتقدم في كتاب الصَّداق مطولا

وعنه رضي الله عنه قال : ما أولَم النبي ﷺ على أحد من نسائه ما أوْلم على زَينب بنت جَحْش رضي الله عنها ، أولَمَ بشاة * وفي رواية . أطعمهم خُبزاً ولحما حتى تركوه . أخرجه الشيخان وأبو داود[٢]

وعنه رضي الله عنه قال : أوْلَمَ النبي ﷺ على صَفِيَّة بنت حُييٍّ بسويق وتمر . أخرجه أبو داود والترمذي * وللبخاري رحمه الله ، عن صفِيَّة بنت شيبة رضي الله عنها . قالت : أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الوليمة أول يوم حق . والثاني سنة . والثالث سُمْعة . ومن سمَّعَ سمَّعَ الله به . أخرجه

---

(١) لعله سلمان لانه لم يعلم انه كان بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي غيره . ويدل لذلك أيضاً معاملة النبي صلى الله عليه وسلم له كذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل هذا مع أحد لكن مع سلمان لانه قال « سلمان منا أهل البيت »

(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال غريب

الترمذي [١]

وعن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يُدعى لها الاغنياء وتُترك المساكين . ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله * وفي أخرى : يُمنعها من يأتيها ويُدعى اليها من يأباها . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ العقيقة ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل غلام رَهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه . ويُحلق رأسه ويُسمَّى . أخرجه أصحاب السنن

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضَمْرة عن أبيه رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة . فقال : لا أحب العقوق ، كأنه كره الاسم ، قال : ومن وُلد له ولد فأحب ان ينسُك عنه فليفعل . أخرجه مالك [٢]

وعن أم كُرز رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . ولا يضركم ذُكرانا كنَّ أم اناثا . أخرجه أصحاب السنن . قوله (مكافئتان) بكسر الفاء . يريد شاتين مُسِنَّتين تجوزان في الضحايا لا تكون احداهما مسنة والأخرى غير مسنة

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها . وكان إنما يعُقّ عن ولده بشاة شاة ، عن الذكور والاناث . وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير رحمه الله . قال مالك : وبلغني ان علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك . أخرجه مالك

---

(١) وقال لا نعرفه الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير . سمعت البخاري يذكر عن محمد بن عقبة قال قال وكيع : زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب فى الحديث

(٢) في اسناده رجل مجهول . والحديث رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشا . أخرجه أبو داود والنسائي ، ولفظ النسائي : بكبشين كبشين

وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : عقَّ عن الحسن رضي الله عنه بشاة وقال . يافاطمة ، احلقي رأسه وتصدّقي بزِنَة شعره فِضَّة . فوزنّاه فكان وزنُه درهما ، أو بعض درهم . أخرجه الترمذي (١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة رضي الله عنها . أنها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وام كلثوم رضى الله عنهم وتصدقت بزنة ذلك فضة . أخرجه مالك (٢)

﴿ الفرَع والعَتيرة ﴾

عن نُبيشة الهذلي رضى الله عنه قال : نادى رجل يارسول الله كنا نَعتِر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ فقال : اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرُّوا الله ، وأطعموا لله . قالوا : انا كنا نفرِع فرَعا في الجاهلية ، فما تأمرنا ؟ قال : في كل سائمة فرَع تغذوه ماشيتُك حتى اذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدَّقت بلحمه على ابن السبيل . قيل لابي قلابة : كم السائمة ؟ قال : مائة . أخرجه أبوداود والنسائي * وفي أخرى للنسائي ، عن الحارث بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ عن العتائر والفرائع . فقال : من شاء عَتَر ومن شاء لم يعتِر . ومن شاء فرَع ومن شاء لم يفرَع ، وفي الغنم أضحيتها ، وقبض أصابعه الا واحدة * وللخمسة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا فرع ولا عتيرة . و (الفرع) أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعتيرة الذبيحة في رجَب

(١) وقال هذا حديث حسن غريب واسناده ليس بمتصل

(٢) رواه أبو داود أيضاً واسناده ليس بمتصل . جعفر بن محمد لم يدرك فاطمة . وأين هو منها

كتاب الطب والرقى ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في الطب ﴾

﴿ جواز التداوي ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى أنزل الداء والدواء . وجعل لكل داء دواء . فتداووا ولا تتداوَوا بحرام . أخرجه أبو داود [١] * وللبخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء . ولابي داود والترمذي بمعناه . وزاد : الا داءً واحداً . قيل : وما هو ؟ قال : الهَرَم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل داءٍ دواءً فاذا أُصيب دواء الداء بَرَأ بأذن الله تعالى . أخرجه مسلم

﴿ كراهية ذلك ﴾

عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لدَدْنا [٣] رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير الينا أن لا تَلُدُّوني . فقلنا : كراهية المريض للدَّواء . فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدُّوني ؟ قلنا: كراهية المريض للداوء . فقال : لا يبقى أحد في البيت

---

(١) في اسناده اسماعيل بن عياش

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

(٣) أذابوا له قسطا (وهو العود الهندي) بزيت فلدّوه به

الا لُدَّ [١] وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم . أخرجه البخاري . (اللدود) سقي المريض الدواء في أحد جانبي فمه . وانما أمر ﷺ أن يلدّ كل من في البيت عقوبة لهم على فعل ذلك به بغير اذنه بعد نهيه عنه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت تِرْياقا أو تعلَّقت تميمةً أو قلت الشّعر من قبل نفسي . أخرجه أبو داود [٢] (الترياق) هو الدّرياق وهو معروف . ولا بأس بشربه مالم يكن فيه حرام ولا نجس . (والتميمة) احدى التمائم وهي خَرَزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها النبي ﷺ

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل . أخرجه الترمذي وصححه [٣]

﴿ ما وصفه عليه الصلاة والسلام من الادوية ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: ان أخي استطلق بطنه . فقال : اسقه عسلا . فسقاه . ثم جاءه فقال : اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ، ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : صدق الله وكذب بطن أخيك . فسقاه فبرأ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء . الا السام . قال ابن شهاب (والحبة السوداء) الشُّونيز (والسَّام) الموت . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) وكان في البيت أم سلمة واسماء بنت عميس وميمونة

(٢) قال المنذري في اسناده عبد الرحمن بن رافع التنوخي . قال البخاري وأبو حاتم : في حديثه بعض المناكير

(٣) في اسناده عقار بن المغيرة بن شعبة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل [١] . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان في عجوة العالية [٢] شفاء . وانها ترياق أول البكرة . أخرجه مسلم

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم قالوا : الكمأة جدري الارض . فقال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . قال أبو هريرة فأخذت ثلاث أكمؤ أو خمسا أو سبعاً فعصرتهن في قارورة وكحلت به جارية لي عمشاء فبرأت

وعن امرأة كانت تخدم بعض أزواج النبي ﷺ واسمها سلمى رضي الله عنها قالت : ما كان ينال رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة الا أمرني أن أضع عليها الحناء . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : بم تستمشين ؟ قلت بالشبرم . قال : حارّ جارّ . قالت : ثم استمشيت بالسنا فقال ﷺ : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا . أخرجه الترمذي [٤]
قوله (تستمشين) أي بم تستطلقين ؟ وبأي دواء تسهلين بطنك ؟ وكنى عن ذلك بالمشي لاحتياج الانسان فيه الى التردد بالمشي الى الخلاء . (والشبرم)

---

(١) قال ابن القيم: التمر في الاصل من اكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لما فيه من القوة الترياقية

(٢) القرى خارج المدينة من جهة نجد (٣) وقال حديث غريب

(٤) وقال غريب

حبٌّ صغار يشبه الحمص يتخذ في الادوية . وقوله (حار جار) اتباع . و(السنا) نبت معروف يتداوى به

وعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها . قالت : دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ . وقد أعلقت عليه من العُذْرَة . فقال : علامَ تَدْغَرْن أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية ، منها ذات الجنب ، يسعط به من العُذرة و يُلدُّ به من ذات الجنب . قال الزهرى رحمه الله تعالى : بيَّن لنا اثنتين ولم يبيِّن لنا خمساً . و (العود الهندي) هو القُسْط . أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (علام تدْغَرْن) الدَّغر علاج العُذرة برفع لهاة الصبي المعذور بالإصبع . و (العلاق) كذا في بعض الروايات والمعروف الاعلاق . و (العُذرة) وجع يعرِض في الحلق من الدم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإثمد فانه من خير أكحالكم : يجلو البصر ويُنبتُ الشَّعر . وكان ﷺ اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثاً ، يبتديء بها ويختم بها . وفي اليسرى اثنين * وفي رواية : كان له مكحلة وكان يكتحل في كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه أخرج الترمذي والنسائي الأخيرة والاولى رزين

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحُمى من فَيْح جهنم فأبردوها عنكم بالماء . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية للترمذي [1] عن ثوبان رضي الله عنه . اذا أصاب أحدكم الحُمَّى ، فان الحمى قطعة من النار فليُطْفئها عنه بالماء فليستَنقْع في ماء جار وليَسْتقبل جرْيته فيقول : بسم الله اللهم اشفِ عبدك وصدّق رسولك . وذلك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس . ولينغَمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام . فان لم يبرأ في ثلاث

---

(١) وقال غريب وفي اسناده مجهول وذكره ابن الجوزي في الموضوعات

فخمس فسبع فتسع ، فانها لا تجاوز ذلك باذن الله تعالى . (فيح النار) وهجها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : علمني جبريل دواء يشفي من كل داء وقال نسخته من اللوح المحفوظ . تأخذ من ماء المطر الذي لم يجر على سقف في إناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي مثله ، وسورة الاخلاص مثله ، وقل أعوذ برب الفلق مثله ، وقل أعوذ برب الناس مثله ، ولا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير . ثم تصوم سبعة أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء . أخرجه رزين[1]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان التلبينة تُجِمّ فؤاد المريض وتَذْهبُ ببعض الحزن . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب بعض أهله الوعك أمر بالحساء من الخمير فيصنع ثم أمرهم فحَسَوا منه . ويقول : انه ليرتو فؤاد الحزين ، ويَسْرو عن فُؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوَسخ عن وجهها بالماء . أخرجه الترمذي وصححه . (التلبينة) حَساءٌ يتخذُ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل . ومعنى (تُجِم فؤاد المريض) أي تزيل عنه الألم وعن المحزون الحزن . ومعنى (يرتو فؤاد الحزين) يشده ويقويه . و(يسرو عن فؤاد السقيم) أي يكشف عنه ضُرَّه ويزيله

وعن أنس رضي الله عنه . أن ناساً من عُرينة قدموا المدينة فاجتوَوها فبعثهم النبي ﷺ الى إبل الصدقة . وقال : اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا فصحُّوا . أخرجه الترمذي[2] . (اجتووا المدينة) أي استوخَموها ولم توافقهم

---

(١) ليس لهذا الحديث أصل يعرف ، ويلوح من خلاله أنه ليس من كلام النبوة ، ومثل هذا في فضائل القرآن لا يصح (٢) وهو فى البخارى ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : الشفاء في ثلاثة : شَربة عسل ، وشَرْطة مِحْجَم ، وكَيَّة بنار . وأنهى أمتي عن الكي * وفي رواية: في العسل والحجم الشفاء . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير ما تداويتم به السَّعوط والحجامة واللَّدُود والمَشِيُّ . أخرجه الترمذي . (السَّعوط) ما يُستعَط به في الأنف . و (المَشِيُّ) شُرب المُسْهل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب [1] . قال قتادة : يُلَدُّ به [2] من الجانب الذي يشتكيه * وفي رواية : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقُسْط البَحري والزيت . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ماذا في الأمَرَّين من الشفاء ؛ الصبر والثُّفَّاء . أخرجه رزين . (الصبر) معروف . و (الثفاء) الخردل ، وقيل الحُرْفُ [3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره ، واستعَط . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ام المنذر بنت قيس رضي الله عنها . قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه علي رضي الله عنه وعليٌّ ناقِه . ولنا دَوالٍ معلّقة . فقام رسول الله ﷺ يأكل منها فطفق عليٌّ رضي الله عنه يأكل منها . فقال له النبي ﷺ مَهْ ياعليّ ، انك ناقِهٌ . فكَفَّ عليّ . فصنعت شعيراً وسِلقاً وجئت به . فقال ﷺ : أصب من هذا فانه أوفَقُ لك . أخرجه أبو داود والترمذي . (الناقه)

(١) هى السل (٢) اللدود هو ما يسقاه المريض في أحد شقى الفم ولديدا الفم جانباه
(٣) الحرف بضم أوله وسكون ثانيه حب الرشاد

الذي قد أبَلَّ من مرضه ولم تتكامل صحته . و (الدَّوالي) أعذاق من بُسر (تعلق) كلما أرْطَبت أُكل منها . واحدتها دالية

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : لما جُرح وجه النبي ﷺ يوم أحُد جعلت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعليٌّ يسكُب عليها الماء فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم الا كثْرةً أخذت قِطعة حصير فأحرقته حتى صار رَماداً فألصقته بالُجرح ، فاستمسك الدم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن وائل بن حُجر . أن طارق بن سويد الُجعفي سأل النبي ﷺ عن التداوي بالخمر . فنهاه ، وقال : إنه ليس بدواء ولكنه داء . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل دواء خبيث كالسم (ونحوه) . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه

وعن عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي . أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن الضفدع يجعلها في دواء . فنهاه عن قتلها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهْراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخْدَعيْن والكاهل . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي : وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين * وعند الشيخين : كان النبي ﷺ يحتجم ولم يكنْ يظلِم أحداً أجره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نعم العبد الحجّام

(١) في اسناده عبد الرحمن بن ثابت تكلم فيه غير واحد

يُذهب الدم ويُخفف الصلبَ ويجلو عن البصر . وقال : مامرّ النبي ﷺ ليلة أسرى به على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة . مُر أمتك بالحجامة . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بكرة رضي الله عنه انه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء . وقال : ان رسول الله ﷺ قال : ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما رُمى سعد بن معاذ رضي الله عنه في أكحله حَسَمه النبي ﷺ بيده بِمِشْقَص . ثم ورِمَت فحسمه الثانية . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية الترمذي ، عن أنس رضي الله عنه . قال : كَوى النبي ﷺ سعد بن زُرارة من الشوكة . (الشوكة) حُمرة تعلَق بالوجه والجسد

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : نهانا رسول الله ﷺ عن الكَيّ فابتلينا فاكتوينا كيَّات فما أفلحنا ولا أنجحنا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

﴿ الباب الثاني في الرُّقى والتَّمائم ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز ذلك ﴾

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نَرْقي في الجاهلية . فقلنا : يارسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا عليّ رُقاكم . ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شِرك . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : أرخص رسول الله ﷺ في رُقْيَة الحيَّة لبني

(١) وقال حديث حسن غريب وفى اسناده احمد بن بديل ضعفه ابن عدي والدارقطنى

(٢) فى اسناده أبو بكرة بكاه ابن عبد العزيز بن أبى بكرة معدود من جملة الضعفاء وذكر ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه السيوطي

(٣) من رواية الحسن عن عمران وهو لم يلقه فيكون الحديث منقطعا

عمرو بن حزم . ولدغت رجلاً منا ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ عقربٌ فقال رجل : يارسول الله أأرْقي ؟ فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال : أرخص لنا رسول الله ﷺ في الرُّقيا من الحُمَة والعين والنملة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : لارقية الا منعين أو حُمَة أو دملا يَرْقأ * وفي أخرى له ، عن سهل بن حُنيف : لارقية الا من نفس أو حُمَة أو لدغة . (النملة) قروح تخرج بين الجنبين وقد تخرج في غير الجنب . و (النفْس) العين التي تصيب الانسان . و(الحمة) السم . وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرهما من الأمراض فقد ثبت أن النبي ﷺ : رقى بعض الصحابة من غيرهما . ومعنى الحديث لارقية أولى وأنفع من رقية العين والسم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ : يعلمُهم من الحُمَّى ومن الأوجاع كلها أن يقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعَّار ، ومن شر حرّ النار . أخرجه الترمذي [1] (نعَر العِرْق) بالدم اذا علا وارتفع

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : اذا أتي مريضاً أو أُتِيَ بهِ اليه قال : أذهب البَاس ربَّ الناس . واشف أنت الشافي . لاشفِاء الا شفاؤك ، شفاء لا يُغادر سَقماً . أخرجه الترمذي [2] . (الباس) الشدة والألم . (والمغادرة) الترك

وعن ثابت بن قيس بن شمَّاس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : دخل

---

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة وهو يضعف فى الحديث

(٢) وأخرجه أبو داود .وأخرجه البخاري ومسلم عن أنس وعائشة

عليه وهو مريض فقال : اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ ترابًا من بُطْحَان فجعله في قدَحٍ . ثم نفَث عليه بماء . ثم صبه عليه أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ : يتعوذ من الجانّ ومن عين الانسان . فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما أخرجه الترمذي [١]

وعنه رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يامحمد اشتكيت قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : بسم الله أرقيك من كل داء يُؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عينِ حاسد. اللهُ يشفيك ، بسم الله أرقيك . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه اشتكى اليه رجل احتباس البول فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الله الذي في السماء . تقدّس اسمك . أمرك في السماء والأرض . كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض . واغفر لنا حُوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين . أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ . وأمره أن يرقيه به فرقاه فبرأ . أخرجه أبو داود [٢] . (الحوب) بضم الحاء المهملة وفتحها الاثم

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه : اشتكى الى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم . فقال له : ضع يدك على الذي تألَّمَ من جسدك وقل: بسم الله ثلاث مرات . وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر . قال : ففعلت ذلك مراراً فأذهبَ الله ما كان بي . فلم أزل آمر

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

(٢) في اسناده زياد بن محمد الانصارى قال أبو حاتم منكر الحديث وقال ابن حبان منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك

أهلي وغيرهم بذلك . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا في مسير لنا فنزلنا منزلاً فجاءت جارية فقالت ان سيد الحيّ سليمٌ لديغ ، وان نفرنا غُيَّب ، فهل منكم راقٍ ؟ فقام معها رجل[1] ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ . فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً . فقلنا له : أكنت تحسن الرقية ؟ فقال : لا ، مارقيته الا بأم الكتاب . قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى نأتيَ رسول الله ﷺ فنسأله . فلما قدمنا ذكرناه له . فقال : وما يدريك أنها رقيـة ؟ اقسموا واضربوا لي بسهم . أخرجه الخمسـة الا النسائي . (النفر هنا) الرجال خاصة ، وأرادت أنهم غائبون عن الحي . ومعنى . (نَأْبِنُه) أي نتهمه

﴿ الفصل الثاني في النهي عن ذلك ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : الذين لا يكتوون ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عُكاشة رضي الله عنه . فقال : ادع الله تعالى أن يجعلني منهم . قال : أنت منهم ، فقام آخر[2] فقال يانبي الله ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : سبقك بها عكاشة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان في الرقى والتمائم والتِوَلَة شركا . فقالت امرأة[3] : لاتقولوا هذا . لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودي فيَرْقيني فتسكن . قال عبد الله رضي الله عنه : انما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخُسها بيده . فاذا رقاك كف

(١) هو أبو سعيد نفسه كما هو في غير هذه الرواية

(٢) هو سعد بن عبادة . والحديث في البخاري أيضا (٣) هي زينب امرأة عبد الله ابن مسعود

عنها . انما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول : أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي . لاشفاء الا شفاؤك ، شفاء لايغادر سُقْما . أخرجه أبو داود [١] . (التولة) بكسر التاء وفتح الواو مايحبب المرأة الى زوجها من أنواع السحر

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن النُّشْرةِ فقال : هو من عمل الشيطان . أخرجه أبو داود . (النُّشْرة) ما يُحَل به عن المريض ماخامره من الداء

وعن عيسى بن حمزة قال : دخلت على عبد الله بن عُكيم رضى الله عنه . وبه حُمرة فقلت: ألا تعلق تميمة ؟ فقال : نعوذ بالله من ذلك. قال رسول الله ﷺ من تعلَّق شيئًا وُكِلَ اليه . أخرجه أبو داود [٢]

﴿الفصل الثالث في الطاعون والوباء﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال : كان عذابًا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين . ما من عبد يكون في بلد فيه الطاعون فيمكثُ فيه لايخرج ، صابراً مُحتَسِبًا ، يعلم أنه لايصيبه الا ما كتب الله له ، الا كان له مثل أجر شهيد . أخرجه البخاري

وعن أسامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن يحيى بن عبد الله بن بَحير . قال: أخبرني من سمع فَرْوة بن مُسيك المرادي رضي الله عنه . يقول : قلت يارسول الله عندنا أرض يقال لها أبْين هي أرض ريفنا وميرتنا وهي وَبِيئةٌ ؟ فقال : دعها عنك فان من القَرَف

---

(١) في اسناده راو مجهول
(٢) هو فى الترمذي من حديث ابن أبي ليلى

التَلَف . أخرجه أبو داود [١] . (الريف) الارض ذات الزرع والخصب . و(الميرة) الطعام . (والقرف) الدنو من الشيء ، وكل شيء دانيته قد قارفته و(التلف) الهلاك . أراد ان من قرب من المريض ودنا منه تلف . وليس هذا من باب العدوى بل من باب الطب

﴿الفصل الرابع فى العين﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ العين حقٌّ ولو كان شيء سابقٌ القدر سبقته العين . واذا استُغسِلتم فاغسلوا . أخرجه مسلم والترمذي . ولم يذكر: العين حق * وللشيخين وأبي داود ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : العين حق . زاد غير البخاري : ونهى عن الوَشْم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يؤمَر العائن أن يتوضأ ثم يغتسلَ منه المَعين . أخرجه أبو داود

وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف . انه سمع أباه يقول : اغتسل أبي سَهْلٌ رضي الله عنه بالخَرَّار فنزع جُبَّة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر اليه ، وكان سَهْل شديدَ البياض حسَن الجلد . فقال عامر : مارأيت كاليوم ولا جِلدَ مُخَبَّأة عَذراء فوَعِك سهل مكانه فاشتد وعَكه . فأُخبر رسول الله ﷺ وقيل له : مايرفع رأسه ، وكان قد اكتتب في جيش . فقالوا : هو غير رائح معك يارسول الله . والله مايرفع رأسه . فقال : هل تتهمون به أحداً ؟ فقالوا : عامر بن ربيعة . فدعاه فتغيَّظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ الا بَرَّكْت؟ اغتسل له . فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره في قدَحٍ . ثم صب ذلك الماء عليه رجل من وراءه . فبرأ من ساعته . أخرجه مالك [٢] (الخَرَّار) بخاء معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجُحْفَة

---

(١) فى اسناده رجل مجهول (٢) وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان

و (المخبأة) المخدَّرة . و (العذراء) البكر . وقوله (ألا برَّكت) أي هلاَّ دعوت له بالبركة ؟ و (داخل الازار) الطرف الذي يلي جسد المؤتزر

﴿ كتاب الطلاق ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في ألفاظه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا قال أنت طالقٌ ثلاثا بفم واحد فهي واحدة . أخرجه أبو داود * وفي رواية ذكرها رزين : اذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ، ثلاث مرات فهي واحدة ، ان أراد التوكيد للاولى ، أو كانت غير مدخول بها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة تطليقة فماذا ترى عليّ ؟ فقال : طلقت منك بثلاث ، وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هُزُواً . أخرجه مالك بلاغا

وعن محمود بن لَبيد رضي الله عنه . قال أُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا . فقام غضبان . ثم قال : أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل فقال : يارسول الله ، ألا أقتله ؟ اخرجه النسائي

وعن عبد الله بن يزيد بن رُكانة عن أبيه عن جده . قال قلت : يارسول الله انى طلقت امرأتي ألبتَّة ؟ فقال : ما أردتَ بها ؟ قلت : واحدة . فقال : والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قلت : والله ما أردتُ بها الا واحدة . فقال : هو ما أردت . فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر . والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

---

(١) وقال : لا يعرف الا من هذا الوجه . وسألت البخارى عنه فقال : فيه اضطراب . اه وفي اسناده الزبير بن سعيد الهاشمي ضعفه غير واحد وقيل فيه متروك وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض بالصحاح

وعن مالك انه بلغه . انه كُتِبَ الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . من العراق : ان رجلا قال لامرأته . حبلك على غاربك. فكتب الى عامله : ان مره أن يُوافيني بمكة في المَوْسِم . فبينما عمر يطوف اذ لقيه الرجل فسلم عليه . فقال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أمرت ان أُجلَب اليك . فقال له عمر : أسألك برب هذه البَنيَّة ، ماذا أردت بقولك: حبلك على غاربك ؟ فقال الرجل : لو استحلفتني في غير هذا المكان ماصدقتك . أردت بذلك الفراق . فقال عمر رضي الله عنه : هو ما أردت . أخرجه مالك

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان يقول في الخَلِيَّة والبَرِيَّة ، كل واحدة منهما ثلاث تطليقات . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه أن علياً رضي الله عنه كان يقول في الرجل يقول لامرأته أنت عليّ حرام : انها ثلاث تطليقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : من حرَّم امرأته فليس بشيء . هي يمين يكفرها ، ويقول « لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة » أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والنسائي وعنده : أتى رجل ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت امرأتي عليّ حراما . فقال : كذبت ، ليست بحرام ثم تلا هذه الآية « يا أيها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّم ما أَحلَّ اللهُ لك » ثم قال : عليك أغلظُ الكفارة ، عتق رقبة

وعن مالك انه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلَّقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال ابن عمر : أراه كما قالت . فقال : يا أبا عبد الرحمن لاتفعل . قال . أنا أفعل ؟ أنت فعلته

وعن خارجة بن زيد . قال : كنت جالساً عند زيد بن ثابت فأتاه محمد ابن أبي عتيق ، وعيناه تدمعان . فقال له زيد رضي الله عنه : ماشأنك ؟ فقال :

ملَّكت امرأتي أمرها ففارقتني . فقال : ماحملك على ذلك ؟ قال : القدر . قال زيد : ارتجعها ان شئت ، انما هي واحدة ، وأنت أملك بها . أخرجه مالك

وعن مسروق . قال : ما أبالي خيّرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد ان تختارني . ولقد سألت عائشة رضي الله عنها . فقالت : خيَّرنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقا ؟ أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثانى في الطلاق قبل الدخول ﴾

عن طاووس أن أبا الصهباء[1] قال لابن عباس رضي الله عنهما : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل الدخول بها جعلوها واحدة ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من امارة عمر . فلما رأى أن الناس تتابعوا فيها قال أجيزوهن عليهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن محمد بن اياس بن البُكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها . فجاء يستفتي فذهبت معه فسأل ابن عباس وأبا هريرة رضى الله عنهم فقالا : لا نرى أن تنحكها حتى تنكح زوجاً غيرك . فقال انما طلاقي إياها واحدة . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل [2] . أخرجه مالك وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن عطاء بن يسار قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسَّها . فقال عطاء رحمه الله : فقلت انما طلاق

---

(١) هو صهيب الهاشمي مولى ابن عباس

(٢) قال فى عون المعبود هذه الفتوى من ابن عباس على خلاف ما ثبت من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم والحجة فى رواية الراوي لا في رأيه . هذا على فرض صحة ثبوت الرأي عنه . وقد أجمع الصحابة الى السنة الثانية من خلافة عمر على أن الثلاث بلفظ واحد واحدة . ولم ينقض هذا الاجماع بخلافه . بل لا يزال فى الامة من يفتي به قرنا بعد قرن الى يومنا هذا

البكر واحدة . فقال لي عبد الله : انما أنت قاصٌّ . الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في طلاق الحائض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما انه طلق امرأته وهى حائض فسأل عمر رضى الله عنه النبي ﷺ ؟ فقال : مُرْهُ فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر . فان بدا له أن يطلقها فليطلقْها قبل أن يَمَسَّها ، فتلك العدة كما أمر الله عز وجل . أخرجه الستة وفي رواية لمسلم : مُرْهُ فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أوحاملا

﴿ الفصل الرابع في طلاق المكره والمجنون والسكران ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره والمغلوب على عقله . أخرجه الترمذي [1]

وعن عليّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره . وقال : ألم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة . عن المجنون حتى يفيق . وعن الصبي حتي يدرك . وعن النائم حتى يستيقظ . أخرجه البخاري في ترجمة * وفي أخرى له ، عن عثمان رضي الله عنه : ليس لسكران ولا مجنون طلاق . وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ليس لمستكره ولا لمجنون طلاق

﴿ الفصل الخامس في الطلاق قبل العقد ﴾

عن مالك . أنه بلغه . أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم ابن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وابن شهاب ، وسليمان بن يسار رضي الله عنهم . كانوا يقولون : اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أثم أن ذلك لازم له اذا نكحها

(١) وقال لانعرفه الا من طريق عطاء بن عجلان وهو ضعيف

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : فيمن قال : كل امرأة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شيء عليه الا فيما يملك . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك . ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له . ولا نذر الا فيما يُبتغى به وجه الله . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جعـل الله الطلاق بعد النكاح . أخرجه البخاري في ترجمة [١]

﴿ الفصل السادس في طلاق العبد والامة ﴾

عن عائشة رضي الله عنهـا . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلاق الأمة تطليقتان وعدتها (وفي نسخة وقُرؤُها) حيضتان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهـما . أنه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة . وعدّة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان . أخرجه مالك

وعن أبي حسن مولى بني نوفل . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعـد ذلك ، هل يصح له أن يخطبها ؟ قال : نعم بقيت له واحدة ، وقضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود [٢] والنسائي

---

(١) وصله الحاكم وفي اسناده من لا يعرف . والدارقطني وفيه سليمان بن أبي سليم ضعيف (٢) قال الخطابي في اسناده مقال. وقال المنذري في اسناده عمر بن معتب قال ابن المديني وأبو نصر بن ماكولا منكر الحديث

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد . ليس بيد غيره من طلاقه شيء . فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه . أخرجه مالك

وعن سليمان بن يسار. أن نفيعاً (مكاتباً كان لأم سلمة زوج النبي ﷺ ، أو عبداً) كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم أراد أن يراجعها فسأل عثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ؟ فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طلاق الأمة خمس : عتقها ، وطلاق زوجها ، وبيع سيدها ، وهبته لها ، وميراثها . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أردت أن أعتق عبدين لي زوجين فأمرني رسول الله ﷺ أن أبدأ بالرجل قبل المرأة . أخرجه أبو داود[1] والنسائي . وزاد رزين : لئلا يكون لها خيار

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان في بَريرة رضي الله عنها ثلاث سنن : أُعتقت فخيّرت في زوجها . وقال النبي ﷺ فيها : الولاء لمن أعتق . ودخل والبُرْمة تفور فقُرِّب اليه خبز وأُدم من ادم البيت . فقال : ألم أرَ البرمة تفور ؟ قالوا : انه لحم تُصدِّق به على بَريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان زوج بريرة كان عبداً يقال له مُغيثٌ ، كأني أنظر اليه خلْفها يطوف ، ودموعه تسيل على لحيته . فقال رسول الله ﷺ للعباس : ألا تعجَب من حُبّ مغيث بريرة ، ومن بُغْض بريرة مغيثا ؟

---

(١) فى اسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ضعفه ابن معين . وقال النسائي : ليس بذاك القوي

فقال لها ﷺ : لو راجعتيه ؟ فقالت : يارسول الله تأمرني ؟ قال : لا . انما أشفع . قالت : لاحاجة لي فيه . أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن مالك . قال : بلغني أن حَفْصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ رضي الله عنها : أعلمت زَبراءَ ، أمةً كانت لبني عديّ ، عتقت تحت عبد ، انه ان مَسَكتِ فلا خيار لك . فقالت : هو الطلاق ثم الطلاق ثم الطلاق . ففارقته ثلاثاً

﴿ الفصل السابع في أحكام متفرقة ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . قال : طلاق السنة أن يطلّقها طاهراً من غير جماع . أخرجه النسائي . قلت : وترجم به البخاري . والله أعلم

وعن مالك . قال : سمعت ابن المسيب وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار ، كلهم يقول : سمعت أباهريرة رضي الله عنه يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : أيما امرأة طلّقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل ويتزوجها زوج غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم يردها الأول ، انها تكون عنده على ما بقي من طلاقها . قال مالك رحمه الله : وتلك السنة التى لا خلاف فيها عندنا

وعن مُحارب بن دِثارٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحل الله شيئاً أبغض اليه من الطلاق * وفي أخرى : أبغض الحلال الى الله الطلاق . أخرجه أبو داود [١]

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن

---

(١) قال المنذري والمشهور فيه المرسل وهو غريب

يطلق ، وهي امرأته اذا راجعها وهي في العدة ، وان طلقها مائة مرة أو أكثر . حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينين مني ولا أؤويك أبداً . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أُطلّقك ، فكلما همّت عدتك أن تنقضي راجعتك . فذهبت المرأة فدخلت على عائشة رضى الله عنها فأخبرتها بذلك . فسكتت حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت . فنزل القرآن « الطلاق مرّتان فامْساكٌ بمعرُوف أو تَسْريحٌ باحسانٍ » قالت عائشة رضي الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه سأله رجل طلق امرأته ثم وقع بها ولم يُشهد على طلاقها ولا على رجعتها . فقال : طلّقت لغير السنة ، وراجعت لغير السنة . أشْهِد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فانما لها ما قُدِّر لها . أخرجه الستة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . أنه طلق امرأته فمتّعها بوليدةٍ . أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفأل

عن بريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يَتَطَيَّر من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه ، فان أعجبه فرح به ورؤي بِشْر ذلك في

---

(١) وقال الاصح مرسل (٢) وقال حسن غريب وقال أبو بكر المعافرى روى فيه العتق ولم يصح منه شيء

وجهه . وان كره اسمه رُؤي ذلك في وجهه . فاذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فان أعجبه فرِح بها ، وان كرهه عُرف ذلك في وجهه . أخرجه أبو داود [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا سمع كلمة أعجبته . قال : أخذنا فالك من فيك . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يعجبه اذا خرج لحاجة أن يسمع ياراشد ، يانجيح . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن عامر القرشي رضي الله عنه [٣] . قال : ذُكرت الطِّيرة عند رسول الله ﷺ . فقال : أحسنها الفأل ، ولا تردُّ مسلماً . فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ، ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الطيرة شرك قالها ثلاثاً . وما منا إلاَّ . ولكنَّ الله يذهبه بالتوكل . أخرجه أبو داود والترمذي . (قوله وما منا الا) فيه محذوف وتقديره ، وما منا الا من يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة له فحذف ذلك اختصاراً واعتماداً على فهم السامع. وقال سليمان بن حرب : قوله (وما منا) الى آخره هو عندي من قبل عبد الله [٤]

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاعَدْوى ولا طِيَرة . ويعجبني الفأل ؟ قالوا : وما الفأل ؟ قال : كلمة طيبة . أخرجه الخمسة الا النسائي وزاد البخاري :قال : ويعجبني الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان كان (يعني الشؤم) في شيء ففي الفَرس والمرأة والمسكن . أخرجه الثلاثة

---

(١) وأخرجه النسائي (٢) وفيه رجل مجهول

(٣) لم تصح له صحبة فالحديث مرسل (٤) أي لم ينسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا عـدوى ولا صَفَرَ ولا غُول . أُخرجه مسلم . يقـال (الصفَر) حيّة في البطن تصيب الانسان اذا جاع فتؤذيه وكانت العرب تزعم انها تُعدي . وقيل : هو تأخير المحرّم الى صفر وهو النّسيء الذي كانت الجاهلية تفعله فأبطله الاسلام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لاعدوى ولا صَفَرَ ولا هامة . قال أعرابي : يارسول الله ، ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء ، فيـأتي البعير الأجرَب فيدخل فيها فيُجرِبها ؟ فقال ﷺ : فمن أعدي الاول . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن قَطن بن قبيصة عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : العِيافَة والطّيرة والطَّرْق من الجبْتِ . أخرجه أبو داود . (العيافة) زَجْر الطّير والتفاؤل بها . كانت العرب تفعله . و (الطَّرْق) الضَّرب بالحصى . وقيل هو الخَطُّ في الرمل وفى كتاب أبي داود : ان (الطرق) الزَّجر . و (العيافة) الخط . و (الجبْت) كل ما عبد من دون الله . وقيل هو الـكاهن والشيطان

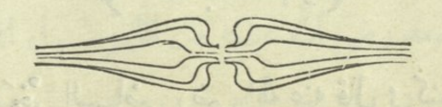
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رجل : يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا . فتحوَّ لنا الى دار أخرى فقلَّ فيها عددنا وقلت فيها أموالنا . فقال رسول الله ﷺ : ذَروها ذميمة . أخرجه أبو داود

حرف الظاء وفيه كتاب الظهار

﴿ كتاب الظهار ﴾

عن سلَمة بن صَخْر البيـاضي رضي الله عنه قال : كنت امرأً أُصيب من النساء مالا يصيب غيري . فلمـا دخل شهر رمضان خِفْتُ ان أصيب من امرأتي شيئـاً يتتابع بي حتى أُصبح فظاهرت منهـا حتى ينسلخ شهر رمضان . فبينا هي

تخدمني ذات ليلة اذ تكشَّف لي منها شيء . فلم ألبث ان نَزَوْتُ عليها . فلما أصبحت خرجت الى قومي فأخبرتهم الخبر . قال : فقلت امشوا معي الى رسول الله ﷺ . قالوا : لا والله . فانطلقت الى رسول الله ﷺ فأخبرته . فقال : أنت بذاك ياسلَمَة ؟ قلت : أنا بذاك يارسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله . فاحكم فيَّ بما أراك الله . قال : حَرِّر رقبة . قلت : والذي بعثك بالحق نبياً ما أملك رقبة غيرها ، وضربت صفحة رقبتي . قال : فصم شهرين متتابعين . قلت : وهل أصبت الذي أصبت الا من الصيام . قال . فأطعم وَسقاً من تمر بين ستِّين مسكيناً . قلتُ : والذي بعثك بالحق نبياً لقد بِتْنا وَحْشَيْن مالنا طعام . قال : فانطلقْ الى صاحب صدقة بني زُرَيق فليدفعها اليك . فأطعم ستين مسكيناً وَسقا من تمر . وكُلْ أنت وعيالك بقيتها . فرجعت الى قومي ، فقلت : وجدت عندكم الضِّيق ووجدت عند رسول الله ﷺ السَّعة وحسن الرأي وقد أمر لي بصدقتكم . أخرجه أبو داود والترمذي [١] * ولأبي داود في أخرى : ان جميلةَ كانت تحت أوس بن الصَّامت رضي الله عنهما . وكان رجلاً به لمَمٌ . وكان اذا اشتد لمَمُهُ ظاهر من امرأته . فأنزل الله فيه كفارة الظهار . (التتابع) التهافت في الشر واللجاج فيه ولا يكون الا في الشر . ومعنى . (نزوت) وثبت عليها . وأراد به الجماع . وقوله . (بتنا وحشين) أي لا طعام لنا يقال أوحش الرجل اذا جاع وتوحَّش اذا خلا بطنه



(١) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي في كفارة الوطء في الصيام

حرف العين وفيه ستة كتب

العلم . العفو . العتق والتدبير . العِدَّة والاستبراء . العارية . العُمْرى والرُّقبى

كتاب العلم ، وفيه سبعة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل العلماء ﴾

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . أخرجه الترمذي وصححه * وفي رواية له ، ثم قال : ان الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النَّملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير [(١)]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . أخرجه الترمذي [(٢)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل النبي ﷺ ، أيُّ الناس أكرمُ عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم . قال فخِيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقِهُوا . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : نعمَ الرُجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استُغني عنه أغنى نفسه . أخرجه رزين

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أحيى سنة من سنتي

(١) كله حديث واحد وفى اسناده سلمة بن رجاء قال ابن عدي : له أحاديث لايتابع عليها . وفيه الوليد بن جميل قال أبو حاتم أحاديثه منكرة ووثقه ابن حبان

(٢) وقال هذا غريب لانعرفه الا عن الوليد بن مسلم

أميتت بعدي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي . أخرجه رزين

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سلك طريقا يطلب به علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة . وان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء . وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وان العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي [١]

﴿ الفصل الثانى في الحث عليه ﴾

عن حميد (بن عبد الرحمن) قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . أخرجه الشيخان ، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع . أخرجه الترمذي [٢] * وفى أخرى له عن سَخْبَرَة مرفوعًا : من طلب العلم كان كفارة لما مضى [٣]

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا قبل الظانين (يعني قبل الذين يتكلمون بالظن) . أخرجه رزين وعلقه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا الفرائض

---

(١) فى اسناده عند أبي داود داود بن جميل وهو الوليد بن جميل . وفيه أيضا كثير بن قيس شامى ضعيف . وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث رجاء بن حيوة واسناده عندي ليس بمتصل

(٢) وقال هذا حديث غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه

(٣) وقال هذا حديث ضعيف الاسناد

والقرآن وعلّموا الناس فاني مقبوض. أخرجه الترمذي [١] . وعن ابن مسعود بمعناه * وزاد رزين : وان مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البُرْنُس الذي لا رأس له

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها . أخرجه الترمذي [٣]

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سُنة قائمة ، أو فريضة عادلة . أخرجه أبو داود . (الآية المحكمة) هى التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف وماليس بمنسوخ . (والسنة القائمة) هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك . (والفريضة العادلة) هي التي لا جور فيها ولا حيف فى قضائها

وعن أبي واقد الليثى قال : بينا رسول الله ﷺ جالس فى المسجد اذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله ﷺ فوقفا على رسول الله ﷺ ، فرأى أحدهما فُرْجة في الحَلْقة فجلس ، وجلس الآخر خلفهم . وأما الثالث فذهب مُدْبراً . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى الى الله فآواه الله . وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله تعالى عنه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ الفصل الثالث فى آداب العلم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سئل عن علم

---

(١) وقال هذا حديث فيه اضطراب

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب

(٣) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف

فكتمه ألجم بلجام من نار . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه ككافر يسأل عن الاسلام والدّين ، وكحديث عهد بالاسلام يسأل عن الصلاة ، وكمن جاء مستفتياً في حلال وحرام فيلزمه تعليمه وجوابه . ومن منعه استحق الوعيد ، وليس الامر كذلك في نوافل العلم التى لا يلزم تعليمها

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : والله لان يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حُمْر النعم . أخرجه أبو داود[1]

وعن أبي هرون العبدي . قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ قال لنا : إن الناس لكم تبَع ، وان رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا . أخرجه الترمذي وضعفه

وعن يزيد بن سلمة الجعفي . قال قلت : يارسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن ينسيني أوّله آخرُه فحدّثني بكلمة تكون جِماعا . فقال : اتق الله فيما تعلم . أخرجه الترمذي[2] * وزاد رزين : واعمل به . (يقال كلمة جماع) اذا جمعت كلمات

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : لاينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يُضيِّع نفسه . أخرجه البخاري تعليقا

﴿ الفصل الرابع فى آداب العلم والتعلُّم ﴾

عن عكرمة . ان ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدّث الناس مرة في الجمعة : فان أبيت فمرّتين ، وان كثُرت فثلاثاً . ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآنَ .

---

(١) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي مطولا في غزوة خيبر . قاله لعلي

(٢) وقال هذا حديث ليس اسناده بمتصل

ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في الحديث من حديثهم فتقُصّ عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتمِلَّهم ، ولكن أنصت . فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه . وانظر السَّجع من الدعاء فاجتنبه ، فاني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لايفعلون ذلك : أخرجه البخاري [1]

وعن علي رضي الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن أن يُكذَّب الله ورسولهُ ؟ . أخرجه البخاري [2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما أنت بمحدّث قوماً حديثاً لاتبلُغهُ عقولهم الا كان لبعضهم فتنة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نضّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه . فربَّ مبلَّغ أوعى من سامع . أخرجه الترمذي [3] وصححه (نضر الله امرأً) بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : بلغوا عني ولو آية ، وحدّثوا عن بني اسرائيل ولا حرَج . ومن كذَب عليَّ متعَمّداً فليتبوَّأ مقعده من النار . أخرجه البخاري والترمذي . قوله (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) ليس فيه اباحة الكذب في الاخبار عنهم ورفع الاثم عمن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة

وعن محمود بن الربيع رضي الله عنه . قال : عقلْت من رسول الله ﷺ مَجَّة مَجَّها في وجهي من دلْوٍ من بئر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين .

---

(١) يريد تعليقا . ولم أعثر عليه في كتاب العلم فالله أعلم (٢) تعليقا
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث زيد بن ثابت

أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال : حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فاما أحدهما فبثثته فيكم . وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم هذا البُلعوم . أخرجه البخاري وقال (البعلوم) مجرى الطعام

وعن أبي ذر رضي الله عنه . انه قال : لو وضعتم الصِمْصامة على هذه ، وأشار الى قفاه ، ثم ظننت اني أُنفِذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليَّ لأنفذتها . أخرجه البخاري تعليقا . (الصّمصامة) والصّمصام السيف

﴿ الفصل السادس في كتابة الحديث ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فنهتني قريش . وقالوا : تكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر ، يتكلم في الرضا والغضب ؟ فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فأومأ باصبعه الى فيه وقال : اكتب . فوالذي نفسي بيده مايخرج منه الا حقا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شكى رجلٌ من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله اني لأسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال ﷺ : استعِنْ بيمينك وأومأ بيده الى الخط . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ . (فذكر قصة في الحديث) فقال أبو شاه : اكتبوا لى يارسول الله ؟ فقال : اكتبوا لأبي شاه . أخرجه الترمذي [٢] وصححه

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القائم . وسمعت البخاري يقول الخليل بن مرة وهو في اسناده منكر الحديث (٢) وهو في البخارى في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وعنه رضي الله عنه قال : ماكان في أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني الا ما كان من ابن عمرو . فانه كان يكتب ولا أكتب . أخرجه البخاري والترمذي .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلَّمت له كتاب يهودَ بالسُّريانية . وقال : اني والله ما آمن يهود على كتابي . قال : فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلَّمته وحُذِقْتُ فيه فكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اليه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

وعن المطلب بن عبد الله بن حُنْطُب رضي الله عنه قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي الله عنهما . فسأله معاوية عن حديث فأخبره به فأمر معاوية انساناً يكتبه . فقال زيد : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه . أخرجه أبو داود [1] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحه . أخرجه مسلم . والاذن في الكتابة ناسخ للمنع منه باجماع الأمة على جوازه ولا يجتمعون الا على أمر صحيح . وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه .

﴿ الفصل السابع في رفع العلم ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لا يَقْبِض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس . ولكن بقبض العلم بقبض العلماء . حتى اذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جُهَّالا ، فسئلوا فأفتَوْا بغير علم فضلَّوا وأضلوا . أخرجه الشيخان والترمذي .

---

(١) في اسناده كثير بن زيد الاسلمي المزني فيه مقال . والمطلب بن حنطب كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه لانه يرسل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فشَخَص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا أوانٌ يُختَلَس العلم من النـاس حتى لا يقدروا منه على شيء . فقال زياد بن لَبيد الانصاري : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنَقرأنه ولنقرِئنَّه أولادنا ونساءنا . فقال : ثكلتك أمك يازياد ، إن كنتُ لأعُدُّك من فقهاء المدينة ، هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ قال جبير فلقيت عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . فقلت : ألا تسمع مايقول أخوك أبو الدرداء رضي الله عنه ؟ فاخبرته الذي قال . فقال : صدق ؛ فان شئت أخبرتك ما أول علم يُرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا . أخرجه الترمذي[1] (شخص ببصره) اذا نظر الى شيء دائمًا فلم يرد عنه نظره كنظر المبهوت والمغْمَى عليه .و(الاختلاس) الاستلاب وأخذ الشيء بسرعة .و (الثُّكْل) فقد الأم ولدها

وعن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله انه كتب الى أبي بكر بن حزم :انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه . فاني خِفْتُ دروس العلم وذهابَ العلماء . ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ وليُفشوا العلم وليَجلِسوا له . حتى يعلم من لا يعلم . فان العلم لا يهلِك حتى يكون سِرًا . أخرجه البخاري ترجمة . (يفشوا) يظهروا

كتاب العفو والمغفرة

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لولا أنكم تُذنبون لذهب الله تعالى بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم . أخرجه مسلم والترمذي * ولمسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا

(١) وقال حديث حسن غريب

لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم * زاد رزين : وقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب (١)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يحكى عن ربه عز وجل قال : أذنب عبد فقال : اللهم اغفر لي ذنبي. فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب . فقال : أيْ ربِّ اغفر لي ذنبي . فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : يا رب اغفر لي . فقال الله تعالى أذنب عبدي ، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو آتيتني بِقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بى شيئاً لآتيتك بقُرابها مغفرة . أخرجه الترمذي . (والعنان) السحاب وقيل ما عنَّ لك منها أي ظهر . (وقُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان . وان الله تعالى قال : من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان . فاني قد غفرت له وأحبطت عملك . أخرجه مسلم . و (التألِّي) الحلف واليمين . و (احباط العمل) إبطاله وترك الجزاء عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان في بني

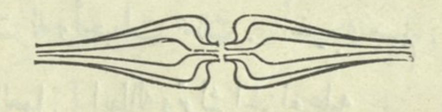
---

(١) في بعض النسخ حذف قوله (والذى نفسي بيده) من رواية أبي هريرة

إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد . فكان المجتهد لا يزال يلقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : اقصر . فقال : خلّني وربي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً ؟ فقال له : والله لا يغفر الله لك ، أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنتَ على ما في يديَّ قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر: اذهبوا به الى النار . قال أبو هريرة رضي الله عنه : تكلم والله بكلمة أوْبقَتْ دنياه وآخرته . أخرجه أبو داود . ومعنى (أَوْ بقت) أهلكت

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذَرُّوني في الريح . فوالله لئن قدرَ عليَّ ربي ليعذِّبَنِّي عذاباً ما عذبه أحداً . فلما مات فعِل به ذلك . فأمر الله الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه . ففعلت : فاذا هو قائم . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك يارب . فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أم الدرداء رضى الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً . أخرجه أبو داود



كتاب العتق والتدبير والكتابة

ومصاحبة الرقيق

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما رجل اعتق امرأً مسلماً ، استنقذ الله تعالى بكل عُضو منه عضواً من النار . زاد في رواية أخرى : حتى فرجه بفرجه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن واثلة ابن الأسقع رضى الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب ـ يعني النار بالقتل ـ . فقال : أعتقوا عنه يُعتق الله بكل عُضوٍ منه عضواً من النار . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب المَلَكة ﴾

﴿ حُسن المَلَكة ﴾

عن أبي بكر رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة سيء المَلَكة . أُخرجه الترمذي [١]

وعن رافع بن مَكيث رضي الله عنه . وكان من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : حسن الملكة نماء ، أو قال يمن ، وسوء الخُلق شؤم . أخرجه أبو داود [٢] . (النمـاء) الزيادة . و (اليمن) ضد الشؤم

---

(١) وقال هذا حديث غريب من رواية فرقد السنجي تكلم أيوب السختياني وغيره فيه من قبل حفظه (٢) وفيه رجل مجهول

﴿ في العفو عنه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فصمت ﷺ . ثم سأله، فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فقال : أعف عنه في كل يوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن المعْرور بن سُويد . قال : رأيت أبا ذر وعليه حُلَّة وعلى غلامه مثلُها . فسألته عن ذلك . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم اخوانكم وخَوَلكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليُطعِمه مما يأكل وليُلْبِسه مما يلبس . ولا تكلفوهم من العمل مايغلبهم . فان كلفتموهم فاعينوهم عليه . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الخول) حَشَم الرجل وأتباعه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه ، فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين ، أو أُكلة أو أُكلتين . فانه وليَ حرَّه وعلاجه . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ ضرب الخادم وقذفه ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه . اخرجه الترمذي [2]

وعن معاوية بن سُويد بن مقرّن . قال لطمتُ مولى لنا فهربتُ . ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي . فدعاه ودعاني . ثم قال للخادم : أمْتَثِلْ منه . فعفا.

---

(١) قال الترمذي حسن غريب . وقال المنذري هو حديث فيه نظر

(٢) من رواية عمارة بن جوين أبي هارون العبدى قال الدارقطني : يتلون خارجي وشيعى وضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني

ثم قال : كُنَّا بني مُقَرِّن على عهد رسول الله ﷺ . ليس لنا خادِم الا واحدة فلطمَها أحدُنا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : اعتقوها . فقيل له : ليس لهم خادِم غيرها . قال : فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليُخَلُّوا سبيلها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (امثُل منه) اقتصَّ مثل مافعل بك و (الخادم) الذي يخدمك ذكراً كان أو أنثى

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خَلْفي يقول : اعلم أبا مسعود . فلم أفهم الصوت من الغضب . فلما دنا مني اذا هو رسول الله ﷺ ، يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود . فألقيت السَّوط من يدي . فقال : اعلم أبا مسعود ان الله أقدرُ عليك منك على هذا الغلام . قال فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جُلد يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال ، أخرجه الخمسة الا النسائي . (القذف) الرمي بالزنا ونحوه

﴿ تسمية المملوك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولنَّ أحدكم عبدي وأمتي . ولا يقول المملوك ربي وربتي . ليقل المالك : فتاي وفتاتي . وليقل المملوك سيدي وسيدتي . فانكم المملوكون والربُّ هو الله عز وجل . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية : لا يقولن أحد : أطعم ربك ، وضِّئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي . ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي . وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي * وفي أخرى لمسلم : لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي . كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبدٍ أبِق فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة حتى يرجع . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب الثالث في العتق ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً بينه وبين آخر قُوِّم عليه في ماله قيمة عَدْل لا وَكْس ولا شطط ثم عَتق عليه في في ماله ان كان موسراً ، والا فقد عتق منه ما عتق . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين . (الوكْس) النقصان . و(الشطط) مجاوزة الحد والمقدار

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل الذي يُعتق عند الموت كمَثل الذى يُهدي اذا شبع . أخرجه أبو داود[1]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله ﷺ فجزّأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقّ أربعة . وقال له قولاً شديدا . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ايما وَليدة ولدت من سيدها فانه لايبيعها ولا يهبها ولا يورّثها وهو يستمتع منها فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك

وعن سمرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك ذا رحم محرم فهو حر . أخرجه أبو داود والترمذي[2] . (وذوو الارحام) هم الأقارب وكل من يجمع بينك وبينه نسب . ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء . والمحرم من ذوي الأرحام من لايحل نكاحه كالأم والبنت

---

(١) وأخرجه النسائى والترمذى وصححه

(٢) من رواية الحسن من سمرة . وفى سماعه منه خلاف . وقال الترمذى : لا نعرفه مسنداً الا من حديث حماد بن سلمة قال البيهقي : وحماد اذا تفرد وخولف وجب التوقف فيه ؛ وقد أشار البخاري الى تضعيف هذا الحديث وقال ابن المديني هذا منكر

والاخت . ومذهب الشافعي أنه يعتق عليه الأصول والفروع دون الاخوة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : جاء رجل (١) مستصرخٌ الى رسول الله ﷺ فقال: جارية له (٢) يارسول الله . فقال: ويحك ، مالك ؟ قال شراً . أبصر لسيده (٣) جاريةً فغارَ فجبَّ مذاكيره . فقال رسول الله ﷺ : عليَّ بالرجل . فطُلب. فلم يُقْدَر عليه : فقال رسول الله ﷺ : اذهب فأنت حر . فقال : يارسول الله على من نصرتي ؟ فقال نصرتك على كل مسلم. أخرجه أبو داود . (الجبُّ) القطع . (والمذاكير) جمع ذكر على غير قياس

وعن سَفينة رضي الله عنه قال: كنت مملوكاً لأم سلمة رضي الله عنها . فقالت : أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت . فقلت : ولولم تشترطي عليَّ لم أفعل غيره . فأعتقتني واشترطت عليَّ . أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن الرَّقبة الواجبة تشترى بشرط العتق . فقال : لا

وعن فُضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه أنه سئل عن الرجل يكون عليه رقبة ، هل يجوز له أن يعتق ولد زنى ؟ قال : نعم . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري رضي الله عنه ان أمه أرادت أن تعتق فأخرت ذلك الى أن تُصبح . فماتت . فقلت للقاسم بن محمد: ينفعها ان أعتق عنها ؟ فقال القاسم: ان سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: ان أمي هلكت ، فهل ينفعها أن أعتق عنها ؟ قال نعم . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد قال : توفى عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في نومةٍ نامها فعتقت عنه أخته عائشة رضي الله عنها رقاباً كثيرة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً

---

(١) هو روح ابن دينار (٢) أي لسيده واسمه زنباع أبو روح

(٣) وفى ابن ماجه « قال سيدى رآنى أقبل جارية له »

وله مال فمال العبد له الا أن يشترط سيده . أخرجه أبو داود . وقوله (فمال العبد له) الى آخره هذا على وجه الندب والاستحباب الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاماً ومعروفاً فندب الى مسامحته بما في يده من المال اتماما للنعمة والمعروف

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوّام اشترى عبداً فاعتقه ولذلك العبد بنون من امرأة حُرَّة . فقال الزبير : إن بَنيه مواليَّ . وقال موالي أُمّهم : بل هم موالينا ، فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى للزبير بولائهم . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرقاب أيُّها أفضل ؟ فقال : أغلاها ثمناً وأنْفَسُها عند أهلها . أخرجه مالك

﴿ الباب الرابع في التدبير والكتابة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رجلا[1] أعتق غُلاماً له[2] عن دُبُرٍ فاحتاج فأخذه النبي ﷺ . فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نُعيم بن عبد الله بن النحّام رضي الله عنه بكذا وكذا[3] فدفعه اليه . أخرجه الخمسة

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . دبَّر جاريتين له فكان يطؤهما وهما مدبَّرتان . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : من كاتب عبده على مائة أُوقيَّة فأدّاها الا عشر أواق فهو عبد . أخرجه أبو داود والترمذي[4] * ولأبي داود : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم[5]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أصاب

(١) هو أبو مذكور الانصاري (٢) يقال له يعقوب القبطي (٣) بثمانمائة درهم
(٤) وقال الترمذي غريب (٥) وفى اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال

المكاتب حداً أو ميراثاً ورثَ بحساب ما عتق منه . وقال النبي ﷺ : يؤدي المكاتب بحصةِ ما أدَّى دية حرٍّ وما بقي دية عبدٍ . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي [١]

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت قال لنا النبي ﷺ : اذا كان عند مكاتب إحداكن ما يُؤدي فلتحتجب منه . أخرجه أبو داود [٢] والترمذي

وعن موسى بن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال : سأل سيرين [٣] أنساً المكاتبةَ (وكان كثير المال) فأبى ، فانطلق سيرين الى عمر رضي الله عنه فدعاه عمر . فقال له : كاتبه . فأبى . فضربه بالدّرة . وتلا « فكاتِبوهم ان عَلِمْتُم فيهم خَيْراً » فكاتبه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة رضي الله عنها جاءت تستعينها في كتابتها . الحديث . وقد تقدم بتمامه في كتاب البيع من رواية الستة * وزاد النسائي : كاتبت بريرة على نفسها في تسع أواقٍ في كل سنة أوقية . فخيَّرها رسول الله ﷺ من زَوجها وكان عبداً فاختارت نفسها . قال عروة : ولو كان حرّاً ما خيَّرها

كتاب العدة والاستبراء، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السَّكَن الانصارية رضي الله عنها . أنها طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يكن المطلَّقة عدة . فأنزل الله تعالى حين طلقت

---

(١) قال أبو داود وجعله اسماعيل بن عليه قول عكرمة وأرسله حماد بن زيد واسماعيل بن عليه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي حسن

(٢) قال الشافعي لم أرفى أهل العلم من رضيت يثبت هذا الحديث

(٢) والد الامام المحدث محمد بن سيرين

أسماء بالعدَّة للطلاق . فكانت أولَ من نزل فيها العدة للمطلقات . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال الله تعالى : « والمطلَّقاتُ يتربَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ » وقال الله تعالى : « واللائي يَئِسْنَ من المَحيضِ من نِسائِكم إنِ ارْتَبْتُم فعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أشهُر » فنَسَخ من ذلك . وقال : « وإن طلَّقتموهُنَّ من قبل أن تَمسُّوهن فما لكم عليهِنَّ من عِدَّةٍ تعتدونها » أخرجه أبو داود [٢] والنسائي . (التربُّص) المُكثُ والانتظار . و (القروء) جمع قَرء بفتح القاف وهو الطُّهْر عند الشافعي . والحيض عند أبي حنيفة رحمهما الله تعالى

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « والمُطلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن ثلاثةَ قُروءٍ ولا يحِلُّ لهنَّ أن يكْتُمْنَ ما خلَقَ الله في أرْحامِهنَّ انْ كُنَّ يُؤمنَّ باللهِ واليومِ الآخِر » الى قوله « إنْ أرادُوا إصْلاحاً » وذلك أن الرجل كان اذا طلَّق امرأته فهو أحق بها يراجعها ، وإن طلقها ثلاثاً . فنسّخ ذلك فقال : « الطلاق مرتانِ فإمْساكٌ بمعروفٍ أو تَسْريحٌ بإحْسانٍ » . أخرجه النسائي

وعن سليمان بن يسار . أن الأحوص [٣] هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وكان قد طلَّقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك . فكتب اليه زيد إنها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبريء منها ، لا يرثها ولا ترثه . أخرجه مالك

وعن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها ٠ أنها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ [٤] : فامرها النبي ﷺ أو أُمرت أن تعتد بحيضة . أخرجه الترمذي

(١) وفي أسناده اسماعيل بن عياش تكلم فيه غير واحد
(٢) في اسناده علي بن الحسين بن واقد ضعيف
(٣) هو ابن عبد الله بن امية بن عبد شمس وكان عاملا لمعاوية على البحرين
(٤) في الاصابة انها اختلعت على عهد عثمان فلعل ذلك تكرر منها

والنسائي . (الاختلاع في الفاظ الفقه) هو أن يطلقها على عوض . وفائدته ابطال الرجعة الا بنكاح جديد

﴿ الفصل الثاني في عدة الوفاة ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سُبَيْعة [١] تُوفي عنها زوجها [٢] وهى حُبلى . فخطبها أبو السَّنابل بن بعْكَك (من بني عبد الدار) . فأبت أن تنكحه . فقال : والله مايصلُح أن تنكحي حتى تعتدي آخر الأجلين . فمكثت قريبا من عشر ليال ثم نفِست . ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انكحي . أخرجه الستة الا أبا داود [٣] ، وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : ان أم سلمة . قالت : ان سبيعة نُفست بعد وفاة زوجها بليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تتزوج

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس رضى الله عنهم . جاءته امرأة فقالت : تُوفي عنها زوجها وهي حامل فولَدت لأدنى من أربعة أشهر من يوم مات . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر مثل هذه أن تتزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك . اخرجه النسائي [٤]

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما . عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل . فقال : اذا وضعت فقد حلَّت . وقال عمر رضي الله عنه : لو وضعت وزوجها على السَّرير لم يُدفن بعد ، حلَّت . أخرجه مالك

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال : لاتُلَبِّسوا علينا سُنة نبينا

---

(١) بنت أبي برزة الاسلمي (٢) هو سعد بن خولة العامري توفى فى حجة الوداع

(٣) وهو في أبي داود قريبا من هذا

(٤) وهو فى البخاري أيضا قريبا من هذا . وفيه (انها وضعت بعد أربعين) وفيه (انهم ارسلوا الى أم سلمة يستفتونها)

ﷺ . عِدّةُ المتوفى عنها زوجها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ . يعني في أم الولد . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يقول : عدّة أم الولد اذا تُوفّى عنها سيدها حيضة . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الاستبراء ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشا الى اوْطاس [٢] فلقي عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكانَّ ناساً من أصحاب النبي ﷺ تحرّجوا من غِشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين . فأنزل الله عز وجل في ذلك « والمُحْصنات من النساء الا ما مَلكتْ أيمانُكم » أي فهنّ لكم حلال اذا انقضت عِدّتهن. أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان توطأ السبايا حتى يضعن مافي بطونهن . أخرجه الترمذي [٣]

وعن رُويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرعَ غيره ، يعني إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَقَع على امرأة من سَبْي حتى يستبرئها . ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقْسَم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ في بعض أسفاره الى امرأة مُجحّ بباب فُسطاط فسأل عنها . فقيل أمة فلان . فقال : لعله يريد أن يُلِمّ بها . فقالوا : نعم . قال : لقد هممت ان ألْعنه لعناً يدخل معه قبره.

---

(١) وفي اسناده مطر بن طهمان أبو رجاء الوراق ضعفه غير واحد
(٢) واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين
(٣) وقال غريب والعمل عليه عند أهل العلم

كيف يورّثه وهو لا يحل له ؟ او كيف يَستخدمه وهو لا يحل له ؟ أخرجه مسلم وأبو داود . (المُجِحّ) بجيم ثم حاء مهملة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادتها . و (الفسطاط) الخيمة الكبيرة . و (ألَمَّ بها) يلم اذا قاربها والمراد بههنا الجماع. والضمير في يُورّثه ويستخدمه راجع الى الولد الذي في بطنها . والمعنى ان أمرها مشكل ، ان كان ولده لم يحل له استعباده ، وان كان ولد غيره لم يَحِل له توريثه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اذا وُهبَت الوَليدة التي تُوطأ أو بيعت أو أُعتقت فليستبرىء رحمها بحيضة. ولا تُستبرأ العَذْراء . أخرجه رزين .قلت وعلقه البخاري . والله أعلم

﴿ الفصل الرابع في السكنى والنفقة ﴾

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن زوجها [١] طلقها ألبتة وهو غائب فأرسل اليها وكيلُه [٢] بشعير . فسخِطته . فقال : والله مالكِ علينا من شيء . فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له .فقال : ليس لكِ عليه نفقة،وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك الانصاريه رضي الله عنها . ثم قال : تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند ابن أُم مَكْتوم فانه رجل أعمى،تضعين ثيابك.فاذا حللت فآذنيني . فلما حلَلْتُ ذكرتُ له ان معاوية بن أبي سفيان وأبا جَهْم رضي الله عنهما خطباني . فقال ﷺ : اما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . واما معاوية فصُعلوك لا مال له . انكحي أسامة بن زيد رضي الله عنهما . فكرهتُه . ثم قال : انكحي أُسامة . فنكحتُه فجعل الله فيه خيرا واغتبطتُ به . أخرجه الستة الا البخاري . قوله (يغشاها أصحابي) أي يأتون منزلها كثيراً . وقوله (فآذنيني) أي أعلميني . وأراد بقوله (لا يضعَ عصاه عن عاتقه) التأديب

(١) هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة واسمه أحمد وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنيته
(٢) وكل في الاتفاق عليها عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام

والضرب . وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه

وعن نافع ان بنت سعيد بن زيد كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها ألبتَّة . فانتقلت . فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن جابر رضى الله عنه قال : طُلقت خالتي فارادت ان تَجُدَّ نخلها فزَجرَها رجل أن تخرج. فأتت النبي ﷺ . فقال : بلى ، فجُدِّي نخلك ، فعسى ان تتصدقي أو تفعلي معروفا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (جدّ النخل) اذا قطع ثمرها

وعن مجاهد في قوله تعالى : « والَّذين يُتوفَّون منكم ويذَرُون أزواجاً » الآية . قال : كانت هذه العدة ، تَعتدُّ عند أهل زوجها واجباً فأنزل الله تعالى « والَّذين يُتَوَفَّون منكم ويذَرون أزْواجاً وَصِيَّةً لأزواجهم مَتاعاً إلى الحَوْلِ غير إخراج فان خرَجْنَ فلا جناح عليكم فيما فعلْنَ في أنفسهن من معْرُوفٍ » . قال: جعل الله تعالى لها تمام السنَّة، سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلة وصيَّة، إن شاءت سكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قوله تعالى « غير إخْراجٍ فان خرَجْنَ فلا جُناحَ عليكم » فالعدة كما هي واجب عليها . قال ابن عباس رضى الله عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتدُّ حيث شاءت . قال عطاء : ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حرْثاً لهم بقنَاة . وسألته ، هل يصلُح لها أن تبيتَ فيه ؟ فنهاها عن ذلك . وكانت تخرج اليه سحَرا فتظَلُّ فيه . ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في الإحداد ﴾

عن حميد بن نافع قال : أخبرتني زينب بنتُ أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : دخلت على أمّ حَبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان ابن حرب فدعت أم حبيبة بطيبٍ فيه صُفرة ، خَلوقٌ أو غيره ، فدهنت منه جارية ثم مسّت بعارضيها . ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غيرَ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : فدخلت على زينبَ بنت جحش حين تُوفّي أخوها[1] فدعت بطيب فمسّت منه . ثم قالت : أمَا والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة[2] الى النبي ﷺ فقالت ان ابنتي توفى عنها زوجها[3] وقد اشتكت عينُها أفنكحُلها ؟ فقال ﷺ : لا ، مرتين أو ثلاثا . كل ذلك يقول لا . ثم قال : انما هي أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبَعْرة على رأس الحول . قالت زينب رضي الله عنها : كانت المرأة اذا تُوفّي عنها زوجها دخلت حِفشاً ولبست شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتى تمر بها سنة . ثم تؤْتَى بدابة ، حمارٍ أو شاة أو طير ، فتفتَضُّ به ، فقلما تفتض بشيء الا مات . ثم تخرج فتعطَى بعرة فترمي بها . ثم تراجع بعدُ ما شاءت من طيب أو غيره . قال مالك (تفتضُّ) تمسح به جلدها أخرجه الستة . (الحِفْش) بيت صغير قصير سمى حِفْشاً لضيقه

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : كنا نُنْهى أن نُحدَّ على ميت فوق

(١) هو عبد الله او عبيد الله او اخوها من الرضاع (٢) هي عاتكة بنت نعيم
(٣) هو المغيرة المخزومى

ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصْب وقد رُخّص لنا عند الطهر اذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نُبْذَة من كُسْت أظفار وكنا نُنهى عن اتباع الجنائز . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (النبذة) القدر اليسير من الشيء . (والكُست) لغة في القُسط وهو معروف . (والاظفار) ضرب من العِطْر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تلبس المتوفَّى عنها زوجها المعصفَر من الثياب ، ولا المُمَشَّقة ، ولا الحُليّ ، ولا تختضِب ، ولا تكتحِلُ ، ولا تمتَشِط بشيء الا بالسدِّر تغلّف به رأسها . أخرجه الاربعة الا الترمذي ، وهذا لفظ أبي داود . (المُمَشَّقة) ماصُبغ بالمِشق وهي المغْرة بسكون الغين

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طُلَيحة الاسدية : كانت تحت رَشيد الثَّقفي فطلقها فنكحت في عدّتها . فضربها عمر وزوّجها بالمِخْفَقة ضربات . وفرّق بينهما . ثم قال : أيّما امرأة نكحت في عدتها ، فان كان زوجها الذي تزوّج بها لم يدخل بها ، فُرّق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الاول ، ثم كان الآخر خاطبا من الخُطَّاب . فان دخل بها فُرّق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدة الاول ، ثم اعتدت من الآخر . ثم لا يجتمعان أبداً . قال ابن المسيب : ولها مهرها كاملا بما استحل منها . أخرجه مالك

وعن نافع . ان صفيَّة بنت أبي عبيد : اشتكت عينها وهي حادٌّ على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمصان . أخرجه مالك . (الرَمَص) البياض الذي تقذفه العين رَطْبا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه تلا قوله تعالى « والمطلقاتُ يتربَّصْنَ بأنفسهنَّ ثلاثةَ قروء » وقوله تعالى « اذا طلَّقتم النساء فطلقوهنَّ لِعدَّتهن

وأحصوا العِدَّة » « واللاَّئي يَئِسْنَ من المَحيضِ من نِسائِكم ان ارْتَبتم فعدَّتهن ثلاثةُ أشهرٍ واللاَّئي لم يحضْنَ » . فقال هذه عِدَد المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غيرَ المدخول بها بقوله « يا أيُّها الَّذين آمنوا إذا نَكَحتُم المؤمناتِ ثم طلَّقتموهنَّ من قبل أن تمسُّوهنَّ فما لَكُم عليهن من عِدَّةٍ تعتدُّونها » . وقال تعالى : « والذين يُتوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجا يتربَّصن بأنفسهنَّ أربعة أشهرٍ وعشرا » . ثم انزل الله رُخصة الحوامل منهن بقوله « وأولات الأحمال أَجلُهنَّ أن يضعْنَ حَملَهُنَّ » من مطلقة أو متوفى عنها زوجها . أخرجه رزين

كتاب العارية

عن صفوان بن أمية رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعار منه ادراعا يوم حُنين . فقال : أغصبا يامحمد ؟ قال : لا ، بل عارية مضمونة . أخرجه أبو داود [١]

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعار قَصْعة فضاعت عليه فضمنها لهم . أخرجه الترمذي

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على اليد ما أخذت حتى تؤديه . قال قتادة : ثم نسي الحسن . فقال : هو أمينك لاضمان عليه . يعني العارية . أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العارية مُؤدَّاة والمنحة مردودة والزعيم غارم ، والدَّين مقضي . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

(الزعيم) الضمين والكفيل

---

(١) واخرجه النسائي

(٢) في سماع الحسن من سمرة خلاف

(٣) من رواية اسماعيل بن عياش وفيه خلاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : نِعْمَ المنيحة اللقْحة ، الصفيُّ مِنحةً ، والشّاة الصفّي مِنحة تغدو باناء وتروح باناء . أخرجه الشيخان . (المنيحة) الناقة أو الشاة يعطيها صاحبها غيره لينتفع بها ثم يعيدها . و (اللقحة) الناقة ذات اللبن . (وشاة صفيّ) اذا كانت غزيرة اللبن كريمة

كتاب العمرى ، والرقبى

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمَرَ رجلا عُمْرى هي له ولِعقَبِه ، فقد قطع قولُهُ حقَّه دونها وهي لمن أُعمر وعقَبِه . أخرجه الستة * وفي أخرى للشيخين : قضى النبي ﷺ بالعُمرى لمن وُهِبت له * وفي أخرى : العمرى جائزة * ولمسلم : العمرى ميراث لأهلها

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمر شيئاً فهو لمُعمَرَه ، محياه ومَمَاته . ولا تُرقِبوا فمن أرقب شيئاً فهو سبيله . أخرجه أبو داود والنسائي . (العمرى) أن يعطى الانسان آخر داراً أو أرضاً ويقول له : هي لك عمري أو عمرك فاذا مت رجعت اليّ . و (الرُّقبى) أن يعطيه إياها على أن تكون للباقي منهما ،فيقول إن مت قبلك فهي لك وان مت قبلي فهي لي . لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُرقبوا أموالكم فمن أرقب شيئاً فهو لمن أُرقبه * وفي رواية : العمرى جائزة لمن أُعمرها . والرقبى جائزة لمن أُرقبها . والعائد في هبَته كالعائد في قيئه . أخرجه النسائي * وله في أخرى : قال ابن عباس : لا تحل الرُّقبى ولا العُمرى . فمن أُعمِر شيئا فهو له . ومن أُرقِب شيئاً فهو له

وعن نافع . أن ابن عمر . ورث من أخته حفصة رضي الله عنهما داراً كانت قد أسكنت فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى أنه له . أخرجه مالك

حرف الغين ، وفيه سبعة كتب

﴿ الغزوات ـ الغيرة ـ الغضب ـ الغصب ـ الغيبة ـ الغناء واللهو ـ الغدر ﴾

كتاب الغزوات

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشْرة غزوة . أخرجه الشيخان * وعند مسلم : انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستَّ عشرة غزوة * وفي رواية له : غزا صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، قاتل في ثمان منها

وعن سَلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبْع غزوات وخرجتُ فيما بعَث من البُعوث تسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة رضي الله عنهما . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة بَدر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه إقبال أبي سفيان . فتكلم أبو بكر رضي الله عنه . فأعرض عنه . ثم تكلم عمر رضي الله عنه . فأعرض عنه . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه . فقال : إيَّانا تريد يارسول الله . فوالذي نفسي بيده لو أمَرتنا أن نُخيضَها البحرَ لأخضْناها . ولو أمرتنا أن نَضرب أكبادها الى بِرْك الغِماد [١] لفعلنا . قال : فندَب صلى الله عليه وسلم الناسَ . فانطلقوا حتى نزلوا بدْراً ووردت عليهم رَوَايا قريش وفيهم غلام أسودُ لبني الحجاج فأخذوه . فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان

(١) موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر وقيل بلد باليمن

وأصحابه . فيقول : مالي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل وعُتبة وشَيبة وأُميةَّ بن خلف ، فاذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم،أنا أخبركم . هذا أبو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال: مالي بأبي سفيان عِلْم . ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس . فاذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي . فلما رأى ذلك انصرف . قال : والذي نفسي بيده لتضربوه اذا صدَقكم وتتركوه اذا كذبكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : هذا مَصْرَع فلان ، قال ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا . قال فوالله ما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود . (الروايا) جمع راوية وهي المزادة . والمراد هنا الجمال التي تحمل الروايا . و (المصرع) موضع القتل . وقوله (ما ماط) أي ما مال ولا عدَل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ بَدْر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . فاستقبل القبلة ثم مدَّ يديه . فجعل يهتف بربه : اللهم أنْجِزْ لي ما وعدتني . اللهم آتني ما وعدتني . اللهم إن تُهلِكْ هذه العصابة من أهل الاسلام لا تُعبد في الأرض . فما زال يهتِف بربه مادًّا يديه حتى سقَط رِداؤه عن منكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذرداءه فألقاه على منكِبيه . ثم التزمه من ورائه وقال : يانبي الله كفاك مُناشدَتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : « إذ تَستَغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم أني مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكة مُرْدِفين » فأمدَّه الله تعالى بالملائكة . أخرجه مسلم والترمذي . (العصابة) الجماعة من الناس . و (المناشدة) المسألة والطلب والابتهال الى الله تعالى وهي تفسير فجعل يهتف بربه . و (مُردفين) أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبَه أحبُّ اليَّ مما عدل به . أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال : يارسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : اذهَب أنتَ وربُّك فقاتِلا إنا هٰهنا قاعدون . ولكن امضِ ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب . أخرجه البخاري . (أداة الحرب) آلتها ، وأراد بها السلاح

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى اليها . قال : اللهم انهم جياع فأشبعهم . اللهم انهم حفاة فاحملهم . اللهم انهم عُراة فاكسُهم . ففتح الله له يوم بدر . فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين ، واكتسوا وشبعوا . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم ذهبت فقاتلت شيئاً . ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم رجعت فقاتلت . ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضُرِبتْ رِجله . فقلت : ياعدو الله ، قد أخزى الله الأخِر . قال : ولا أهابه عند ذلك . قال : أبعدُ من رجلٍ قتله قومه . فضربته بسيفٍ غير طائلٍ . فلم

يغْنِ شيئاً حتى سقَط سيفه من يده . فأخذته فضربته حتى برد . فنفَّلني رسول الله ﷺ سيفه . أخرجه البخاري وأبو داود . وقوله (فنفلني) الى آخره من زيادة رزين . وقوله (أبعد) قال الخطابي هو خطأ وانما هو أعمد بالعين قبل الميم وهي كلمة للعرب معناها : هل زاد على رجل قتله قومه . هون على نفسه ما حل به من الهلاك . ويجوز أن لا يكون خطأ يعني انك استعظمت أمري واستبعدت قتلي فهل هو أبعد من رجل قتله قومه . وقوله (برَد) أي سكن ، وأراد به الموت . وقوله (فنفَّلني) سيفه أي أعطانيه زيادة على نصيبي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما بعث أهل مكة في فِداء . أسراهم بعثتْ زينب في فِداء زوجها أبي العاص بن الربيع [1] بمال . وبعثت فيه بقِلادة لها كانت عند خديجة رضي الله عنهــا أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها رِقَّة شديدة . ثم قال : ان رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها ؟ فقالوا : نعم . وكان ﷺ أخذ عليه أو وَعَده أن يُخلِّي سبيل زينب اليه . وبعث ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما : كونا ببطن يأجِج [2] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ قِبَل بدر فلما كان بحَرَّة الوَبَرَة [3] أدركه رجل قد كان يُذكر منه جُرْأة ونَجدة . ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئتُ لأتبعك وأصيب معك . فقال ﷺ : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى حتى اذا كان بالشجرة أدركه

(١) أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
(٢) هو موضع قريب من التنعيم وقيل من بطون الاودية التى حول الحرم
(٣) هي على ثلاثة أميال من المدينة

الرجل . فقال كما قال أول مرة . فقال له ﷺ كما قال أول مرة . قال ارجع فلن استعين بمشرك . ثم رجع فادركه بالبَيداء فقال له كما قال أول مرة وقال هل تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم . قال : فانطلِقْ . فانطلق معه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي الطُّفيل رضي الله عنه . قال : قال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما . مامنعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت أنا وأبي الحسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً . فقلنا : مانريد الا المدينـة . فاخذوا منا عهد الله وميثاقه ان لانقاتل معه . فلما أتينا المدينة ذكر ذلك له ﷺ . فقال : انصرفا . نَفي لهم ونستعين بالله تعالى عليهم . أخرجه مسلم

﴿ حديث بني النضير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : قطع نخل بني النضير وحرَّق ، وهي البُوَيْرة . وفيها يقول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه :

وهان على سَراة بني لؤي حريق بالبُوَيْرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع وحرّق في نواحيها السعير

ستعلم أيّنا منهـا بنُزْهٍ وتعـلم أي أرضينا تَضير

أخرجه الخمسة الا النسائي « وزاد في رواية لمسلم ، وفيها نزلت : « ماقطعتم من لِينَةٍ أو تركتُموها قائمةً على أصولها فبإذن الله » . (السراة) جمع سريّ وهو النفيس الشريف . و (المستطير) المتفرق المتسع . وقوله . (بنزه) أي ببعد ، وفلان يتنزه عن كذا أي يبتعد عنه . (واللّينة) نوع من النخل

وعن بنت محيصة عن أبيها . قال : لما أعلم الله تعالى رسوله ﷺ بما همت

به اليهود من الغَدْر (١). قال ﷺ : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . قالت : فوثب أبي مُحيِّصةُ (٢) على شبيبةَ ، رجلٍ من تجار يهود . فقتله . وكان عمّي حُوَيصة اذ ذاك لم يسلم وكان أسنَّ من أبي . فجعل يضربه ويقول : أي عدو الله ، أما والله لرُب شحم في بطنك من ماله . قالت : فقال له أبي قتلته لانه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك ماتركتك . قالت : فاسلم عمي عند ذلك . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حاربت النَّضير وقُرَيظة رسول الله ﷺ فأجلى بني النضير وأقرَّ قُريظة . ومنَّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسّم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الجلاء) النفى عن الاوطان

﴿ قتل كعْب بن الأشرف ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لِكعب بن الاشرف ، فانه قد آذى الله ورسوله ؟ فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : أتحبُّ ان أقتله ؟ قال : نعم . قال : أتأذن لي في القول فيك ؟ قال : قل . فأتاه فقال له : وذكر مابينهما . وقال : ان هذا الرجل قد أراد الصَّدَقة وقد عنانا . فلما سمعه قال : وأيضا والله لتَملُّنه . قال : انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندَعه حتى ننظر الى أيّ شيء يصير أمره . ثم قال: وقدأردتُ ان تسلِفني سَلَفا . قال : فما ترهنني؟ قال : ماتريد قال : ترهنني نساءكم ؟ فقال : أنت أجمل العرب ، أنرهنك نساءنا ؟ قال : فترهنوني أولادكم . قال : يسب ابن أحدنا ، فيقال رهن في وَسق أو وَسقين من تمر . ولكن نرهنك اللأَّمة ، يعني السلاحَ . قال : نعم : وواعده

---

(١) وذلك حين هموا بالقاء الرحى عليه حين ذهب يستعين بهم في دية قتيلين قتلهما بعض الصحابة خطأ

(٢) ابن مسعود بن كعب الخزرجي

ان يأتيه بالحارث (بن أوس) وأبي عبس بن جبر وعبَّاد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلا . فنزل اليهم . فقالت له امرأته : اني لاسمع صوتًا كانه صوت الدم . فقال : انما هو محمد ورضيعي أبو نائلة ، ان الكريم لو دُعي الى طعنة ليلا لأجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف أمُدُّ يدي الى رأسه ، فاذا استمكنت منه فدونكم . قال : فنزل وهو متوشّح . فقالوا : نجد منك ريح الطيب ؟ فقال : نعم : تحتي فلانة . أعطر نساء العرب . قال محمد : فتأذن لي ان أُشمَّ منه ؟ قال : نعم ، فشم فتناول فشم . ثم قال : أتأذن لي ان أعود ؟ قال فاستمكن منه ، ثم قال : دونكم. فقتلوه . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الوسق) بفتح الواو ستون صاعا . (واللامة) مخففة الدرع وجمعها لام . وهي آلة الحرب . (والمتوشح) بالرداء هو الذي يجعله في وسطه كالوِشاح الذي تجعله المرأة على خَصْرها

﴿ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ﴾

عن البراء رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رَهْطًا الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عُتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله * وفي رواية قال : بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمَّر عليهم عبد الله بن عُتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز . فلما دنوا منه وقد غرَبت الشمس وراح الناس بسَرْحهم . قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فاني مُنطلق ومتلَطّف للبوَّاب لعلّي ان أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب . ثم تقنَّع بثوبه كأنه يقضي حاجة ، وقد دخل الناس . فهتَف به البواب ياعبد الله: إن كنت تريد ان تدخل فادخل . فاني أريد ان أغلق الباب . فدخلت فكَمَنت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علَّق الأغاليق [1] على وَتد . قال فقمت الى الأقاليد [2] فأخذتها ففتحت

(١) الاغاليق جمع غلق (بفتح أوله) المفاتيح (٢) جمع اقليد وهو المفتاح

الباب ، وكان أبو رافع يُسمَرَ عنده . وكان في عَلالِيٍّ له . فلما ذهب عنه أهل سَمَرِه صعدت اليه ، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليّ من داخل . قلت إن القوم نَذِروا [١] بي لم يخلصوا اليّ حتى أقتله . فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت . فقلت أبا رافع فقال : من هذا ؟ فأهوَيت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دَهِش ، فما أغنيت شيئا . وصاح . فخرجت من البيت . فأمكث غير بعيد . ثم دخلت اليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأُمِّك الويل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثخنتهُ ولم أقتله. ثم وضعت صَبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره . فعرفت اني قتلته . فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابا حتى انتهيت الى درجة له . فوضعت رجلي ، وأنا أرى اني قد انتهيت الى الأرض ، فوقعت في ليلة مُقمرة . فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي . ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السُّور . فقال : أنعَى أبا رافع تاجر أهل الحجاز . فانطلقت الى أصحابي . فقلت النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانتهيت الى النبي ﷺ فحدّثته . فقال لي أبسُط رجلك . فبسطت رجلي . فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . أخرجه البخاري . وأسقط في التجريد الرواية الثانية . و (صبيب السيف) بالصاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب ان النبي ﷺ : نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برّحت امرأته علينا بالصياح فأرفع السيف عليها فأذكر النهي فأكُفّ ولولا ذلك لاسترحنا منها . أخرجه مالك

---

(١) أي علموا

﴿ غزوة أُحد ﴾

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ الى أحد رجع ناس ممن كان خرج معه (١) . وكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين . قالت فرقة: نقاتلهم . وقالت فرقة :لانقاتلهم فنزلت «فمالكم في المنافقين فئتين» وقال ﷺ : انها طَيبة تنفي الدَّجال (٢) كما ينفي الكير خبث الحديد . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرُّماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جُبير رضي الله عنه . وقال لاتبرحوا ، إن رأيتمونا ظَهرْنا عليهم فلا تبرحوا ، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا . فلما لقيناهم هرَبوا ، حتى رأيت النساء يشْدُدن في الجبل قد رَفعن عن سُوقهن قد بدت خلاخِلهن . فأخذوا يقولون : الغنيمةَ الغنيمة . فقال عبد الله ابن جبير رضي الله عنه : عهد رسول الله ﷺ ان لاتبرحوا . فأبوا . فلما أبوا صرفت (٣) وجوههم . فأصيب سبعون قتيلا . فأشرف أبو سفيان ، فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ فقال : لاتجيبوه فقال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ فلم يجبه أحد . فقال : إن هؤلاء قتلوا . ولو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه . فقال : كذبت ياعدو الله ، أبقى الله لك ما يُحْزِنك . قال أبو سفيان : أُعلُ هُبَل . فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا ما نقول ؟ قال ، قولوا : الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان : لنا العزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان : يوم بيوم ، والحرب سِجال . وتجدون مُثْلَةً ، لم آمُر بها ولم تَسؤني

---

(١) هم عبد الله بن أبي سلول ومن تبعه وكانوا ثلث الناس

(٢) وفي رواية (الخبث) وفي أخرى (الذنوب)

(٣) تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون

فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : لاسواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . أخرجه البخاري وأبو داود ، الى قوله لم تسؤني * وأخرج باقيه رزين . (الشد) العَدْو . وقوله . (أعل) أمر بالعلو . (وهبل) اسم صنم . و (الحرب سِجال) أي تكون لنا مرة ولكم مرة ، كما يكون للمُستقين بالدَّلو وهو السَّجْل لهذا دلو ولهذا دَلو . و (المثلة) تشويه خلقة القتيل بقطع او جَدْع

وعن أنس رضى الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النَّضر رضي الله عنه عن قتال بَدْر فقال : غبت عن أول قتال النبي ﷺ المشركين . لئن أشهدَني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون . فقال : اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء ، يعني المسلمين . وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين . ثم تقدَّم بسيفه فاستقبله سعد ابن معاذ . فقال : ياسعد بن معاذ . الجنة وربِّ النَّضِر إني لأجد ريحها من دون أُحُد . قال سعد : فما استطعت يارسول الله ماصنع . ثم تقدَّم . قال أنس رضي الله عنه : فوجدنا به بضْعا وثمانين ، ما بين ضربة بالسيف وطَعنة بالرمح ورَمية بسهم . ووجدناه وقد مَثَّل به المشركون . فما عرفه الاأخته[1] بشامةٍ أو ببنانه . قال أنس : كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجالٌ صدَقوا ما عاهَدوا اللهَ عليهِ » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل[2] يوم أحدٍ للنبي ﷺ : أرأيت ان قتلت ، أين أنا يارسول الله ؟ قال : في الجنة . فألقى تمَرات كنَّ في يده . ثم قاتل حتى قتل . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن المسيب قال ، سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : نَثَل لي رسول الله ﷺ يوم أحد كنانته فقال ارمِ فداك أبي وأمي .وكان رجل

(١) هي الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الانصارية
(٢) زعم ابن بشكوال والخطيب انه عمير بن الحمام بضم الحاء

من المشركين قد أحرق المسلمين فنزعت له بسهم ليس فيه نَصْل . فأصبت جنبه ، فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت الى نَواجذه . أخرجه الشيخان الى قوله فداك أبي وأمي . وآخرج باقيه مسلم . (الكنانة) الجعبة التي فيها النشاب . و (نثل) ما فيها ألقاه ونثره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت على يمين رسول الله ﷺ وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه قال : أصيب أبي [1] يوم أحد فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني . والنبي ﷺ لا ينهاني . وجعلت فاطمة بنت عمرو (بن حرام) رضى الله عنها تبكيه . فقال ﷺ : تبكيه أولا تبكيه ، مازالت الملائكة تظِلُّه باجنحتها حتى رفعتموه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحد بين درعين . أخرجه أبو داود . (ظاهر) أي لبس احداهما فوق الأخرى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه هكذا ، ويشير الى رُباعيته . اشتد غضب الله على رجل [2] يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كُسرت رباعيته يوم أحد وشجَّ في رأسه . فجعل يسلِت الدم عن وجهه ويقول : كيف يُفلح قوم شجُّوا نبيهم وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم الى الله ؟ فأنزل الله « ليس لكَ من الأمْرِ

---

(١) هو عبد الله بن حرام

(٢) الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم هو أبي بن خلف جاء على جواد يقال له العود زعم عدو الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اقترب منه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه بها في ترقوته وكان ذلك في غزوة أحد

شيء » الآية . أخرجه مسلم والترمذي (١) . (شج رأسه) اذا شقه وخرج دمه . و (سلت الدم عن الجرح) اذا مسحه

﴿غزوة الرَّجيع﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سريَّة عيناً . وأمَّر عليهم عاصمَ بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا ، حتى اذا كانوا بين عُسفان ومكة ، ذُكروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحْيان . فتبعوهم بقريبٍ من مائة رامٍ فاقتصُّوا آثارهم حتى أتوا مَنزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزوَّدوه من المدينة. فقالوا : هذا تمر يثرب .فتَبِعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحسَّ بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فَدْفَد . وجاء القوم فأحاطوا بهم .فقالوا: لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لانقتل منكم رجلا . فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذِمَّة كافر . اللهم اخبر عنا رسولك . فقاتلوهم ،فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنَّبل . وبقي خُبيب وزيد (٢) ورجل آخر (٣) . فأعطوهم العهد والميثاق . فنزلوا اليهم . فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قِسيّهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث الذي معهما : هـذا أول الغدر . فأبى أن يصحبهم فجرّروه وعالجوه على أن يصحبهم. فأبى ان يفعل. فقتلوه. وانطلقوا بخُبيب وزيد حتى باعوهما بمكة. فاشترى خُبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل. وكان خُبيب هو قتل الحارث يوم بَدْر . فمكث عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله. فاستعار موسي من بعض بنات الحارث (٤) ليَستحدَّ بها . فأعارته . قالت : فغفلت عن صبيٍ لي (٥) فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه . فلما رأيته فزِعت فَزْعة حتى

---

(١) والبخاري أيضا

(٢) خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه (٣) هو عبد الله بن طارق

(٤) اسمها زينب بنت الحرث أخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا أو زوجته

(٥) هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

عرَف ذلك مني ، وفي يده الموسى . فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله .وكانت تقول : مارأيت أسيراً قطُّ خيرا من خُبيب . ولقد رأيته يأ كل من قُطْفِ عنبٍ ، وما بمكة يومئذ ثَمرة . وانه لمُوثَق بالحديد . وما كان الا رزقا رزقه الله خُبيبا . فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دَعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف اليهم . فقال : لولا أن تروا أنَّ مابي جزع من الموت لزدت . فكان أولَ من سنَّ الركعتين عند القتل هو . وقال : اللهم أحصِهم عدداً . ثم قال :

ما إن أبالي حين أقتل مسلما على أي شِقٍّ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شِلْو مُمزَّع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . وبعثت قريشٌ الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده بعد موته . وكان قتل عظيما من عظمائهم [1] يوم بدر .فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبْر . فحمته من رُسلهم فلم يقدروا منه على شيء . أخرجه البخاري وأبو داود . (الفدفد) الموضع الغليظ المرتفع . ومعنى (عالجوه) أي مارسوه . وأراد به انهم خدَعوه ليتبعهم فأبى . (والاستحداد) حلق العانة و (القِطف) العنقود ، وهو اسم لكل مايقطفُ . و (الشِلْو) العضو من أعضاء الانسان . و (الممزَّع) المفرق. و(الظُّلة)[2] الشيء المظل من فوق . و (الدبر) جماعة النحل [3]

﴿ غزوة بئر معونة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال بعث رسول الله ﷺ : قوما من بني سليم الى بني عامر * وفي رواية بعث خالي حرامًا [4] (أخا لام سُليم) في سبعين

(١) قتل عاصم رضي الله عنه عقبة بن أبي معيط صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر (٢) هى السحابة
(٣) هى ذكور النحل (٤) هو ابن ملحان

راكبا [١] . فلما قدموا . قال لهم خالي : أتقدَّمكم . فان أمَّنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ ، والا كنتم مني قريبا فتقدَّم فأمَّنوه . فبينما هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ اذ أوموا الى رجل منهم فطعنه فأنفذَه . فقال : الله أكبر ، فُزت ورب الكعبة . ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم [٢] فاخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . فقنت ﷺ شهرا يدعو في الصبح على أحياء من العرب ، على رِعْل وذَكوان وعُصَيَّة وبني لحْيان . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة فَزارة ﴾

عن سلَمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضى الله عنه ، أمَّره رسول الله ﷺ علينا . فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرّسنا . ثم شَنَّ الغارة . فورَدَ الماء فقتل من قتل عليه وسبى من سبي . وأنظر الى عُنُق من الناس فيهم الذَّراري . فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا . فجئتُ بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قَشْع من أَدَم (قال القَشْع : النطع) . معها ابنة لها من أحسن العرب . فسُقْتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه . فنفَّلني أبو بكر بنتها . فقدمنا المدينة ، وما كشفت لها ثوبا . فلقيني رسول الله ﷺ في السوق . فقال : ياسلمة ، هَبْ لي المرأة . فقلت : يارسول الله ، والله لقد أعجبتني ، وما كشفت لها ثوبا . ثم لقيني من الغد في السوق . فقال : ياسلمة هب لي المرأة ، لله أبوك . فقلت : هي لك يارسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوبا .

---

(١) واميرهم المنذر بن عمرو احد بني ساعدة

(٢) الا كعب بن زيد ابن النجار فانه ارتث من بين القتلى وبقى حتى مات بالخندق والا عمرو بن امية الضمري والمنذر بن عقبة كانا في سرح المسلمين

قال : فبعث بها ﷺ الى مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة. أخرجه مسلم وأبو داود . (الغارة) الحرب . و (شنَّها) تفريقها في كل ناحية و (العنق) الطائفة

﴿ غزوه الخندق وهي الاحزاب . وكانت في شوال سنة أربع ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفِرون في غداة باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم . فلما رأى ما بهم من النصَب والجوع قال : اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد مابقينا أبدا

أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغَوا علينا إذا أرادوا فِتنة أبينا

ويرفع بها صوته : أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل . فأتاه جبريل وهو ينفض على رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ماوضعناه . اخرج اليهم . فقال : فالى أين ؟ قال : هاهنا وأشار الى بني قُريظَة . فخرج اليهم . فنزلوا على حكمه . فرد الحكم الى سعد بن معاذ فقال : اني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .

وكان سعد أصيب يوم الخندق في أكحله[١]، فضرب عليه ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب. وفي رواية، قال سعد: اللهم انك تعلم أنه ليس قوم أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذّبوا رسولك واخرجوه. اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فان كان بقى من حرب قريش شيءٌ فأبقنى حتى اجاهدهم فيك، وان كنت وضعتَ الحرب فافجُرها واجعل موتي فيها. فانفجرت من ليلته[٢] فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بنى غفار، الا الدم يسيل اليهم. فقالوا يا أهل الخيمة، ماهذا الذى يأتينا من قبلكم؟ فاذا سعد يغذُو جرحه دماً. فمات منها. أخرجه الشيخان. (الاكحل) عرق في وسط اليد يكثر فَصْده. وقوله (فلم يرُعهم) أى فلم يُفزعهم الا هو. والروع الفزَع. وقوله (يغذو) غذا الجرح بالذال المعجمة يغذو غذوا اذا سال دما

وعن جابر رضي الله عنه قال: ان سعد بن معاذ رُمي يوم الاحزاب قطعوا أكحله أو أبجله. فحسمه رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده فنزفه الدم. فحسمه أخرى. فانتفخت يده. فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقَرَّ عينى من بنى قريظة فاستمسك عِرْقه، فما قطر قَطْرة حتى نزلوا على حكمه، فحكم فيهم أن تُقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم. فقال ﷺ: أصبت فيهم حكم الله. وكانوا أربعمائة. فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رضي الله عنه. أخرجه الترمذي وصححه. (الحسم) الكي لينقطع الدم. (والاستحياء) الابقاء وهو استفعال من الحياة

---

(١) أصابه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو حبان بن قيس من بني معيص ابن عامر بن لؤي

(٢) وفى البخارى (من لبته) قال فى الفتح وهى أصح ورواية ليلته تصحيف. وسبب انفجارها أن عنزاً مرت به وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات رضي الله عنه

﴿غزوة ذات الرّقاع﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غَزاة ونحن ستة نفَر ، بيننا بعير نَعتَقِبه فنَقِبت أقدامنا ونقِبتْ قدماى ، وسقطت أظفارى ، فكنا نلُفّ على أرجلنا الخِرَق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصِب من الخرق على أرجلنا . أخرجه الشيخان . (اعتقاب المركوب) هو أن يركبه واحد بعد واحد . (ونقِب البعير) بكسر القاف اذا رقت أخفافه . والمراد به هنا تقرّحت وسقطت

﴿غزوة بنى المصطلق﴾

قال البخارى رحمه الله : هي غزوة المُرَيْسيع . قال ابن اسحق : وذلك سنة ست

عن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب الي : انما كان ذلك في أول الاسلام ، وقد أغار ﷺ على بني المُصْطلق ، وهم غارّون ، وأنعامهم تسقى على الماء . فقتل مقاتلتهم وسبى ذَراريهم . وأصاب يومئذ جُوَيرية . حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان . (المريسيع) بالعين المهملة والمعجمة ماء معروف بالحجاز . ومعنى (غارون) أى غافلون . والغِرّة الغفلة

﴿غزوة أنمار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهًا قبل المشرق مُتطوّعًا . أخرجه البخاري

﴿غزوة الحُدَيبية ، وفيها ذكر غزوة ذي قَرَد(١) وخيبر﴾

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان (يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه) . قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال صلى الله عليه وسلم : ان خالد بن الوليد بالغَمِيم (٢) في خيل لقريش (٣) طَليعة ، فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعُر بهم خالد . حتى اذاهم بقَتَرة الجيش . فانطلق يركُض نذيراً لقريش . وسار النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا كان بالثَّنيَّة (٤) التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حَلْ حَلْ فألحَّت . فقالوا : خلأتْ القَصْواء خلأتْ القصواء . فقال صلى الله عليه وسلم : ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخُلُق . ولكن حبَسها حابس الفيل . ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألونى خِطَّة يعظّمون فيها حُرُمات الله الا أعطيتهم إياها . ثم زجرَها فوثبَتْ . قال : فعدَل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليل الماء ، يتبرَّضه الناس تبرُّضاً . فلم يُلبِثه الناس حتى نزَحوه . وشُكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش . فانتزع سَهْماً من كِنانته . ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . فوالله مازال يجيش لهم بالرِّي حتى صدَروا عنه . فبينماهم كذلك اذ جاء بُدَيل بن ورْقاء الخزاعي في نفر من قومه ، وكانوا عَيْبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تِهامة . فقال : اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ، معهم العُوذ المَطافِيل . وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت . فقال صلى الله عليه وسلم : انا لم نجيء لقتال أحد ، ولكنَّا جئنا مُعتمرين . وان قريشاً قد نهِكَتهم الحرب وأضرَّت بهم .

---

(١) بفتحتين أو ضمتين أو ضم الاول وفتح الثانى وأهل الحديث يصوبون الاول . وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان . وقيل على مسافة يوم . وهي الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ليال (٢) موضع بين مكة و المدينة بين رابغ والجحفة (٣) كان فى مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبى جهل (٤) ثنية المرار (بكسر الميم) طريق في الجبل تشرف على الحديبية

فان شاؤا ماددتهم مدّة ويُخلُّوا بيني وبين النـاس . فان أظهرْ ، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيـه الناس فعلوا ، والا فقد جَمُّوا . وان هم أبوا فو الذي نفسي بيده لأُقاتلنَّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالِفَتي ، ولَيُنفِذنَّ الله أمره . فقال بديل : سأُبلغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قريشاً . فقال . انا قد جئنا كم من هذا الرجل ، وقد سمعناه يقول قولا ، فان شئتم أن نعرِضه عليكم فعلْناه . فقال سفهاؤهم [1] : لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هاتِ ، ما سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول كذا وكذا ، فحدَّثهم بما قال النبي ﷺ . فقام عُروة بن مسعود [2] فقال : أيْ قوم ، ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أني استَنفَرت أهل عُكاظ ، فلما بَلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فان هـذا قد عرَض عليكم خِطَّة رُشد ، اقبلوها ودعوني آته . فقالوا : ائته . فأتاه فجعـل يكلم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : نحواً من قوله لبُديل . فقال عروة عند ذلك : أيْ محمد ، أرأيت ان استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح قومه قبلك ؟ وان تكن الأخرى ، فاني والله لا أرى وجوهاً ، واني لأرى أوْشاباً من الناس خليقاً أن يفرُّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : أُمْصُصْ بَظر اللات . أنحن نفرُّ عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قيل : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عندي ، ولم أجْزك بها لأجبتك . قال : وجعـل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه أخذ بلحيته . والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه قائم على رأس النبي ﷺ ، ومعه السيف وعليـه المِغْفَر . فكلما أهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنَعْل السيف . وقال له : أخِّرْ يدك عن لحية

---

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (٢) بن معتب الثقفي

رسول الله ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غُدَر ، ألستُ أسعى في غَدرتك ؟ وكان المغيرةُ بن شعبة صحب قوما في الجاهليـة فقتلهم وأخذ أموالهم (١) ثم جاء فأسلم . فقال ﷺ : أما الاسلام فاقبل . وأما المال فلست منه في شيء . ثم إن عروة جعل يرمُق أصحاب النبي ﷺ بعينيه . قال : فو الله ما يَتَنخَّم رسول الله ﷺ نُخامة الا وقعت في كَفّ رجل منهم فَدلَك بهـا وجهه وجِلده . واذا أمرهم ابتَدَروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحدُّون النظر اليـه تعظيما له . فرجع عروة الى أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وَفدت على الملوك ووفَدْت على كسرى وقيصَر والنجاشيّ ، والله إنْ رأيت ملـكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله إن يتنخَّم نخامـة الا وقعت في كفّ رجل منهم فدَلك بهـا وجهه وجلده . واذا أمرهم ابتـدروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه . واذا تـكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحدُّون النظر اليـه تعظيماً له . وانه قد عَرَض عليكم خِطَّة رُشد ، فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة (٢) : دعوني آته . فقالوا : ائته . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه . قال ﷺ : هذا فلان ، وهو من قوم يُعظّمون البُدْن ، فابعثوها له ، واستقبله الناس يُلبُّون . فلما رأى ذلك . قال سبحان الله ! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت . فلمـا رجع الى أصحابه قال : رأيت البُدْن قد قُلّدت وأُشْعِرت ، فما أرى ان يُصَدُّوا عن البيت . فقـام رجل منهم يقال له مِكرز

(١) كان المغيرة خرج مع ثلاثة عشر من ثقيف من بنى مالك زائرين المقوقس بمصر فأحسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة ، فلما كانوا ببعض الطريق شربوا حتى سكروا فقتلهم وأخذ أموالهم فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى أخذوا منه ديتهم

(٢) هو الحليس بن علقمة من بنى الحارث بن عبد مناة وكان من رؤوس الاحابيش

ابن حَفْص (١) . فقال دعوني آته . فقالو : ائته. فلما أشرف عليهم قال ﷺ : هذا مِكْرَز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ جاء سُهيل بن عَمرو . فقال ﷺ : قد سُهّل لكم من أمركم فجاء سهيل بن عمرو. فقال للنبي ﷺ : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا ﷺ بالكاتب (٢) . فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي . ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال ﷺ : اُكتب باسمك اللهم. ثم قال : هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله ﷺ . فقال سهيل: والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله .فقال ﷺ : والله اني لرسول الله وان كذّبتموني . اكتب محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : على أن تُخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أُخِذنا ضَغْطة ، ولكن ذلك من العام المقبل . فكتب . فقال سهيل : وعلى ان لا يأتيك منا رجل ، وان كان على دينك ، الا رددته الينا . قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يرد الى المشركين ، وقد جاء مسلماً ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جَنْدل بن سهيل بن عمرو يرْسُف في قيوده . وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : يامحمد ، هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده اليّ . فقال ﷺ : إنّا لم نقْضِ الكتاب بعدُ . قال : فوالله اذاً لا أُصالحك على شيء أبدا . قال ﷺ : فأَجِزْه لي . قال : ما أنا بمجيز ذلك لك .قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز بن حفص : بلى ، قد اجزناه لك . قال أبو جندل رضي الله عنه : أي مَعْشَر المسلمين ، أُردّ الى المشركين وقد جئت مسلما ، ألا ترون ما قد لقيت ؟

(١) ابن الاخيف وهو من بنى عامر بن لؤي (٢) هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه

وكان قد عُذّب عذاباً شديداً في الله . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأتيت نبي الله ﷺ ، فقلت : يانبي الله ألست نبي الله حقاً ؟ . قال : بلى . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ . قال : بلى . قلت فلمَ نُعطَى الدَّنية في ديننا اذن ؟ قال اني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري . قلت : أو ليس كنتَ تحدّثنا أنا سنأتي البيتَ ونطوف به ؟ . قال بلى ، أفأخبرتك انك تأتيه العام؟ . قلت : لا . قال: فانك آتيه ومُطوَّف به . قال : فأتيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت : يا أبا بكر ، أليس هذا نبي الله حقاً ؟ قال : بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت فلم نُعطَى الدنية في ديننا اذن . فقال : أيها الرجل ، انه رسول الله ولن يعصيَ ربه ، وهو ناصره . فاستمسك بغَرْزه . فوالله انه على الحق . فقلت : أليس كان يحدّثنا انا سنأتي البيت ونَطَّوف به ؟ . قال : بلى ، فأخبرك انك تأتيه العام ؟ . قلت : لا . قال : فانك آتيه ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً . فلما فرغ من قضية الكتاب . قال ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم : قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات . فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقيَ من الناس . فقالت : يانبي الله ، أتحب ذلك ؟ اخرج ولا تكلم منهم أحداً حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلقِك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ،وجعل بعضهم يحلِق بعضاً ، حتي كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً . ثم جاءت نسوة مؤمنات [1] فانزل الله عز وجل « يا أيها الَّذِين آمنوا اذا جاءَكم المؤمنات مُهاجِرات

---

(١) لم يجئن وقت الكتابة انما جئن بعد ذلك في المدة : وكان منهن أم كلثوم بنت عقبة وأميمة بنت بشر ، وسبيعة بنت الحارث الاسلمية، وأم الحكم بنت أبي سفيان ،وبروع بنت عقبة وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة ، وبنت حمزة بن عبدالمطلب واسمها عمارة

فامتَحِنُوهنَّ » حتى بلغ « بعِصَم الكَوافِر » فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له في الجاهلية . فتزوج احداهما [١] معاوية بن أبي سفيان . والأخرى [٢] صفوان بن أمية . ثم رجع ﷺ الى المدينة فجاء أبو بصير [٣] رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين [٤] وقالوا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه الى الرجلين . فخرجا به . حتى بلغا ذا الُحليفة . فنزلوا يأكلون من تمر لهم . فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله اني لأرى سيفك هذا يافلان جيداً فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه لجيد . لقد جرّبت به ثم جرّبت . فقال أبو بصير : أرني أنظر اليه . فأمكنه منه : فضربه به حتى برَد ، وفر الآخر . حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو . فقال ﷺ ، حين رآه : لقد رأى هذا ذعراً . فلما انتهى الى النبي ﷺ . قال : قُتل والله صاحبي ، واني لمقتول . فجاء أبو بصير رضي الله عنه . فقال : يانبي الله قدأوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم . فقال ﷺ : ويلُ أمه مِسعَر حَرْب لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم . فخرج حتى أتى سِيف البحر [٥] . قال : وتفلّت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير ، فجعل لايخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير ، حتى اجتمعت عنده عِصابة . فوالله مايسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا تعرضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت [٦] قريش الى النبي ﷺ تُناشده الله تعالى والرّحم لما أرسل اليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم . فانزل الله تعالى « وهو

---

(١) هي قريبة (بالتصغير) بنت أمية أخت أم سلمة

(٢) هى أم كلثوم بنت أبى جرول

(٣) هو عتبة بن أسيد(بفتح الهمزة) بن جارية الثقفي

(٤) هما خنيس بن جابر ومولاه كوثر

(٥) مكان اسمه العيص (بكسر العين) يحاذي المدينة الى جهة الشام قريب من بلاد بنى سليم (٦) أرسلوا ابا سفيان بن حرب

الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطنِ مكَّة من بعد ان أظفركم عليهم» حتى بلغ « حَمِيَّة الجاهلية » وكانت حميَّتهم انهم لم يُقِرُّوا انه نبي ، ولم يقروا بيسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت . أخرجه البخاري وأبو داود . (قَتَرة الجيش) الغبار الساطع ولا تكون القترة الا مع سواد في اللون . و (الثنية) الطريق المرتفع في الجبل . و (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن . و (حَلْ) كلمة زجر للناقة . و (ألَحَّتْ) حرَنت . و (حابس الفيل) هو الله . والفيل فيل أبْرَهة الذي قصد به البيت ليخرِّبه فحبسه الله عنه . و (الخطة) الحالة والقضية والطريقة . و (حُرُمات الله) جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم ، وحرمة الاحرام ، وحرمة الشهر الحرام . و (الثمد) الماء القليل الذي لامادة له . و (التبرض) أخذ الشيء قليلا قليلا . و (جاشت البئر بالماء) ارتفعت وفاضت . و (الرِّي) ضد العطش . و (الصدَر) الرجوع بعد الورود . و (عَيبة نصح رسول الله ﷺ) أي موضع نصحه وسره وثقته في ذلك . و (الماء العدّ) الكثير الذي لا انقطاع لمادته كماء العيون ، وجمعه أعداد . و (العُوذ) جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها . و (المطافيل) جمع مُطفِل وهي الناقة التي معها فصيلها . واستعار ذلك للناس أراد به النساء والصبيان . و (نهكتهم الحرب) أضرَّت بهم وأثَّرت فيهم . و (ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة . و (جمّوا) أي استراحوا . (والسالفة) صفحة العنق . وانفرادها كناية عن الموت . و (بلَّحوا) امتنعوا عليَّ وتقاعدوا بي . و (عرَض عليكم خطة رُشد) أي طلب منكم طريقا واضحا في الهدى والاستقامة . و (الاجتياح) الاستئصال . و (الاوباش والاوشاب) الأخلاط من الناس والرعاع . و (خليقا) أي جديرا . و (اللات) صنم كانوا يعبدونه . و (البظر) ماتقطعه الخافضة من الهَنة التي في فرج المرأة . كان هذا

شَتماً لهم يدور في السنتهم و (غُدَر) معدول عن غادر وهو بناء للمبالغة . و (النخامة) البصقة من أقصى الحلق . و (الوَضوء) بفتح الواو الماء الذي يُتوضَّأُ به . و (ما يُحدُّون اليه النظر) أي مايملأون أعينهم منه هيبة واستحياء منه . و (الفاجر) المائل عن الحق المكذب به وكل انتصاب في شر فهو فجور . و (قاضاهم) أي صالحهم . و (الضَّغطة) القهر والضيق . و (الرَّسْف) مشي المقيَّد في قيده . (فأجزه) لي بالزاي وبالراء . أي أجعله جائزا غير ممنوع او فاجعله في حمايتي وحفظي . (والدنية) القضية التي لا يُرْضى بها ولا تُراد . و (الغَرْز) لكُور الناقة كالرّكاب لسرج الفرس الا انه من جلد فان كان من حديد أو خشب فهو ركاب . (وعِصَم الكوافر) جمع عِصْمة وهو مايتمسك به . والكوافر جمع كافرة . والمراد بعصمها عُقَد نكاحها . (ويلُ أمه) كلمة يتعجب بها . (ومِسْعَر حرب) أي موقدها . والمِسعر الخشب الذي يوقد به النار و (سِيف البحر) جانبه وساحله . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : خرج عُبْدَانٌ الى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم يقولون : يامحمد والله ماخرجوا اليك رغبة في دينك . وانما هربوا من الرق . فقال ناس : رُدَّهم اليهم . فغضب رسول الله ﷺ من ذلك . وقال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رِقابكم ، وأبى ان يردهم . وقال : هم عتقاء الله تعالى من النار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عشْرة مائة وعليها خمسون شاة لاتُرويها . قال : فقعد رسول الله ﷺ على جبَا الرَّكِية . . فإما دعا ، وإمَّا بصق فيها فجاشت . فسَقينا واستقينا . قال : ثم ان رسول الله ﷺ دعانا للبَيْعة في أصل الشجرة .

قال : فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع . حتى اذا كان في وسط الناس . قال : بايع ياسلمة . قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس . قال : وأيضاً . ورآني عُزُلاً (يعني ليس معه سلاح) فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفة أو دَرَقة ، ثم بايع . حتى اذا كان في آخر الناس قال : ألا تبايعني ياسلمة ؟ قال قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس ، وفي أوسط الناس . قال : وأيضا فبايعته الثالثة . ثم قال لي : يا سلمة أين حَجَفْتك أو دَرَقتك التي أعطيتك ؟ قلت : يارسول الله ، لقيني عمّي عامر عُزُلاً فأعطيته إياها . فضحك رسول الله ﷺ . وقال : انك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحبُّ الي من نفسي . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا . قال : وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، أسقي فرسه وأحسُّه وأخدِمه ، وآكل من طعامه . وتركت أهلي ومالي مُهاجراً الى الله ورسوله ﷺ . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واختلط بعضنا ببعض ، أتيت شَجَرة فكسحت شوْكها . فاضطجعت في أصلها . قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة . فجعلوا يقعُون في رسول الله ﷺ . فأبغضتهم . فتحوَّلتُ الى شجرة أخرى . وعلقوا سلاحهم واضطجعوا . فبيناهم كذلك اذ نادى منادٍ من أسفل الوادي : يا لَلْمهاجرين قتل ابن زنيم (١) . فاخترطْتُ سيفي . ثم شدَدْتُ على أولئك الأربعة ، وهم رُقودٌ . فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثاً في يدي . ثم قلت : والذي كرَّم وجه محمد ﷺ لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه . قال : فجئت بهم أسوقهم الى رسول الله ﷺ . وجاء عمي عامر رضي الله عنه برجل من العَبَلات يقال له مِكْرَز

---

(١) الذي في الاصابة زنيم بدون ابن وغير منسوب . ونقل عن عبد بن حميد أنه هو الذي قتله المشركون يوم الحديبية فنزل قوله تعالى « وهو الذي كف ايديهم عنكم الخ »

يقوده الى رسول الله ﷺ على فَرَس مُجَفَّف في سبعين من المشركين . فنظر اليهم . فقال : دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثَناه . فعفا عنهم فأنزل الله عز وجل « وهُو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببَطْن مكة من بعد أن أظْفَرَكم عليهم » الآية كلها . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لِحْيان ، جبل . وهمُ المشركون . فاستغفر ﷺ لمن رَقِيَ هـذا الجبل الليلة . كأنه طليعة للنبي ﷺ . قال سلمة رضي الله عنه : فرَقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً . ثم قدمنا المدينة . فبعث ﷺ بظَهره مع رباحٍ غلامِ رسول الله ﷺ وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أُندِّيه مع الظَّهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظَهر النبي ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه . فقلت : يارباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ ان المشركين قد أغاروا على سَرْحه . ثم قمت على أَكَمَة فاستقبلت المدينة . فناديت ثلاثاً ، ياصبَاحاه . ثم خرجت في آثر القوم أرميهم بالنَّبل وأرتجز .أقول :

أنا ابن الأكوع والیوم یوم الرُّضَّع

فألحق رجلا منهم فأصُكُّ سهماً في رحله حتى خلَص نصل السَّهم الى كتفه فقلت : خذها ،

وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرُّضَّع

فوالله ما زلت أرميهم وأعقرُ بهم فاذا رجع اليَّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها . ثم رميته فعقَرته . حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة . فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظَهر رسول الله ﷺ الا خلَّفته وراء ظهري . وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُرْدة وثلاثين رُمْحاً يستخِفُّون .

ولا يطرحون شيئاً الا جعلت عليه آراماً من الحجارة ليعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى اتوا متضايقاً من ثنيَّة . فاذاهم قد أتاهم فلان بن بدر الفَزاري فجلسوا يتضَحَّوُن يعني يتغدَّون وجلست على رأس قرن . قال الفزاري : ما هذا الذي أرى ؟ فقالوا له : لقينا من هذا البَرْح ، والله ما فارقنا منذ غَلَسٍ يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا . قال : فليقُم اليه نفر منكم أربعة . قال فصعد اليَّ منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام .قلت لهم: تعرفوني ؟ قالوا : لا . ومن أنت ؟ قلت : أنا سلمة بن الاكوع ، والذي كرّم وجه محمد ﷺ لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني . قال أحدهم : أنا أظن . قال : فرجعوا ، فما برِحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلَّلُون الشجر . فاذا أولهم الأخرم الأسدي [(١)] على أثره أبو قتادة [(٢)] الأنصاري ، وعلى أثره المِقْداد بن الاسود رضي الله عنهم . فأخذت بعِنان الأخرم . قال : فولوا مدبرين . فقلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك ، حتى تلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . فقال : ياسلمة ، ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق والنار حق ، فلا تحُل بيني وبين الشهادة . قال : فخلَّيته فالتقى هووعبد الرحمن [(٣)] فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله . وتحول على فرسه . ولحق أبو قتادة رضى الله عنه فارسُ رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله . فوالذي كرم وجه محمد لتبَعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب رسول الله ﷺ ولا غُبارهم شيئاً. حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شِعْب فيه ماء يقال له ذو قَرُد ليشربوا منـه وهم عِطاش . فنظروا اليَّ أعدو وراءهم فحلَّيتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة .فخرجوا يشتَدُّون في

(١) اسمه محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة (٢) الحارث بن ربعي أخو بني سلمة
(٣) هو عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري

ثَنية . قال : فأعدوا فألحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه . فقلت : خذها وأنا ابن الاكوع . واليوم يوم الرُّضَّع . فقال : يا ثَكِلَتْه أمُّه أكْوَعُه بُكْرَة ؟ قلت : نعم ياعدو نفسه اَكْوَعك بُكْرَة . وأردوا فرسين على الثنية فجئت بهما أسوقهما الى رسول الله ﷺ . قال : ولحقني عمي عامر بن الاكوع بسَطيحة فيها مَذقَةْ من لبن وسطيحة فيها ماء . فتوضأت وشربت . ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلَّيتهم عنه فاذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة . واذا بلال رضي الله عنه نحر ناقة من تلك الابل التي استنقذت . فاذا هو يشوي لرسول ﷺ من كبدها وسنامها . قال : فقلت يارسول الله خلّني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم ، فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النهار . وقال : ياسلمه أتراك كنت فاعلا ؟ قلت : نعم ، والذي أكرمك . قال : انهم الآن لَيُقْرَون في أرض غَطفَان . فجاء رجل من غطفان . فقال : نحر لهم فلان جَزورا . فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا . فقالوا : أتاكم القوم . فخرجوا هاربين . قال : فلما أصبحنا . قال رسول الله ﷺ : كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة . وخير رجالتنا سلمة . ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين ، سهم الفارس وسهم الراجل ، جمعهما لي جميعاً . ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العَضْباء راجعين الى المدينة . قال : فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يُسبق شدًّا ، فجعل يقول : ألا مسابق الى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . فلما سمعت كلامه . قلت : أما تُكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟ قال . لا : الا أن يكون رسول الله ﷺ . قال : فقلت يارسول الله ، بابي أنت وأمي ، ذَرْني فلأسابق الرجل . قال : ان شئت . قال : فقلت اذهب اليك . فثنيت رجلي فطفَرت . فعدوت . فربطْت عليه

شرَفا أو شرَفين أستبقي نفسي . ثم عَدَوت في أثره فربطت عليه شرفا أو شرفين . ثم إني رَفعتُ حتى ألحقه فأُصكّه بين كتفيه . قال : فقلت قد سبقت والله . قال : أنا أظن . فسبقته الى المدينة . فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خَيبر مع رسول الله ﷺ . فجعل عمي عامر بن الاكوع يرتجز بالقوم ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبِّت الاقدام ان لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال ﷺ : من هذا السابق ؟ قال : أنا عامر بن الاكوع . قال : غُفر لك ياعامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل يخصه الا استُشهد . قال فنادى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وهو على جمل له : يارسول الله لولا أمتعتنا بعامر ؟ فلما قدم خيبر خرج ملكهم مَرْحَب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بَطل مجرَّب

اذا الحروب أقبلت تلهَّب

فتقدم اليه عمي عامر رضي الله عنه فقال :

قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في تُرْس عمي عامر وذهب عامر يَسفُل له . فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله . فكانت فيها نفسه . قال سلمة رضى الله عنه : فخرجت فاذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : بطَل عمل عامر ، قتل نفسه . قال : فاتيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، بطل عمل عامر ؟ قال : من قال ذلك ؟ قلت : ناس من أصحابك . فقال : كذب من قال ذلك . بل له أجره مرتين . ثم أرسلني الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه

وهو أرمد . فقال لأعطين الراية غـدا رجلا يحبُّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فأتيت عليا ، فجئت به أقوده ، وهو أرمد . فبَصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرَأ . وأعطاه الراية . وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر انى مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سمتني أمي حيدَره كليث غابات كريه المنظَره
أُوفيهم بالصاع كيل السنْدَره

ثم ضرب رأس مرحب فقتله . وكان الفتح على يده . أخرجه مسلم . (الرَّكِيَّة) البئر . و (جباها) التراب الذي أخرج منها وجعل حولها . و (العزُل) الذي لاسلاح معه . و (أبغنى) بمعنى اعطني . و (واسونا) من المواساة المشاركة والموافقة . و (التبيع) الخادم الذي يتبع مخدومه . و (كسحت شوكها) أي نحَّيته . و (الضِّغث) الحزمة المجتمعة من قُضبان أو حشيش ونحوه مما يؤخذ في اليد . و (العبْلات) أمية الصغرى من قريش والنسب اليهم عبْلى . و (المجفَّف) الذي عليه تجافيف تستره في الحرب . و (بدء الفجور وثَناه) أوله وثانيه . و (الطليعة) الجاسوس . و (الظَّهر) ما يعـد من الابل للركوب والأحمال . و (السَّرْح) المواشي السائمة . و (الأكمة) الرابية ونحوها . وقوله . (ياصباحاه) أراد يوم الصباح وهو يوم الغارة . و (يوم الرُّضَّع) يوم هلاك اللئام الذين يرضعون الابل ولا يحلبونها خوفاً من ان يسمع حلبها مستمع فيسألهم لبنا . و (الصك) الضرب . و (الرحل) كور الناقة وأضافه اليه لأنه راكب عليه . و (البردة) ضرب من الثياب . و (الآرام) الأعلام من الحجارة . و (القرْن) جبيل قصير منفرد . و (الغلَس) ظلمة آخر الليل

و (الاقتطاع) أخذ الشيء والانفراد به . و (الشعب) الفرجة بين الجبلين كالوادي . و (حَلَّيتهم) عن الماء بالمهملة أي طردتهم . و (يسندون) يصعدون في الجبل . و (نغْض الكتف) هو الغُضروف الكبير الذي على أعلاه . وقوله (أ كوَعه بُكرة) أي سأله أنت الأكوع الذي يتبعنا بكرة ؟ فقال نعم . و (اردوا فرسين) أي تركوهما ولم يقفوا عليهما هرباً وخوفاً ان يلحقهم . و (الانتخاب) الاختيار والانتقاء . و (القِرى) الضيافة . و (الجزور) البعير ذكراً كان أو أنثى . و (العضباء) لقب ناقة النبي ﷺ ولم تكن كذلك أى مشقوقة الأذن . و (ربطت) أي تأخرت . و (الشرَف) الشوط والقدر المعلوم في المسافة . و (يخطر بسيفه) أي يهزُّه معجباً بنفسه . وقيل أراد يخطر في مشيته معجباً بنفسه وسيفه في يده . و (شاكي السلاح) أي ذو شدة وشوكة وحدة في سلاحه . و (سفلت) له أسفل في الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه . و (حيدرة) اسم الأسد ، سمَّت علياً أمه بذلك وكان أبوه غائباً فلما قدم سماه عليا . و (السَّنْدرة) مكيال ضخم

وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية . أنتم اليوم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً وار بعمائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة [1] . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

تقدم ذكرها في حديث ابن الأكوع رضي الله عنه في غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر

---

(١) هذا من قول جابر رضي الله عنه وقد كان عمي في آخر حياته ويريد الشجرة التي كان تحتها بيعة الرضوان

﴿ عمرة القضاء ﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل ، يقيم فيها ثلاثاً لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب . وان لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد ان يتبعه . وان لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل ، اتوا علياً رضي الله عنه . فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا ، فقد مضى الأجل . فخرج ﷺ . فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما [1] تنادي ياعمّ ياعم . فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها فقال لفاطمة رضي الله عنها : دونك بنت عمك . فحملتها . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم . فقال علي : هي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي ، وخالتها [2] تحتي . وقال زيد : بنت أخي . فقضى بها ﷺ لخالتها ؛ وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعلي رضى الله عنه : أنت مني وأنا منك . وقال لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلُقي . وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا . أخرجه الشيخان . (قراب السيف) قال الازهري هو غمده

﴿ غزوة مُؤتة بأرض الشام [3] ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمَّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيدَ بن حارثة رضي الله عنه . فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم . قال عبد الله : كنت فيهم في

---

(١) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى والاول أشهر

(٢) خالتها أسماء بنت عميس رضي الله عنها

(٣) هي بالقرب من البلقاء وقيل على مرحلتين من بيت المقدس . وسببها أن شرحبيل ابن عمرو الغساني من أمراء قيصر قتل الحارث بن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى . وكانت في جمادى من سنة ثمان أو سبع

تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً وتسعين مابين رمية وطعنة . زاد في رواية : ليس منها شيء في دبره . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب . ثم أخذها جعفر فأصيب . ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب . وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان . ثم أخذها سيف من سيوف الله ، خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله تعالى له . أخرجه البخاري والنسائي . (ذرفت العين) اذا سال دمعها

وعن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت خالداً يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه . قال : خرجت مع زيد بن حارثة رضى الله عنه في غزوة مؤتة ورافقني مدديٌّ من اليمن [1] ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله المدديُ طائفة من جلده . فأعطاه إياه . فاتخذه كهيئة الدَّرقة . ومضينا فلقينا جموع الرُّوم ، وفيهم رجل على فرس أصفر عليه سرج مُذهَبٌ وله سلاح مذهب . فجعل الرومي يَفْري بالمسلمين . فقعد له المدديّ خلف صخرة فمرَّ به الرومي . فعَرْقَب فرسه بسيفه فخرَّ الرومي فعلاه بسيفه فقتله . وحاز فرسه وسلاحه . فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب . قال عوف : فأتيت خالداً ، فقلت له : أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى . ولكني استكثرته له . فقلت : لتردَّنه اليه أولأُعرِّفنَّكها عند رسول الله ﷺ .

---

(١) يعني رجلا من المدد الذين جاؤا يمدون جيش مؤتة

فأبى أن يرد عليه . قال عوف : فلما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ قصصت عليه قصة المددي ومافعل خالد . فقال رسول ﷺ : ياخالد ماحملك على ماصنعت ؟ قال : استكثرته . فقال : ردَّ عليه الذي أخذت منه . فقلت دونكها يا خالد ،ألم أوفِ لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قال : فأخبرته . قال فغضب ﷺ وقال : ياخالدلا ترد عليه ، هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ لكم صِفْوة أمرهم وعليهم كَدَره . أخرجه مسلم وأبو داود. (يفري بالمسلمين) الفري القطع وهو كناية عن شدة نكايته فيهم . وقوله (لأُعرفَنَّكها) أي لاجازينك بها حتى تعرف صنيعك هذا . وقوله (دونكها) أي خذها كأنه وفاء له بما وعده . و (صِفْوة الشيء) بكسر الصاد خالصته اذا أثبت الهاء كسرت الصاد واذا حذفتها فتحتها فقلت صَفْو الشيء

﴿ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى الحُرُقات [1] من جُهينة ﴾

عن أبي ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول : بعثنا رسول الله ﷺ الى الحُرُقة فصبَّحنا القوم . فهزمناهم . فلحقت انا ورجل من الانصار [2] رجلا منهم . فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله . فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي فقتلته . فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ . فقال : يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت انما قال متعوذا . قال : أقتلته بعد ان قال لا إله إلا الله ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. أخرجه الشيخان وأبو داود . وزاد مسلم في رواية أخرى عن جندب : أقتلته وقد قال لا إله إلاالله ؟ كيف تصنع بلا إله إلا الله اذا جاءت يوم القيامة ؟ كرر ذلك عليه . (المتعوذ) الملتجيء خوفاً من القتل

---

(١) نسبة الى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة

(٢) لعله غالب بن عبد الله الليثي فقدجاء في بعض الروايات انه كان أميراً على هذا البعث

﴿غزوة الفتح﴾

عن علي رضى الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا رَوضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا، حتى أتينا الروضة. فاذا نحن بالظعينة. فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فاخرجته من عِقاصها. فأتينا به رسول الله ﷺ، فاذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة الى ناسٍ من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال ﷺ: يا حاطب، ما هذا؟ فقال: يا رسول الله لا تعجل عليّ أنى كنت امرأً مُلصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم [1]. وكان من معك من المهاجرين لهم قَرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة. فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام. فقال ﷺ: انه صدَقكم فقال عمر رضي الله عنه: دَعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال ﷺ: انه قد شهد بدراً، وما يدريك؟ لعل الله تعالى اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم. فأنزل الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتَّخذوا عدُوّي وعدوّكم أولياء تُلقون اليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - الى قوله - فقد ضَلّ سواء السبيل». اخرجه الخمسة الا النسائي.

(روضة خاخ) بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة [2] (والظعينة) في الاصل المرأة ما دامت في الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت. (والعقاص) الخيط الذي تشد به المرأة أطراف ذوائبها

---

(١) كان حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى

(٢) بقرب حمراء الاسد من المدينة. وهي مما حمى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء

والمعنى أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان . أخرجه الشيخان

وعن عروة بن الزبير قال : لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح . بلغ ذلك قريشاً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حِزام وبُدَيْل بن وَرْقاء يلتمسون الخبر . فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظَّهْران . فاذا هم بنيران كأنها نيران عَرَفة فقال أبو سفيان : ما هذه ؟ لكأنها نيران عرفة ، فقال بديل بن ورقاء : نيران بنى عمرو . فقال أبو سفيان : بنو عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حَرَس رسول الله ﷺ . فأدركوهم . فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله ﷺ . فأسلم أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خَطْم الجبل حتى ينظر الى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ كتيبة كتيبة على أبي سفيان . فمرت كتيبة فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : هذه غِفار . فقال : ما لى ولغفار . ثم مرت جهينة فقال : مثل ذلك . ومرت سليم فقال : مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها فقال : ياعباس من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عُبادة معه الراية . فقال سعد : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المَلْحَمَة ، اليوم تستحلُّ الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس ، حبذا يوم الذِّمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوَّام رضي الله عنه . فلما مر رسول الله ﷺ بأبى سفيان . قال : ألم تعلمْ ما قال سعد بن عُبادة ؟ قال : ما قال ؟ قال قال : كذا وكذا . فقال : كذب سعد بن عبادة ، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضى الله عنه أن يدخل من أعلى مكة من كُدى ودخل ﷺ من كَداء . فقتل من خيل

خالد يومئذ رجلان : حُبيش بن الاشعر وكُرْز بن جابر الفهري رضي الله عنهما أخرجه البخاري . (خطم الجبل) بالخاء المعجمة أنفه النادر منه وحطم الخيل بالحاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضايق الذي تنحطم فيه الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه . (والذمار) بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه . (والكتيبة) واحدة الكتائب وهي العساكر المرتبة . (والملحمة) الحرب والقتال الذي لا يخلص منه . (والحجون) أحد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء العباس بأبي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظَّهران . فقال العباس : يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئاً . قال : نعم . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق بابه فهو آمن . ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على رأسه المِغْفَر فلما نزعه جاء رجل [١] فقال : ابن خطل [٢] متعلق بأستار الكعبة . فقال : اقتلوه . أخرجه الستة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح أمَّن رسول الله ﷺ الناس الا أربعة نفر وامرأتان [٣]. فيهم ابن ابي السرح فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه . فلما دعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة جاء به

---

(١) جزم الفا كهي بانه ابو برزة الاسلمي

(٢) هو هلال بن خطل وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمى عبد العزي

(٣) هم ابن خطل والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة وعبد الله ابن ابى سرح ، والمرأتان هما قينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان حتى وقفه على رسول الله ﷺ . فقال : يانبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبى أن يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ما كان فيكم رجلٌ رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففتُ يدي عن بَيعته فيقتله . فقالوا : ما ندري ما في نفسك . ألا أومأت الينا بعينك ؟ فقال : انه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة الأعين . قال أبو داود : وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الرشيد) اللبيب العاقل الفطن . و (خائنة الأعين) كناية عن الرَّمز والاشارة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب . فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : « جاء الحقُّ وزَهقَ الباطل . ان الباطِلَ كان زَهُوقاً » « جاء الحقُّ وما يُبْدِئُ الباطل وما يُعيد » أخرجه الشيخان والترمذي . (النصُب) بضم الصاد وسكونها الصنم وجمعه أنصاب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبَطْحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبي ﷺ حتى مُحيت كل صورة فيها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أقبل النبي ﷺ . يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته ، مُرْدِفاً أسامة بن زيد رضي الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحَجَبَة . حتى أناخ بالمسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت . فذهب عثمان الى أمه فأبت تعطيه المفتاح . فقال : والله لتُعطِنَّه أو لَيخرُجنّ هذا السيف من صُلبي . فأعطته إيَّاه . فجاء به رسول الله ﷺ ، فدخل ﷺ ومعه أسامة وبلال وعثمان . فمكث فيه نهاراً طويلا . ثم خرج فاستبَقَ الناسُ ،

فكان عبد الله بن عمر أول من دخل . فوجد بلالا وراء الباب قائماً . فسأله ، أين صلى النبي ﷺ ؟ فأشار الى المكان الذي صلى فيه . قال عبد الله فنسيت أن أسأله ، كم صلى من سجدة ؟ . أخرجه البخاري . (الحجبة) جمع حاجب وهو سادن البيت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة . قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل . وسلّط عليهم رسوله والمؤمنين . وانها لم تحل لأحدٍ قبلي . وانها انما حلت لي ساعة من نهار، وانها لن تحل لأحد بعدي . فلا يُنَفَّر صيدها . ولا يُختلى خلاها ولا يُقطع شجَرُها ، ولا تحل لُقَطَتها الا لِمُنْشِد . ومن قُتل له قتيل فهو بخير النَّظرين ، إما أن يعقل . واما أن يُقاد أهل القتيل . فقال العباس : الا الإذْخِر يارسول الله ، فانَّا نجعله في قبورنا وبيوتنا . فقال : الا الإذْخِر . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الخلا) العشب . و (اختلاؤه) قطعه . وقوله (لا تحل لقطتها الا لمنشد) أي لمعرّف لها على الدوام

وعن وهب . قال : سألت جابراً رضي الله عنه : هل غنموا يوم الفتح شيئاً ؟ قال لا ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ (مكة) ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء . أخرجه أبو داود والترمذي[1]

﴿ غزوة حُنَين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا : منزلنا غداً ان شاء الله بخَيْف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . أخرجه الشيخان . (الخيف) ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

(١) في اسناده عند أبي داود رجل مجهول وعند الترمذي يزيد بن حبان أخو مقاتل قال البخاري عنده غلط كثير

وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه . قال : سرنا مع رسول الله ﷺ يوم حنين . فأطنبنا السير حتى كانت عشية . فحضرت صلاة الظهر وجاء فارس (١) . فقال : يارسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم ، اجتمعوا الى حنين . فتبسم ﷺ وقال : تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله ثم قال : من يحرسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يارسول الله . قال اركب. فركب فرساً له وجاء الى رسول الله ﷺ . فقال له : استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرّن من قبلك الليلة . فلما أصبحنا خرج ﷺ الى مصلاه . فركع ركعتين . ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا : يارسول الله ، ماأحسسنا . فثوّب بالصلاة . فجعل ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب ، حتى اذا قضى صلاته وسلم قال: أبشروا فقد جاء فارسكم . فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب . فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ . فقال : انني انطلقت حتى كنت في أعلا هـذا الشعب ، حيث أمرني رسول الله ﷺ . فلما اصبحت اطّلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً . فقال له رسول الله ﷺ : هل نزلت الليلة ؟ قال : لا . إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له ﷺ : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها . أخرجه أبو داود .
(جاء القوم عن بكرة أبيهم) اذا لم يتخلف منهم أحد . و (ثوّب بالصلاة) نادى اليها وأقامها . و (أوجب فلان) اذا فعل ما يوجب له الجنـة أو النار . والمراد هنا الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال ؟ لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان

(١) هو عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه بخبرهم

وغيرهم بذراريهم ونَعَمهم . ومع رسول الله ﷺ يومئذ عشرة آلاف . ومعه الطُّلَقاء . فأدبروا عنه حتى بقي وحده . فنادى يومئذ ندائين ، لم يَخلِط بينهما شيئاً . قال : التفت عن يمينه . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبَّيك يارسول الله ، نحن معك ، أبشِر . ثم التفت عن يساره . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله ، أبشر نحن معك ، وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال : أنا عبد الله ورسوله . فانهزم المشركون ، وأصاب غنائم كثيرة فقسَمها بين المهاجرين والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئاً . فقالوا : اذا كانت الشدَّة فنحن ندعى ، ويعطي الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يامعشر الأنصار ، ماشيء بلغني عنكم ؟ فسكتوا . فقال : يامعشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد ﷺ تحوزونه الى بيوتكم قالوا : بلى يارسول الله رضينا . فقال ﷺ : لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شِعباً لسلكت شعب الانصار . أخرجه الشيخان والترمذي . (الطلقاء) جمع طليق وهو الذي خُلِّي سبيله ، وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال ﷺ لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فأنتم الطلقاء

وعن أبي إسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ انه ما ولَّى . ولكن انطلق أخِفَّاء من الناس وحُسَّراً الى هذا الحيّ من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برَشْق من نَبْل كأنها رِجْل من جَراد فانكشفوا . فأقبل القوم الى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحرث (بن عبد المطلب) رضي الله عنه يقود به بغلته . فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك . ثم صفَّهم . قال البراء رضي الله عنه : كنا والله اذا

احمرّ البأس نتّقي برسول الله ﷺ . وان الشجاع منا للذي يحاذِي به . أُخرجه الشيخان والترمذي . (الأخفَّاء) جمع خفيف وهو المسرع الذي ليس له شيء يعوقه . و (الحُسَّر) جمع حاسر وهو الذي لا درع عليه . و (الرشق) الرمي و (الرّجل من الجراد) القطعة الكبيرة . و (انكشفوا) أي انهزموا . و (البأس) الشدة والخوف . ومعنى (احمر البأس) اشتد الحرب

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ عين من المشركين وهو في سفَر فجلس عند أصحابه يتحدث . ثم انفتَل . فقال رسول الله ﷺ : اطلبوه فاقتلوه ، فقتلته . فنفَّلني رسول الله ﷺ سَلَبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : اتخذت أم سليم خنجراً أيام حنين فكان معها . فقال لها النبي ﷺ : ما هذا يا أم سليم ؟ فقالت : اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين بقَرْت بَطْنه . فجعل ﷺ يضحك . فقالت : يارسول الله اقتل من بَعُدَّنا من الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجه مسلم وأبو داود . (البَقْر) الشق

﴿ غزوة أوطاس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حُنَين بعث أبا عامر رضي الله عنه على جيش الى أوطاس . فلقي دُريد بن الصّمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبي عامر [1] فرُمي في ركبته بسهم . فانتهيت اليه . فقلت : ياعم من رماك فأشار الي شخص [2] فقصدت له فلحقته فلما رآني ولّى . فاتبعته . وجعلت أقول : ألا تستحي ؟ الا تثبت ؟ فكفّ .

(١) هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري عم أبي موسى (٢) قال ابن اسحاق هو سلمة بن دريد بن الصمة الجشمي

فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته . ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك . قال فانزِع هذا السهم . فنزعته فنزا منه الماء . فقال : يا ابن أخي اقرأ النبي ﷺ مني السلام وقل له يستغفر لي . واستخلفني أبو عامر على النّاس . فمكث يسيراً ثم مات . فلما رجعت أخبرت النبي ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ، ورأيت بياض إبْطيه . ثم قال . اللهم اغفر لعبيدٍ ابي عامر . اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : ولي فاستغفر . قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وادخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريما . قال : أبو بردة (١) احداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى . أخرجه الشيخان

﴿غزوة الطائف (٢)﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما حاصر النبي ﷺ الطائفَ فلم ينَلْ منهم شيئاً . قال : انا قافلون غداً ان شاء الله فثَقُل عليهم . فقالوا : نذهب ولا نفتحه . وقال مرة : نقفُل . فقال : اغدوا على القتال . فغَدَوا فاصابهم جراح . فقال : انا قافلون غداً ان شاء الله . فاعجبهم فضحك ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : لما قدم وفد ثقيف نزلوا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم : فاشترطوا أن لا يُعشَّروا ولا يُحشَروا ولا يُجَبُّوا . فقال ﷺ : لكم أن لا تعشَّروا ولا تحشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع . أخرجه أبو داود . و (المراد بالحشر) جمعهم الى الجهاد والنفير اليه . وبقوله (تعشروا) أخذ العشور من أموالهم صدقة . وبقوله . و (لايجبوا) بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة . وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون . قال الخطابي : ويشبه ان

---

(١) ابن أبي موسى (٢) كانت في شوال سنة ثمان

يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهما لم يكونا بعد واجبين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقضاء الحول . والجهاد انما يجب بحضوره . وأما الصلاة فهي راتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها

وعن وهب (ابن منبه) قال: سألت جابراً رضي الله عنه عن شأن ثقيف اذ بايعت . فقال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله ﷺ يقول : سيَصَّدَّقون ويُجاهدون اذا أسلموا . أخرجه أبو داود

﴿ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ خالداً الى بني جَذِيمة [1] فدعاهم الى الاسلام . فلم يُحسنوا ان يقولوا أسلمنا . فجعلوا يقولون : صَبَأْنا صَبَأْنا وجعل خالد يقتل منهم ويأسِر . ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره . حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه له . فرفع يديه وقال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ، مرتين . أخرجه البخاري والنسائي . (صبأ) اذا خرج من دين الى غيره

﴿ سَرِيَّة عبد الله بن حُذافة السَّهمي وعَلْقَمة بن مُجَزِّز المُدْلِجيّ ﴾
﴿ ويقال انها سريّة الانصاري [2] ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة واستعمل عليهم رجلاً من الانصار [3] وأمرهم ان يطيعوه . فغضب . فقال :

---

(١) كان ذلك البعث عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين

(٢) كانت في ربيع الآخر في سنة تسع وعددهم ثلاثمائة (٣) هو عبد الله بن حذافة واطلق عليه انصاريا لنصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان مهاجريا ومال بعضهم الى أنه آخر غيره ورجح ابن حجر في الفتح الاول

أليس أمركم النبي ﷺ ان تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا لي حطباً . فجمعوا . فقال : أو قدوا ناراً . فأوقدوها . فقال : ادخلوها . فهمُّوا . وجعل بعضهم يُمسك بعضاً ويقولون انما فررنا الى النبي ﷺ من النار . فما زالوا حتى خمدت النار ،فسكن غضبه . فبلغ النبي ﷺ . فقال : لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة . لاطاعة في معصية الله ، انما الطاعة في المعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ بعث أبى موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ ومعاذاً رضي الله عنه الى اليمن فقال: ادْعُوَا الناس ، وبشّرا ولا تنفرا ، ويسّرا ولا تعسّرا ،وتطاوعا ولا تختلفا . فقدمنا اليمن ، فكان لكل واحد منا قُبَّة ينزلها على حدةٍ . وكانا يتزاوران . فأتى معاذٌ أبا موسى رضي الله عنهما فاذا هو جالس فى فِناء قبته واذا يهودي قائم عنده يريد قتله . فقال. يا أبا موسى ما هذا ؟ فقال : كان يهوديا فأسلم ، ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله ، فقتله . ثم جلسا يتحدثان . فقال معاذ : يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوَّقه تفوّقا ، على فراشي ، وفي صلاتي ، وعلى راحلتي . ثم قال أبو موسى لمعاذ : كيف تقرأ أنت ؟ فقال : سأنبئك بذلك ، أما أنا فأنام ثم أقوم فأقرأ ، وأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومَتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (أتفوقه تفوقا) أي أقرأه شيئاً بعد شيء ووقتاً بعد وقت من فواق الناقة وهو أن تحلَب ثم تترك ساعة حتى تدِر ثم تحلب

﴿ بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عليا الى خالد رضي

الله عنهما ليقبض منه الخمس فاعطاه فاصطفى عليٌّ منها سبيئة . فأصبح وقد اغتسل ليلا وكنت أبغض علياً . فقلت لخالد : ألا ترى الى هذا ؟ فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت له ذلك . فقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟ قلت : نعم . قال : لا تبغضه ، فان له فى الخمس أكثر من ذلك . أخرجه البخاري . (الاصطفاء) الاختيار ، وهو افتعال من صِفوة الشيء أي خياره وخالصه . (والسبيئة) الامة التي سبيت . وانما أبغض بريدة علياً لانه ظن أنه أخذ ما ليس له . فلما أعلمه رسول الله ﷺ أن الذي أخذه دون حقه أحبه

﴿غزوة ذي الخلصة(١)﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحني من ذي الخَلْصة (وكان بيتاً في خَثْعم يسمى الكعبة اليمانية)فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل . وكنت لاأثبت على الخيل، فضرب على صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري . وقال : اللهم ثبّته واجعله هاديا مهدياً . فانطلق اليها فكسرها وحرّقها . أخرجه الشيخان وأبو داود . (ذو الخَلْصة) قيل كان اسم صنم لدَوْس وكان في ذلك البيت . وقيل ذو الخلصة هو البيت الذي كان لخثعم باليمن يحجون اليه تشبيهاً ببيت الله الحرام

﴿ غزوة ذات السلاسل ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش ذاتِ السَّلاسل . قال . فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا . فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم . أخرجه الشيخان

(١) الخلصة : نبات له حب أحمر كخرز العقيق

﴿ غزوة تبوك [١] ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أرسلني أصحابي [٢] الى رسول الله ﷺ أسأله الحُمْلان لهم في جيش العُسْرة وهي غزوة تبوكَ . فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يارسول الله ، أصحابي أرسلوني اليك لتحمِلهم . فقال : والله لا أحملهم على شيء . فرجعت حزيناً من منع رسول الله ﷺ ومن مَخَافة ان يكون قد وجد في نفسه عليّ . فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال . ثم أرسل اليَّ فقال : خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين ، لستة أبعرة ابتاعهن من سعد رضي الله عنه حينئذ . فانطلق بهن الى أصحابك فقل : ان الله تعالى أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت الى أصحابي بهن . فقلت : ان رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلقَ معي بعضكم الى من سمع مقَالة رسول الله ﷺ حين سألته لكم ومنعه اياي أول أمره . ثم اعطاؤه اياي بعد ذلك لا تظنوا اني حدثتكم شيئاً لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ، ولتفعلنَّ ما أحببت . فانطلق أبو موسى بنفَر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى . أخرجه الشيخان

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . فخرجت الى أهلي وقد خرج أول صحَابة رسول الله ﷺ فطفقت في المدينة أنادي : ألا مَن يحمل رجلاً له سهْمه ؟ فنادى شيخ من الانصار . فقال لنا سهمه على ان نحمله عُقَبَةً وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فسِرْ علي بركة

---

(١) بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة (٢) وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم . سالم بن عمير ، وعلبة بن زيد ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، وعمرو بن حمام بن الجموح أخو بني سلمه . وعبد الله بن المغفل المزنى ، وهرمي بن عبد الله أخو بنى واقف ، وعرباض بن سارية الفزاري

الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قَلائِص . فسقتهنَّ حتى أتيته . فخرج . فقعد على حقِيبة من حقائب ابله . ثم قال : سُقهنَّ مدْبِرات . ثم قال : سُقهنَّ مُقبْلات . فقال : ما أرى قلائصك الا كِراما . قلت : انما هي غنيمتك التي شرطتُ لك . قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فغيرَ سهمك أردنا . أخرجه أبو داود . يقال . (حملت فلانا عُقْبة) اذا أركبته وقتا وأنزلته وقتا فهو يعقب غيره في الركوب أي يجيء بعده

كتاب الغيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار . وان غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرَّم الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أحدٌ أغيرُ من الله ، من أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب اليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه : يارسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شُهَداء ؟ فقال ﷺ : نعم . فقال : كلا . والذي بعثك بالحق ان كنت لاعجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا الى ما يقول سيدِّكم . انه لغيور . وأنا أغير منه . والله تعالى أغير مني . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود . (أعجله بالسيف) أي أضربه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ : خرج من عندها ليلا .

قالت فغِرت عليه أن يكون أتى بعض نسائه ، فجاء فرأى ما أصنع . فقال: أغرت ؟ فقلت : وما لمثلي لا يغار على مثلك ؟ فقال ﷺ لقد جاءك شيطانك . قلت : أو معي شيطان ؟ قال : ليس أحد الا ومعه شيطان . قلت : ومعك ؟ قال : نعم ولـكن أعانني الله عليه فأسلم . أخرجه مسلم والنسائي قوله . (فاسلم) أي انقاد وأذعن وصار طوعاً فلا يكاد يعرض لي بما لا أريده ، وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان

وعنها رضي الله عنها قالت : مارأيت صانعة طعام مثل صَفيَّة ، صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً وهو في بيتي فأخذني أفْكَلٌ فارتعدت من شِدَّة الغَيرة فكسرت الاناء ثم ندمت . فقلت : يارسول الله ، ما كفارة ما صنعت ؟ قال : إناء مثل إناء وطعام مثل طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الأفكل) بفتح الهمزة الرعدة من برد أو خوف

كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الصُّرَعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : لا . ولـكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . أخرجه مسلم وأبو داود * وللثلاثة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : ليس الشديد بالصُّرَعة ، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

وعن أبي وائل قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال :حدثني أبي عن جدي عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلِق من النَّار ، وانما تطفأ النار بالماء . فاذا غضب أحدكم فليتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ : اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع . أخرجه أبو داود (١)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : استبّ رجلان عند النبي ﷺ حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما . فقال ﷺ : اني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد من الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود والترمذي (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا (٣) قال : يارسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي لا أنسى . قال : لاتغضب . أخرجه البخاري ومالك والترمذي.

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفّذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيّره من أي الحورِ العين شاء . أخرجه أبو داود والترمذي (٤). (وكظم الغيظ) تجرعه وترك المقابلة عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم عُيَيْنَة بن حِصْن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته . كهولا كانوا أو شبانا . فقال

---

(١) من رواية أبي حرب بن أبي الاسود عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبى ذر فالصحيح أنه مرسل

(٢) وأخرجه البخاري والنسائى

(٣) هوجارية بن قدامة . وقد سأله صلى الله عليه وسلم مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

(٤) وقال الترمذي حسن غريب اه . وفى اسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف . وفيه أيضا ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي لايحتج بحديثه

عيينة : يا ابن أخي استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له · فلما دخل . قال : هيه يا ابن الخطاب ، فوالله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به . فقال الحر : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول لنبيه « خذ العفو . وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وان هذا من الجاهلين . فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقافا عند كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري

كتاب الغصب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من ظلم قِيد شبر من الارض طُوِّقه من سبع أرضين . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري ، عن ابن عمر : من أخذ شبرا من الارض بغير حق خُسِف به يوم القيامة الى سبع أرضين . (القيد) بكسر القاف القدر

كتاب الغيبة والنميمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه · قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرأحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أرأيت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال : ان كان فيه ماتقول ، فقد اغتبته . وان لم يكن فيه ماتقول فقد بَهتَّه . أخرجه أبو داود والترمذي [1] وصححه . (البَهْت) الكذب والافتراء على الانسان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله حسبك من صَفيةَّ قِصَرُها . قال : لقد قلتِ كلمة لو مُزِج بها البحر لمزَجتْه . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : ما أحب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) وأخرجه مسلم أيضا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نُحاس يَخْمِشون بها وجوههم . فقلت : من هؤلاء ياجبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويَقَعون في أعراضهم

وعن المستورد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أُكل برَجُل مسلم أُكْلة فان الله يُطعِمه مثلها من جهنم . ومن كُسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام برجل مقام سُمْعة ورِياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة [1] . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أربى الرِّبا الاستطالة في عِرض المسلم بغير حق . أخرجه أبو داود

وعن معاذ بن أسد الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشيء يريد شَيْنه به حبسه الله يقوم القيامة على جسر من جُسور جهنَّم ، حتى يخرج مما قال . أخرجه أبو داود [2]

وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : لا غيبة لفاسق ولا مجاهر وكل أمتي معافى الا المهاجرون [3] . أخرجه رزين

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتَّات . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولفظ مسلم : لا يدخل الجنة نمام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يُبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئًا فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ، أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) في اسناده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان

(٢) في اسناده سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصري ضعيف

(٣) قال الحاكم أبو أحمد انه غير صحيح ولا معتمد وقال العقيلي : ليس لهذا الحديث أصل

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وعندي جاريتان [١] تغنيان بغناء بُعاث . فاضطجع على الفراش . وحوّل وجهه . ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال : مِزْمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه ﷺ فقال : دعهما . فلما غفل غمزْتهما فخرجتا . قالت : وكان يوم عيد ، وكان السودان يلعبون بالدَّرَق والحِراب في المسجد . فإمَّا سألت النبي ﷺ وإمَّا قال تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم . فأقامني وراءه خدّي على خده ، يقول : دونكم يابني أرْفِدَة . حتى اذا مللت قال : حسبكِ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي . أخرجه الشيخان والنسائي . (بُعاث) اسم حصن للأوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج [٢] . قولها (انتهرني) أي زَبَرني . و (بنو أرفدة) بفتح الفاء وكسرها جنس من الحبش يرقصون

وعن عامر بن سعد رضي الله عنه . قال : دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس فاذا جواري يغنين . فقلت : أنتما صاحبا رسول الله ﷺ من أهل بَدْر ، يفعل هذا عندكم ؟ فقالا : اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت اذهب فقد رخص لنا في اللهو عند العرس . أخرجه النسائي .

وعن محمد بن المنكدر . قال : بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أدخلوهم في رياض المسك : ثم يقول للملائكة عليهم السلام : أسمعوهم حمدي ، واخبروهم أن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون . أخرجه رزين

---

(١) اسمهما حمامة وزينب . ولم تكونا مغنيتين (٢) وكان قبل الهجرة بست سنين

كتاب الغدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال : هذه غدرة فلان . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن الخدري : لكل غادر لواء عند استه ، يرفع له بقدر غدرته : ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة

حرف الفاء ، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الفضائل ـ الفرائض ـ الفتن ﴾

كتاب الفضائل ، وفيه ثمانية أبواب

﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الأنبياء عليهم السلام ﴾

﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ياخير البرية . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك ابراهيم خليـل الله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (البرية) الخلق

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . أخرجه البخاري

﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : استَبَّ رجل من المسلمين [١] ورجل من اليهود [٢] فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين . وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم عند ذلك يده فلطمَ اليهوديَّ فذهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره فقال : لا تخيّروني على موسى ، فان الناس يُصعقون فأكون أول من يُفيق فاذا موسى باطشٌ بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق ، أو كان فيمن استثنى الله تعالى ؟ . أخرجه الخمسة الا النسائي . قوله (اصطفى) أي اختار . و (الصعْقة) الموت والغشى . و (باطش) أي آخذ بقائمة العرش . و (أفاق) المريض والمَغشِيُّ عليه اذا عاد الى صحته

﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خيرٌ من يونس بن متَّى ، ونسبه الى أبيه . أخرجه الشيخان وأبو داود ولم يذكر أبو داود ونسبه الى أبيه . قال بعضهم [٣] : هذه الالفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه فان يونس بن متى في هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه . فبين الراوي بقوله ونسبه أي النبي ﷺ الى أبيه أي دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبته الى أمه

---

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٢) اسمه فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة

(٣) لعله يشير الى وهب بن منبه ، فان الحافظ بن حجر قال في الفتح : وأما قوله (ونسبه الى ابيه) ففيه اشارة الى الرد على من زعم أن متى اسم امه ، وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا . وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل . والذي في الصحيح أصح اه . وهذا يخالف ما رجحه هنا

﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خُفِّفَ على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابه أن تُسرجَ فيقرأه قبل أن تُسرج . وكان لا يأكل الا من عمل يديه . أخرجه البخاري

﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما . فقالت لصاحبتها : انما ذهب بابنك ، وقالت الاخرى : انما ذهب بابنك ، فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى . فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرتاه • فقال : ائتوني بالسكين أشُقُّه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله . هو ابنها ، فقضى به للصغرى . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خِلالا ثلاثة : سأله حُكما يصادف حكمه ، فأوتيه وسأله مُلْكا لا ينبغي لاحد من بعده ، فأوتيه . وسأله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد ، لا تَنْهَزه الا الصلاة فيه ، أنْ يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه النسائي . (ينهزه) أي يدفعه ويحركه

﴿ ذكر أيوب عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينا أيوب يغتسل عُريانا خرَّ عليه رِجلْ جرادمن ذهب فجعل يحثي في ثوبه . فناداه ربه : ياأيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب ، ولكن لا غنى عن بركتك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ ذكر عيسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من نخسته اياه ، الا مريم وابنها . أخرجه الشيخان . (الاستهلال) صياح المولود عند الولادة و (الصراخ) الصياح والبكاء

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والانبياء إخوة أبناء علات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد . أخرجه الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد وأمهات شتي كانوا (أبناء علات) وضده أبناء أخياف . واذا كانوا لاب واحد ولام واحدة فهم أعيان

﴿ ذكر الخضر عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحته . أخرجه البخاري والترمذي (الفروة) قطعة نبات مجتمعة يابسة

﴿ التخيير بين الانبياء عليهم السلام ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تخيروا بين الانبياء . أخرجه أبو داود [1]

﴿ الباب الثاني في فضائل النبي ﷺ ومناقبه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أول الناس خروجا

---

(١) قال المنذري : وأخرجة البخارى ومسلم أتم منه

اذا بعثوا . وأنا خطيبهم اذا وفدوا . وأنا مبشرهم اذا أيسوا . ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، ولا فخر. أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يومُ القيامة كنت أنا إمام النبيين وخطيبَهم ، وصاحبَ شفاعتهم غير فخر . أخرجه الترمذي [٢]

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحد من الانبياء قبلي ،كان كل نبي يبعث لامته خاصة ، وبعثت الى الاحمر والاسود . واُحلت لي الغنائم ، ولم تحل لاحد قبلي . وجعلت لي الارض طيبة وطهوراً ومسجدا ، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدو بين يدي مسيرة شهر . وأعطيت الشفاعة . أخرجه الشيخان والنسائي . وزاد في رواية : بُعثت بجوامع الكلم

وعن حذيفه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فُضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تُربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي من الانبياء الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وانما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله تعالى اليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة . أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : بعثت من خير قُرون بني آدم قرناً فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل

---

(١) وقال : هذا حديث حسن غريب (٢) وقال : حسن صحيح غريب

رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجَبون له ويقولون :هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا تلك اللبنة . وأنا خاتم النبيين . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح . فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت ان لا أفتح لاحد من قبلك . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : صلى النبي ﷺ العشاء . ثم انصرف فأخذ بيدي حتى خرج الى بطحاء مكة . فأجلسني وخطَّ عليَّ خطاً وقال : لا تبرَحن من خطك . فانه سينتهي اليك رجالٌ فلا تكلمهم . فانهم لن يكلموك . ثم مضى حيث أراد . فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزُّط أشعارهم تواري أجسامهم ،لا أرى عورة ولا أرى قِشرا . وينتهون اليَّ لا يجاوزون الخطَّ ثم يصدرون الى رسول الله ﷺ .حتى اذا كان من آخر الليل جاءني رسول الله ﷺ وأنا جالس فدخل عليَّ خطِّي فتوسَّد فَخِذي فرقد . وكان اذا رقد نفخ. فبينا أنا قاعد وهو متوسد فخذي . اذ أتى رجال عليهم ثياب بيض ، الله أعلم مابهم من الجمال ، فانتهوا اليَّ ، فجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم ما رأينا عبداً قطُّ أوتي مثل ما أُوتي هذا النبي . ان عينيه تنامان وقلبه يَقْظان . اضربوا له مثلا . مثل مُشَيِّدٍ بنى قصراً ثم جعل مائدة ، ودعا الناس الى طعامه وشرابه ، فمن أجابه أكل من طعامه ، وشرب من شرابه ، ومن لم يُجبه عاقبه . قال : ثم ارتفعوا ، واستيقظ ﷺ . فقال : سمعت ماقال هؤلاء ، وهل تدري من هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : هم الملائكة .قال فتدري ما المثل الذي ضربوه ؟ . قلت : الله ورسوله أعلم . قال الرحمٰن بنى الجنة ، ودعا عباده اليها . فمن أجابه دخل الجنة ، ومن لم يجبه عاقبه . أخرجه

الترمذي وصححه . والمراد (بالقشر) الثياب . أي لا أرى عورة منكشفة منهم . ولا أرى عليهم ثيابا تغطي عوراتهم

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه . فقال عمر : يارسول الله لأنت أحبُّ اليَّ من كل شيء الا نفسي، فقال ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ اليك من نفسك . فقال عمر رضي الله عنه : فانه الآنَ لأنت أحبُّ الي من نفسي . فقال ﷺ الآن ياعمر . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ليأتينَّ على أحدكم يوم ولا يراني ، ثم لأن يراني أحب اليه من أهله وماله معهم . فأوَّلوه على أنه ﷺ نعى نفسه اليهم وعرَّفهم بما يحدث بعده من تمني القائه عند فقْدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . أخرجه الترمذي وصححه [1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا وقد وكل به قَرينُه من الجنّ وقرينه من الملائكة . قالوا : وإياك يارسول الله . قال : واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني الا بخير . أخرجه مسلم . وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه . (القرين) المصاحب وكل انسان فمعه قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحثُه عليه

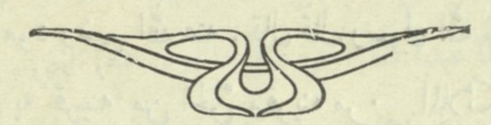
(١) وقال غريب لا نعرفه من حديث ابي هريرة الا من هذا الوجه. وفي هذا السند ثلاثة متكلم فيهم هم : الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي ، والوليد بن مسلم ، ويحيي بن أبي كثير

وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسلم عليّ الا رد الله تعالى على روحي حتى أرد عليه السلام . أخرجه أبو داود [1]

وعنه رضي الله عنه . قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تلا رسول الله ﷺ « رَبِّ إنهنَّ أضلَلْنَ كثيراً من الناس فمن تبِعني فانه مني ومن عَصاني فانك غفورٌ رحيمٌ » وقوله « إن تُعذِّبهم فانهم عبادُك . وإن تغفرْ لهم فانَّك أنت العزيز الحكيم » فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي ، وبكى . فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب الى محمد ، وربك أعلم فاسأله ، ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل ، فسأله ، فأخبره بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله تعالى : ياجبريل اذهب الى محمد فقل له : انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . أخرجه مسلم



(١) في اسناده يزيد بن عبد الله عن أبى هريرة وفي سماعه منه نظر وقال المنذرى أبو صخر حميد بن زياد وهو من رواته وقد أخرج له مسلم في صحيحه وقد أنكر عليه شيء من حديثه وضعفه يحيي بن معين مرة ووثقه اخرى اه . وليس المراد أن ترد روحه فيحيي كحياة الدنيا وعلى ذلك يتكرر الموت والحياة كلما سلم عليه وانما ذلك أمر خارج عن حد عقلنا نسلم به اذا صح الحديث والله أعلم

(٢) وقال صحيح غريب

﴿ الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في ذكر فضائلهم على الاجمال ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الناس قَرْني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . ثم ان بعدهم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ويَنذُرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السِّمَن * زاد في رواية : ويحلفون ولا يستحلفون . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية للشيخين وللترمذي ، عن ابن مسعود : تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينُه شهادته. (القرن) العصر وهي الامة في كل عصر من الأعصار كلما انقضى عصر سمي أهله قرناً سواء طال أو قصر . وأراد بقوله (قرني) أصحابه ﷺ . وقوله (ويظهر فيهم السِّمَن) يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسُّع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن . وقيل : المعنى أنهم يحبون الاستكثار من الأموال ويدَّعون ما ليس لهم من الشرف ويفخَرون بما ليس معهم من الخير ، كأنه استعار السمن في الأحوال عن السمن في الابدان

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه. أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم الانصاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ فقلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ؟ فجلسنا . فخرج علينا . فقال : ما زلتم ها هنا ؟ قلنا نعم . قال : أحسنتم . ثم رفع رأسه الى السماء ،وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء . فقال : النجوم أَمَنَةٌ للسماء . فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا أمنةٌ لأصحابي . فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمنةٌ لأمتي . فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . أخرجه مسلم . (الأمنة) جمع أمين وهو الحافظ

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن أحد يموت من أصحابي بأرض الا بعث لهم نوراً وقائداً يوم القيامة . أخرجه الترمذي [١]

وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سألت ربي عز وجل عن اختلاف أصحابي من بعدي ؟ فأوحى اليّ : يامحمد ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء . بعضها أقوى من بعض ولكلٍّ نور . فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى .قال وقال رسول الله ﷺ : أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم ،وفيه فرعان ﴾

﴿ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ، وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد ، يعني نفسه . ثم قال : والله لمَشْهد رجل منهم مع رسول

(١) وقال غريب . وفى اسناده عثمان بن ناجية وعبدالله بن مسلم بن طيبة لايحتج بحديثه

الله ﷺ تغبّر فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم عمره ولو عمّر عمر نوح . أخرجه أبو داود [١] وهذا لفظه والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله تعالى عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أُبيّ ابن كعب . ولكل أمة أمين ،وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ،وما أظلّت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرٍّ أشبه عيسى عليه السلام في ورعه . فقال عمر رضي الله عنه : أنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له رضى الله عنهم أجمعين . أخرجه الترمذي [٢] . (الخضراء) السماء . و (اظلالها) تغطيتها لما تحتها . و (الغبراء) الارض . و (اقلالها) حملها لما فوقها . و (اللهجة) اللسان والنطق

وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ؛ وأشار الى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . واهتدوا بهدى عمّار . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . أخرجه الترمذي [٣] . (الهدى) السمت والطريقة والسيرة

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُرِيَ الليلة رجلٌ صالح كأن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، ونيطَ عمر بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر، قال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ ، قلنا : أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ ، واما تنوُّط بعضهم ببعض فهم وُلاة الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ . أخرجه أبو داود [٤] . (قوله نيط) أي علّق به وضُمَّ اليه

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيتني دخلت الجنة

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٣) وقال حسن (٤) وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر

فاذا أنا بالرميصاء (١) امرأة أبي طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة . فقلت : من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصراً بفنائه جارية . فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب . فأردت أن أدخله فأنظر اليه ، فذكرت غَيرتك ، فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله . أخرجه الشيخان

(الخشخشة) صوت السلاح

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا بلال بم سبقتني الى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامى، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى ، فأتيت على قصر مربّع مشرف من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا لرجل من العرب . فقلت: أنا عربي ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من قريش . فقلت أنا من قريش ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ . فقلت أنا محمد، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال يارسول الله : ما أذّنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قطُّ الا توضأت عنده . ورأيت أن لله عليّ ركعتين . فقال رسول الله ﷺ : بهما . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ : أي الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعدَّ رجالا . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ جاء عليٌّ والعباس يستأذنان . فقال أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت : لا قال لكني أدرى ، ائذن لهما . فدخلا . فقالا : يا رسول الله ، جئنا نسألك ، أى أهلك

(١) هي أم سليم بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٢) وأخرج البخاري ومسلم منه الركعتين بعد الطهور

أحب اليك ؟ قال فاطمة بنت محمد . قالا ما جئناك نسألك عن أهلك . قال : أحب أهلي الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ، يعني أُسامةَ بن زيد رضى الله عنهما قالا : ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب . فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؟ فقال : ان علياً سبقك بالهجرة . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نفاضل بين الناس زمان رسول الله ﷺ فنقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ولا ينكر ذلك علينا . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أُسيد بن حُضَير وعبَّاد بن بِشْر رضى الله عنهما عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة فخرجا من عنده فاذا بنورين بين أيديهما . فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور . أخرجه البخاري

﴿ الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الانفراد ، وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الرجال ﴾

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سُمِّي عتيقا . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي . فقال أبو بكر رضي الله عنه

---

(١) وقال حسن. وفي اسناده عمر بن أبي سلمة . قال ابن سعد وابن خزيمة وأبو حاتم : لا يحتج بحديثه

(٢) وقال هذا حديث غريب

يارسول الله : وددت اني كنت معك حتى أنظر اليه . فقال : أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي . أخرجه أبو داود (١)

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لأحدٍ عندنا يدٌ الا وقد كافيناه بها ماخلا أبا بكر، فان له عندنا يداً يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما نفعنى مال أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكر . وما عرضت الاسلام على أحد الا كانت له كَبْوة الا أبا بكر ، فانه لم يتلعثم . ولو كنت متخِذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى . أخرجه الترمذي (٢) . يقال (كبا الفرس) اذا خرَّ لوجهه . والمراد أن الصدّيق رضى الله عنه لم يتردد في تصديقه صلى الله عليه وسلم . و (التلعثم) التردد في القول والفعل والتَّتَعْتُع فيه . وقوله (ولو كنت متخذا خليلا الى آخره) حاصله ان الخُلّة تلتزم فضل مراعاة للخليل وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره ، فأخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس عنده فضل مع خُلة الحق للخلق لاشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال : ان الله تعالى خَيَّر عبداً بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعنده . فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خُيّر . فكان صلى الله عليه وسلم هو المخيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمَنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ من أمنّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذاً خليلا غيرَ ربي لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن أُخوة الاسلام ومودَّته . لا يَبقينَّ في المسجد بابٌ الا سُدَّ الا باب أبي بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ

---

(١) فى اسناده أبو خالد الدالاني وثقه أبو حاتم وقال ابن معين لا باس به . وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به اذا وافق الثقات فكيف اذا انفرد عنهم بالمعضلات

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أقبل أبو بكر رضى الله عنه آخذاً بطَرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال ﷺ أما صاحبكم فقد غامرَ . فسلم ، وقال : انه كان بيني وبين ابن الخطّاب شيء ، فأسرعت اليه ثم ندمت ، فسألته أن يغفرَ لي فأبى عليّ ، فأقبلت اليك . فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاثاً . ثم ان عمر ندِم ، فأتى منزل أبي بكر رضي الله عنه . فقال : أثمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فأتى الى النبي ﷺ فسلم فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه . فجثا على ركبتيه وقال (١) يارسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبي ﷺ : ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركون لي صاحبي ، مرتين أو ثلاثاً . قال : فما أوذي بعدها . أخرجه البخارى . (غامر) أى خاصم . و (التمعُّر) تغير اللون من الغضب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما اشتد بالنبي ﷺ المرض قيل له في الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضى الله عنها ان أبا بكر رجل رقيق القلب ، وانه اذا قام في مقامك لا يكاد يسمع الناسَ من البكاء ، فلو أمرت عمر . فقال : مروا أبا بكر فليصل ، فعاودته . فقال : مروه فليصلّ ، فانكنَّ صواحب يوسف . أخرجه البخارى . وأراد بقوله (انكن صواحب يوسف) امرأة العزيز والنساء اللاتي قطَّعن أيديهن ، أي انكنَّ تُحَسِّنَّ للرجل مالا يجوز وتَغْلِبنَ على رأيه

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أبو بكر يصلي لهم في وجَع النبي ﷺ الذي مات فيه . فلما كان يومُ الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف ﷺ سِتْر الحجرة ، ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف . ثم تبسم يَضحك فهممنا أن نَفْتَتِن من الفرح برؤية النبي ﷺ . فنكَصَ أبو بكر على

(١) أي أبو بكر رضي الله عنه

عقبيه ليصل الصف ، وظن أن رسول الله ﷺ خارج الى الصلاة . فأشار الينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفي من يومه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عروة . قال : سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . عن أشد ماصنع المشركون برسول الله ﷺ . قال : رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه ، فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه . ثم قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ أخرجه البخاري

وعن سفيان [1] . قال : من زعم أن علياً كان أحق بالامامة من أبى بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار ، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء . أخرجه أبوداود

﴿ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال عمر رضي الله عنه ، لابي بكر رضي الله عنه : ياخير الناس بعد محمد رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : أما اذ قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ماطلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب . فكان أحبهما اليه عمر . أخرجه الترمذي [3]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى جعل الحق

---

(١) هو الثوري كما ذكره المزى في الاطراف

(٢) وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بذاك

(٣) وقال حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

على لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه . وقال فيه عمر : الا نزل القرآن فيه على نحو ماقال عمر رضي الله عنه . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه . قال : ماسمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن . بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل (٢) . فقال عمر : لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، عليّ الرجل . فدعي له . فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو إنك لعلى دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم في الجاهلية . فقال : ماريت كاليوم استُقبِل به رجل مسلم . فقال : اني أعزِم عليك الا ما أُخبرتني . قال : كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجب ماجاءتك به جنِّيَّتك ؟ قال : بينما أنا يوما في السوق اذ جاءتني أعرف فيها الفزَع . فقالت :

ألم تر الجنّ وإبْلاسها ويأسها من بعد انكاسها (٣)
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر : صدق . بينا أنا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل (٤) بعجل فذبحه فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتاً منه يقول ياَجليح (٥) . أمرٌ نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله الا أنت . فوثب القوم فقلت : لا أبرَحُ حتى أعلم ماوراء هذا . ثم نادى : ياجليح ، أمر نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله الا الله . فقمت . فمانشِبنا أن قيل هذا نبي . أخرجه البخاري

وعن عمر رضي الله عنه . قال : وافقت ربي في ثلاث ، قلت : يارسول الله

---

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٢) هو سواد (بفتح السين وبتخفيف الواو) ابن قارب الدوسي

(٣) الابلاس اليأس ضد الرجاء والانكاس الانقلاب اي يئست من استراق السمع فانقلبت عن الاستراق (٤) يقال له ابن عبس

(٥) هو الوقح المكافح بالعداوة . وفي معظم الروايات (ياآل ذريح)

لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلًّى ؟ فنزل . « واتخِذُوا من مَقام إبراهيم مصلًّى » .
وقلت يارسول الله : يدخل عليك البَرّ والفاجِر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين
يحتجبْن ؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي ﷺ في الغَيرة . فقلت :
عسى ربه إن طلَّقكنَّ ان يُبدِله أزواجاً خيراً منكن . فنزلت كذلك . أخرجه
الشيخان * وزاد في رواية : وفي أسارى بدر

﴿ وهذه أحاديث مشتركة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما راع يرعى
في غنمه اذ عدا الذئب فأخذ منها شاة ، فطلبها حتى استنقذها منه . فالتفت اليه
الذئب . وقال : من لها يوم السبع ، يوم لاراعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان
الله ! ذئب يتكلم ؟ فقال ﷺ : فاني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر
وعمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند مسلم [1] . قال قال رسول الله ﷺ
بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها . فالتفتت اليه . فقالت : اني لم أخلق لهذا
ولكني خلقت للحرْث . فقال الناس : سبحان الله ! تعجباً ، وفزعاً . بقرة
تتكلم . فقال : اني أومن به وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . قوله (مَن لها
يوم السبع) أي من لها يوم الفزَع وعند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي
لها نُهبة للذئاب والسباع . فجعل السبع لها راعيا لكونه منفردا بها

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل
الدرجات العلَى يراهم من تحتهم كما ترون النَجم الطالع في أفق السماء . وان أبا بكر
وعمر منهم وأنْعمَا . أخرجه أبو داود والترمذي . قوله (وأنعما) . أي زادا في
الامر وتناهيا فيه الى غايته

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لابي بكر وعمر : هذان

---

(١) وهو أيضا في البخاري

سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، الا النبيين والمرسلين . أخرجه الترمذي (١)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي رضي الله عنه : يا أبة ، أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال عمر ، وخشيت أن أقول ثم من ؟ فيقول عثمان . فقلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا الا رجل من المسلمين . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ ذكر عثمان رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرْطي فأذن له وهو على حاله . فقضي اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عمر . فأذن له . وهو تلك الحالة . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ ، وأصلح عليه ثيابه ، وقال : اجمعي عليك ثيابك . فأذن له فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . قالت فقلت : يارسول الله ، لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ فقال : ياعائشة ان عثمان رجل حي ، واني خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغ الي في حاجته . أخرجه مسلم * وفي رواية : ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي اسناده الحسن بن الصباح . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال مرة صالح . ووثقه الامام أحمد . وفيه أيضا محمد بن كثير ضعفه أبو داود واحمد. وقال البخاري لين الحديث جداً

وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهب قال جاء رجل من أهل مصر [1] يريد الحج فرأى قوماً جلوساً فقال : من هؤلاء ؟ قالوا: قريش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فقال : ياابن عمر ، اني سائلك عن شيء فحدثني عنه ، هل تعلم ان عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : هل تعلم انه تغيَّب عن بَدْر ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال الرجل : هل تعلم انه تغيَّب عن بَيعة الرّضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . فقال الرجل : الله أكبر ، ثم ولَّى . فقال ابن عمر : فتعال أُبَيّن لك . أما فِراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له . قال الله تعالى . « ولقد عفَا الله عنهم » وأما تغيُّبه عن بدْر ، فانه كان تحته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ : أقمْ معها ولك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه . وأما تغيبه عن بَيعة الرضوان ، فلو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه . فبعث ﷺ عثمان رضي الله عنه الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان . فقال ﷺ بيده اليمني على اليسرى وقال : هذه لعثمان ، وكانت يُسرى رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيمانهم لهم . ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما للرجل : اذهب بها الآن معك . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه قال : جاء عثمان رضى الله عنه الى النبي ﷺ بألف دينار حين جهَّز جيش العُسْرة ، فنثَرها في حجره فجعل ﷺ يقلبها في حجره ويقول : ماضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين أخرجه الترمذي [2]

وقال عبد الرحمن بن خبَّاب رضي الله عنه : شهدت رسول الله ﷺ

(١) يقرب ان يكون اسمه العلاء بن عرار (٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

وهو يحُثّ على تجهيزجيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال يارسول الله عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حَضّ على الجيش . فقام عثمان ، فقال : يارسول الله ، على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حضّ على الجيش . فقام عثمان بن عفان ، فقال : يارسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله . قال : فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى عليٌّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاءه علي رضى الله عنه فقال : آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال رسول الله ﷺ : أنت أخى في الدنيا والآخرة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أخرجه الترمذي (٤)

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : خلّف النبي ﷺ علياً رضى الله عنه في غزوة تَبُوك . فقال يارسول الله : تخلّفنى في النساء والصبيان؟ فقال : أما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هٰرون من موسى ، الا أنه لانبي بعدي . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم والترمذي ، قال ﷺ يوم خيبر :

---

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه (٢) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث مسلم الاعور . قال عمرو بن على : منكر الحديث . وضعفه البخاري وأبو داود والنسائي وابن معين وابو حاتم (٣) وقال حسن غريب . وفي اسناده حكيم بن جبير ضعفه شعبة والنسائي . وقال الدارقطنى متروك (٤) وقال حسن غريب . وفي اسناده محمد بن جعفر المدائنى قال أبو حاتم لايحتج به

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فتطاول الناس لها . فقال ادعوا لي علياً رضي الله عنه . فأُتي به أرْمَد . فبصق في عينيه ، ودفع اليه الراية ، ففتح الله عليه . قال : ولما نزلت هذه الآية : « تَعالَوا نَدعُ أبناءنا وأبناءكم » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلي . (الرمد) مرض في العين

وعن زرّ بن حُبَيش قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : والذي فلقَ الحبَّة وبَرأ النَّسمة انه لعهد النبي الأمي اليّ أن لايحبّني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الحبة) بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرها البزورات . و (فلقْها) شقها للنبات . و (النسمة) كل شيء فيه روح . و (بَرْؤُها) خلقها

وعن جابر رضى الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس : لقد أطال نَجْواه مع ابن عمه . فقال : ما انتجيته، ولكن الله تعالى انتجاه . أخرجه الترمذي [1] وقال معنى قوله . (ولكن الله انتجاه) أي أمرني ان أنتجى معه

وعن أنس رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبى بكر رضى الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغى لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من أهلى فدعا علياً رضى الله عنه فأعطاه إياه . أخرجه الترمذي [2]

﴿ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سرّه ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض ، فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث الاجلح . اه قال أبو حاتم ليس بقوى وقال النسائي ضعيف له رأي سوء ، وقال الجوزجاني مفتر . وقال ابن عدي شيعي صدوق

(٢) وقال حديث حسن غريب من حديث أنس

أخرجه الترمذي (١)

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : رأيت يدَ طلحة رضي الله عنه شلاَّء ، وقى بها رسول الله ﷺ يوم أُحد . أخرجه البخاري . (الشلل) فساد اليد لمرض أو قطع

﴿ ذكر الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوارياً وان حواري الزبير بن العوام رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . (الحواري) خالصة الانسان وصفيه المختص به . وقيل الناصر

﴿ ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : ماسمعت رسول الله ﷺ يفدّي أحدا غير سعد رضي الله عنه . سمعته يوم أُحدٍ يقول : ارم ياسعد ، فداك أبي وأمي أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر سعيد بن زيد رضي الله عنه ﴾

عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول : والله لقد رأيتني ، وإن عمر لموثقي على الاسلام أنا وأخته (٢) قبل ان يسلم عمر ، ولو أن احدا انقضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ . أخرجه البخاري

﴿ ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لنسائه : ان

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم فيه بعض أهل العلم وضعفوه . اه وتكلموا في صالح بن موسى الراوي عن الصلت قال الجوزجاني ضعيف

(٢) وهى فاطمة بنت الخطاب

أمركنَّ لما يهمني من بعدي ، وليس يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون . ثم قالت لابي سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة ، وكان ابن عوف قد تصدّق على امهات المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا [١] . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : أوصى عبد الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف [٢] . أخرجه الترمذي وصححه (السلسبيل) اسم عين في الجنة

﴿ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة أمين ، وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * وفي رواية لمسلم : ان أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ . فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام . فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه . وقال : هذا أمين هذه الامة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آذى عمي فقد آذاني ، وانما عم الرجل صنو أبيه . أخرجه الترمذي [٣] (الصنو) المثل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ للعباس : ياعم اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك ، حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال : فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء . ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا . اللهم احفظه في ولده . أخرجه

---

(١) وقال الترمذي حسن صحيح غريب

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال حسن. اهوفي اسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي كان من أئمة الشيعة قال الذهبي صدوق سيء الحفظ

الترمذي [١] * وزاد رزين في رواية : واجعل الخلافة باقية في عَقِبه [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج من خراسان رايات سود لايردها شيء حتى تُنصَب بايلياء . أخرجه الترمذي [٣]

﴿ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة . أخرجه الترمذي [٤]

وعنه رضي الله عنه . قال : كنت أُلصِق بطني بالحَصْباء من الجوع وان كنت لأستقرِىء الرجل الآية ، وانا اعلمها كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخْير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى ان كان ليُخْرِج الينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلْعق مافيها . أخرجه البخاري والترمذي . (العكة) ظرف السمن. و (اللعق) أخذ الطعام بالاصابع ولحسها ،وذلك لقلة الشيء

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي طالب : أشبهت خَلْقي وخُلُقي .أخرجه الشيخان

﴿ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على عاتقه ، يقول : اللهم اني أحبه فاحبه . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

(٢) أحاديث كون الخلافة في بني العباس وما يتعلق بها لايصح منها شيء

(٣) في سنده رشد بن بن سعد قال ابن معين ليس بشيء . وقال ابو زرعة ضعيف . وقال الجوزجاني عنده مناكير كثيرة . وقال الذهبي كان صالحا عابدا سيء الحفظ غير معتمد . وقال الترمذي حديث غريب

(٤) وقال غريب من حديث ابي هريرة لانعرفه الا من حديث عبد الله بن جعفر والد على بن المديني ضعفه يحي بن معين وقال ابوحاتم منكر الحديث جداً وقال ابنه علي: ابي ضعيف

للترمذي : ان النبي صلى الله عليه وسلم أبصر حسنا وحسينا . فقال: اللهم اني أحبهما فاحبهما

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضي الله عنه صلاة العصر ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه . وقال : بأبي ، شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، وعلي رضي الله عنه يضحك . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم ، أي أهل بيتك أحب اليك ؟ . قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة : ادعى لي ابنيَّ فيشمهما ويضمهما اليه رضي لله عنهما . أخرجه الترمذي[1]

وعن يعلى بن مُرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسين مني وأنا من حسين أحب الله تعالى من أحب حسينا . حسين سبط من الاسباط . أخرجه الترمذي[2] . « السبط » ولد الولد .وأسباط بني اسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالقبائل في العرب ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم : حسينا واحداً من أولاد الانبياء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى صلاتي العشاء ، وهو حامل حسنا أو حسينا ، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبَّر للصلاة فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها . قال أبي فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد . فرجعت الى سجودي . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة . قيل يارسول الله : انك سجدت

(١) وقال غريب من حديث أنس

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش له مناكير عن أهل الحجاز والعراق وفيه أيضاً عبد الله ابن عثمان بن خثيم أحاديثه ليست بالقوية . وفيه سعيد بن أبي راشد متكلم فيه

بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك . قال: كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت ان أعجله حتى يقضي حاجته . أخرجه النسائي

وعن سلمى امرأة من الانصار . قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي . فقلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب . فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا . أخرجه الترمذي [1]

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست ، فجعل يضرب بقضيب في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسنا . فقلت : اما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي ، واللفظ له

وعن عمارة بن عُمير . قال : لما جيء برأس عُبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِّدت رؤوسهم في المسجد في الرَّحْبة [2] فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فاذا حية قد جاءت ، فجعلت تخلل الرؤس حتى دخلت في مِنْخَر عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ثم خرجت ، فذهبت ثم عادت فدخلت فيه ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا . أخرجه الترمذي وصححه . (نضدت) أي جعل بعضها فوق بعض مرتبا

﴿ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وأمر

(١) وقال غريب : وفي اسناده أبو خالد الاحمر متكلم فيه من قبل سوء حفظه وله أحاديث خولف فيها

(٢) الرحبة قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة والذي قتل ابن زياد هو ابراهيم بن الاشتر أحد قواد جيش المختار

عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فطعن بعض الناس [١] في إمارته . فقال النبي ﷺ : ان تطعنوا في امارته ، فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل . وايم الله ان كان لخليقا للامارة ، وان كان لمن أحب الناس اليّ . وان هذا لمن أحب الناس اليّ بعده . أخرجه الشيخان والترمذي . يقال فلان (خليق بهذا الامر) اذا كان اهلاله وهو له حقيق

وعنه رضي الله عنه قال : فرض عمر لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لي في ثلاثة آلاف . فقلت : لم فضلت أسامة عليّ ؟ فوالله ما سبقني الى مشهد . فقال : يابنيّ كان زيد رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامةُ رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبيّ . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : استأذن عمار رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، مرحبا بالطَّيب المطيَّب . أخرجه الترمذي

وعن عكرمة قال : قال لي ابن عباس ولابنه عليٍ . انطلقا الى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه . فأخذ رداءه فاحتبى . ثم انشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لَبِنة لبنة وعمَّار رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين . فرآه النبي ﷺ ، فجعل ينفض التراب عنه ويقول : ويحَ عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى النار . أخرجه البخاري . ولم يذكر تقتله الفئة الباغية . وأخرجها أبو بكر البرقاني والاسماعيلي . (ويح) كلمة تقال في حال الشفقة والتعطف . (وويس) كلمة

---

(١) هو عياش بن أبي ربيعة المخزو

(٢) وقال حسن غريب

تقال لمن يُترحَّم عليه ويُترفَّق به

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ ما خُيّر عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . قال : قال رسول الله ﷺ ملىء عمار رضي الله عنه إيمانا الى مُشاشه . أخرجه النسائي : (المشاش) جمع مُشاشة وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن بَضْغُها

﴿ ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

عن عبد الرحمن بن يزيد . قال سألت حذيفة رضي الله عنه عن رجل قريب السَّمْت والدَّل والهَدْي من رسول الله ﷺ ، حتى نأخذ عنه . فقال : ما نعلم أحداً أقرب سمتا وهديا ودَلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد رضي الله عنه حتى نتوارى بجدار بيته . أخرجه البخاري والترمذي

وعن مسروق وشقيق . قالا : قال عبد الله رضي الله عنه : والذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ،ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تعالى تبلغه الابل لركبت اليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت أنا وأخي (٢) من اليمن فمكثنا حينًا وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه(بكسر السين وتخفيف الياء) كان من كبار الشيعة

(٢) كان لابي موسى اخوان ،أبو رهم وأبو بردة واسمه عامر واسم أبي موسى عبد الله ابن قيس

وعملوا الصَّالحات جُناحٌ فيما طَعِموا اذا ما اتَّقوا » الآية . قال لي رسـول الله ﷺ : أنت منهم . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ ذكر أبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه (١) ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : لقد صليت قبل ان ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين . قيل لمن ؟ قال : لله . قيل . فأين توجهت ؟ قال : حيث يُوَجهني ربي ، أصلي عشاء ،حتى اذا كان آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس : ان لي بمكة حاجة فاكفني ، فانطلق ، حتى اذا أتى مكة فرَاثَ عليَّ ثم جاء فقلت :ماصنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله تعالى أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء . فقلت : ماتقول أنت ؟ قال : لقـد سمعت قول الـكهنة فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر . والله انه لصادق وانهم لـكاذبون . قلت : فاكفِني حتى أذهبَ فانظر ، قال فأتيتُ مكة قال فتضعَّفت رجلا منهم فقلت : أين هذا الرجل الذي تدعونه الصَّابِيء ؟ فأشار اليَّ فقال : الصابيء الصابيء . فمالَ عليَّ أهلُ الوادي بكلِّ مدَرَةٍ وعَظْم حتى خرَرْت مَغْشياً عليَّ . قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصُبٌ أحمر . فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائهـا . ولقد لبثت ثلاثين ما بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام الا ماء زمزم . فسمِنْت حتى تكسَّرت عُـكَن بطني . وما وجدت على كبدي سَخْفة جوع . فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضْحِيان ،اذ ضرب على أصمِخَتهم فما يطوف بالبيت أحد ، واذا امرأتان منهم تدعُوان اسافاً ونائلة . قال : فأتتا عليَّ في طوافهما . فقلت : أنكحا احداهما الاخرى . قال : فمـا تناهتا عن قولهما حتى أتتا عليَّ في

---

(١) واسمه جندب بن جنادة بن سكن

طوافهما . فقلت : هَنٌ مثل الخشبة. فانطلقتا تُوَلْولان وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ؟ فاستقبلَهما رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وهما هابطان فقالا : ما بكما ؟ قالتا : الصابيء بين الكعبة وأستارها . قالا : ما قال لكما . قالتا : انه قال كلمة تملأ الفم . فجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر. فطاف بالبيت هو وصاحبه . ثم صلى فلما قضى صلاته . قال أبو ذر : فكنت أول من حيَّاه بتحية الاسلام . فقلت : السلام عليك يارسول الله . فقال : وعليك ورحمة الله . ثم قال : ممن أنت ؟ قلت : من غِفار . قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته . فقلت في نفسي : كرِه ان انتميتُ الى غِفار . فذهبت آخذ بيده فقَدَعني صاحبه ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه فقال : متى كنت هاهنا ؟ قال : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يُطعمك ؟ قلت : ما كان لي من طعام الا ماء زمزم ، فسمِنت حتى تكسَّرت عكَن بطني . وما أجد على كَبدي سَخْفَة جوع . فقال : انها مباركة، وانها طعام طُعْمٍ . فقال أبو بكر : يارسول الله ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما . ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبِض لنا من زبيب الطَّائف . فكان ذلك أول طعام أ كلته بها . ثم غبَرتُ ماغبرت . ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : إني قد وُجّهَتُ الى أرضٍ ذاتِ نخل لا أُراها الا يَثْرب ، فهل أنت مُبلْغ عني قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرَك فيهم ؟ فأتيت أخي أُنيساً . فقال : ماصنعت ؟ قلت : صنعت اني قد أسلمت وصدَّقت . فقال : مابي رغبة عن دينك ، واني قد أسلمت وصدقت . قال : فأتينا أُمَّنا [1] فقالت : مابي رغبة عن دينكما . واني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غِفاراً فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم

(١) اسمها رملة بنت الوقيعة الغفارية

وقال نصفهم: اذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي . وجاءت أسلم فقالت : يارسول الله ، إخواننا ، نسلم على الذي أسلموا عليه . فأسلموا . فقال ﷺ : غِفار ، غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله تعالى . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه * وفي رواية له وللبخاري : لما بلغ أبا ذر مَبْعث النبي ﷺ قال لأخيه : اركب الى هـذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء , واسمع من قوله . ثم ائتني . فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله . ثم رجع الى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ماشفيتني مما أردت . فتزود وحمل شَنَّة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ، وهو لا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه عليٌّ رضي الله عنه فعرف أنه غريب . فلما رآه تبعه . فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح . ثم احتمل قِربته وزاده الى المسجد فظَلَّ ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ ، حتى أمسى . فعاد الى مَضجعه . فمر به عليٌّ رضي الله عنه . فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ فقام وتبعه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يومُ الثالث فعمل ذلك فأقامه علي رضي الله عنه معه . ثم قال : ألا تحَدِّثني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال : ان أعطيتني عهداً وميثاقاً لتُرشدنني فعلت . ففعل . فأخبرته . فقال : انه حق وهو رسول الله فاذا أصبحتَ فاتبعني ، فاني ان رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أُريق الماء ، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مَدْخَلي . ففعل . فانطلق يَقفُوه حتى دخل عليٌّ على النبي ﷺ . فدخل معه وسمع من قوله ، وأسلم مكانه . فقال له النبي ﷺ : ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . فقال والذي نفسي بيده لأصرُخنّ بها بين ظَهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلا صوته :

أشهد أن لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . وثار القوم فضربوه حتى أوجعوه فأتى العباس رضي الله عنه فأكبَّ عليه . فقال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ؟ وان طريق تجاركم الى الشام عليهم . فأنقذه منهم . ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه ، فأكب عليه العباس فأنقذه . فكان هذا أول إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . (الخفاء) بكسر الخاء المعجمة كساء يطرح على السقاء . وقوله (فراثَ) أي أبطأ . و (أقراء الشعر) طرائقه وأنواعه واحدها قَرء بفتح القاف . و (المدرةُ) الطِّينة المستحجرة . وقوله (كاني نُصُب احمر) أراد أنهم ضربوه حتى أدموه فصار كأنه نُصب احمر . والنصب الحجر أو الصَّنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القربان والذبائح . و (سَخفْة الجوع) رقَّته وهزاله . و (ليلة إضْحِيان) أي مضيئة لا غيم فيها . و (الأصْمخة) جمع صِماخ وهو ثقب الاذن . و (الضرب) هاهنا المنع من الاستماع ، وكنى به عن النوم المفرط . و (أساف ونائلة) صنمان يزعم العرب أنهما كانا رجلا وامرأة فزنيا في الكعبة فمسخا . و (الهن) عنى به الذكر . و (الولولة) الاستغاثة والصياح . و (الأنفار) الجماعة أى من أصحابنا وجماعتنا . وهو من النفر الذين من الثلاثة الى العشرة . وقولها (كلمة تملأ الفم) أرادتا أنها عظيمة لا تقال . و (القَدْع) المنع والكف . و (طعام طُعْم) أي شِبَع يعني أنه يُشبع ويَكُف الجوع ويكفي منه . و (الغابر) هاهنا الباقي وهو من الاضداد . و (ظَهراني القوم والأمر) أي وسطه وفيما بينه

﴿ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال : سألتني أمي متى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني . فقلت لها : دعيني آتي رسول

الله ﷺ فأصلي معه المغرب واسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيته فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي . فقال : من هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم . قال ما حاجتك ؟ غفر الله تعالى لك ولامك . ان هـذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي [1]

وعنه رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله لو استخلفت ؟ فقال : انى ان استخلفت فعصيتموه عذبتم . ولكن ما حدثكم به حُذيفة فصدّقوه وما اقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه . أخرجه الترمذى [2]

﴿ ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : اهدي لرسول الله ﷺ جُبَّة من سندس وكان ينهى عن الحرير ، فعجِب الناس منها * وفي رواية : ثوبُ حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه . فقال : والذى نفسي بيده لمَناديل سعد بن مُعاذ في الجنة خيرٌ من هـذا . أخرجه الشيخان والترمذي . (السندس) مارق من الابريسم . و (الاستبرق) ما غلُظ منه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اهتزَّ العرش * وفي رواية : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن مُعاذ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . و (اهتزاز العرش) كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بهـا لكرامته على ربه . وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له . والمعنى فرح أهل العرش لقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله

---

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث اسرائيل

(٢) وقال حسن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه قال المنافقون ما أخفَّ ما كانت جنازته ، يعنون لحكمه في بني قُريظة . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : ان الملائكة كانت تحمله . أخرجه الترمذي[١]

﴿ ذكر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ضمَّني رسول الله ﷺ الى صدره وقال : اللهم فَقِّهه في الدين * وفي رواية : اللهم علّمه الكتاب * وفي أخرى : الحكمة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت كأن بيدي قطعة من استَبْرق وليس مكانٌ أريده من الجنة الا طارت بي اليه . قال فقصصتها على حَفْصة . فقصَّتها على النبي ﷺ فقال لها : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فما تركت قيام الليل بعد ذلك . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الاسلام عبدُ الله بن الزبير رضي الله عنه . فأتوا به النبي ﷺ فأخذ تمرة فلاَكَها . ثم أدخلها في فيه . فأول ما دخل بطنَه ريقُ رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان

وعنها رضى الله عنها قالت : رأى رسول الله ﷺ في بيت الزبير مصباحاً . فقال ياعائشة ما أرى اسماء الا قد نُفِست . فلا تسموه حتى أُسميه . فسماه عبد الله ، وحَنَّكه بتَمرة بيده . أخرجه الترمذي[٢]

---

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حديث حسن غريب . وفي اسناده عبد الله بن المؤمل قال أبو داود منكر الحديث وضعفه ابن عدي وابن معين وأبو حاتم

﴿ ذكر بلال بن رباح رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يابلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام منفعة عندك فاني سمعت الليلة خَشْفَ نعليك بين يديَّ في الجنة . فقال: ما عملت في الاسلام عملاً أرجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طُهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطُّهور ما كتب لي ان أصلي . أخرجه الشيخان * وفي رواية للبخاري عن جابر : قال كان عمر رضي الله عنهما يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً رضي الله عنهما . (خَشْفَ نعليك) أي تحريكهما

﴿ ذكر أبيّ بن كعب رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأبيّ بن كعب رضي الله عنه : ان الله أمرني ان اقرأ عليك « لم يكنِ الَّذِين كفروا من أهل الكتاب » قال : وسمَّاني الله تعالى لك ؟ قال : نعم . فبكى ابيٌّ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر أبي طلحة الانصاري رضى الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل (١) الى رسول الله ﷺ فقال اني مجهود . فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ماعندنا الا ماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال ﷺ من يُضيِّفه يرحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار يقال له : أبو طلحة (٢) رضي الله عنه . فقال : أنا يارسول الله ؟ فانطلق به الى رَحْله . فقال لأمرأته هل عندك شيء ؟ فقالت

(١) هو أبو هريرة رضي الله عنه (٢) واستبعد الخطيب ان يكون هو أبا طلحة زيد ابن سهل المشهور . قال الحافظ في الفتح : لوجهين أولهما انه لشهرته لايقال لمثله فقام رجل يقال له الخ . والثاني أنه لم يكن بهذه الحالة من الفقر بل كان أكثر الانصار مالا

لا : إلا قوت صبياني . قال فعلّليهم بشيء ثم نوّميهم . فاذا دخل ضيفنا فأريه انا نأكل فاذا أهوى بيده ليأكل فقومي الى السراج كي تصلحيه فأطفئيه . ففعلت ، وقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين . فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ . فقال له ﷺ : لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما . فنزل قوله تعالى : « ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصة » . أخرجه الشيخان .

(المجهود) المهزول الجائع . و (تعليل الطفل) وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه ، واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاوٍ . و (الخصاصة) الحاجة والفاقة

﴿ ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية « وان تتولَّوا يَستبدِل قوماً غيرَكم » . فقالوا من يُستبدل بنا ؟ فضرب ﷺ على منْكب سلمان رضي الله عنه . ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثُّريا لناله رجالٌ من فارس . أخرجه الترمذي [1] .

(المنوط) المعلق بالشيء

﴿ ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو رأيتَني البارحة وانا أستمع لقراءتك ؟ لقد أُعطيتَ مِزْماراً من مزامير آل داود . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد في رواية البرقاني عن مسلم : لو علمت والله يارسول الله انك تستمع لقراءتي لحبَّرته لك تحبيرا . قوله (التحبير) التحسين

(١) وقال هذا حديث غريب اه . وفي اسناده رجل مجهول

﴿ ذكر عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه [١] ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض ، إنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سَلاَم . وفيه نزلت الآية « وشهِد شاهِدٌ من بني اسرائيل على مِثْلِهِ » . أخرجه الشيخان

﴿ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ﴾

عن جرير رضي الله عنه . قال : ماحجبَني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني الا تبسَّم في وجهي . ولقد شكوت اليه أني لاأثبتُ على الخيل ، فضرب في صدري وقال : اللهم ثَبِّته واجعله هاديا مهديا . أخرجه الشيخان . واللفظ لهما ، والترمذي

﴿ ذكر جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لقد استغفر لي رسول الله ﷺ ليلةَ البعير [٢] خمسا وعشرين مرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضى الله عنه . قال : لقيني رسول الله ﷺ مرة وانا مهتم . فقال : مالي أراك منكسرا . فقلت : استشهد أبي يوم أحدوترك عِيالا ودَينا . فقال : ألا أُبشِّرك بما لقى الله به أباك ؟ قلت : بلى . قال : ما كلم الله أحداً قط الا من وراء حجاب ، وانه أحيى أباك فكلمه كِفاحا . فقال ياعبدي: تمن عليَّ أعطك. قال يارب تحييني فأُقتَل ثانية . فقال سبحانه وتعالى : انه قد سبق مني أنهم

---

(١) بتخفيف اللام ابن الحارث من بني قينقاع من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية حصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله

(٢) يريد البعير الذي أعيى وهم قافلون من احدى الغزوات فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فعاد نشيطا ثم اشتراه من جابر باواق واشترط جابر ظهره الى المدينة ثم رده اليه والثمن

لايرجعون ، فنزلت « ولا تَحسَبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيلِ الله أمواتًا » الآية أخرجه الترمذي [١] (كلمه كفاحا) أي مواجهة لامن وراء حجاب

﴿ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قالت أم سليم رضي الله عنها . يارسول الله خادمك أنس ادع الله تعالى له . فقال : اللهم أكثر ماله ووَلده ، وبارك له فيما أعطيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي خَلدة خالد بن دينار . قال : قلت لابي العالية : سمع أنس من رسول الله ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كم من اشعث أغبَر ذي طِمْرين لا يُؤْبه له ، لو أقسم على الله لأبرَّه ، منهم البراء بن مالك . أخرجه الترمذي [٣] (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل و (الطّمر) الثوب الخلق . و (لا يؤبه له) أي لا يعرف ولا يعلم به لحقارته . وقوله (لابره) أي أبرَّ قسمه أي صدقه وجعله فيه باراً لا يحنث

﴿ ذكر ثابت بن قيس بن شمّاس رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فقال رجل [٤] يارسول الله : أنا أعلم لك علمه . فأتاه فوجده جالساً في بيته

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم اه . وفي اسناده طلحة بن خراش . قال النسائي : صالح . وقال الازدي : له ماينكر
(٢) وقال حسن غريب (٣) وقال حسن غريب

(٤) هو سعد بن معاذ وقيل عاصم بن عدي . وقيل أبو مسعود الانصاري والاول المعتمد

منكسّا رأسه يبكي . فقال : ماشانك ؟ قال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره . فقال : اذهب اليه فقل له : انك لست من أهل النار . ولكنك من أهل الجنة . أخرجه الشيخان * وفي رواية لمسلم : لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضي الله عنه يبكي في بيته فالتمسه النبي ﷺ ، وذكر الحديث

﴿ ذكر عَدّي بن حاتم رضي الله عنه ﴾

عن عدي رضي الله عنه . قال : أتيت عمر بن الخطاب في نَفَر من قومي فجعل يفرض للرجلِ من طيّء في ألفين ويعرض عني فاستقبلته فأعرض عني . ثم أتيته من حِيال وجهه فأعرض عني . فقلت يا أمير المؤمنين : أتعرفني ؟ فضحك ، وقال : نعم والله اني لاعرفك . آمنتَ اذ كفروا ، وأقبلت اذ أدبروا ، ووَفيت اذا غدروا ، وان أول صدقة بيضتْ وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طَيء جئت بها الى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر . ثم قال : انما فرضت لقوم اجْحَفَت بهم الفاقة وهم سادةُ عشائرهم لِمَا ينوبهم من الحقوق . قلت : فلا أبالي اذاً . أخرجه الشيخان . (يفرض) أي يوجب له هذا المقدار في العطاء . و (حيال الشيء) تلقاؤه وما يواجهه . و (أجحفت به الفاقة) اذا أفقرته وأذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته . و (الفاقة) الفقر والحاجة . وأراد بقوله (لما ينوبهم) مايتجدد لهم من الحوادث التي يحتاجون الى الانفاق فيها

﴿ ذكر أبي هريرة رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، أسمع منك أشياء فلا أحفظها . فقال : ابسُط رداءك . فبسطته . فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به . أخرجه الشيخان والترمذى ، وهذا لفظه

﴿ ذكر جُليبيب رضى الله عنه ﴾

عن أبي بَرْزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ في مَغْزًى له فأفاء الله عليه . فقال لاصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ فقالوا : لا . قال : لكني أفقد جليبيبا . فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فأتى النبيُّ ﷺ فوقف عليه . ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه ، هذا مني وأنا منه . ثم وضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدا النبي ﷺ . قال : فحفر له ووُضع في قبره ولم يذكر غسلا . أخرجه مسلم [1] . قوله (فافاء الله عليه) الفيء مايحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب

﴿ ذكر حارثة بن سُراقة رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أتت أمُّ حارثة [2] النبي ﷺ . فقالت : يانبي الله حدثني عن حارثة ، وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غَرْبٍ ، فان كان في الجنة صَبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : يا أم حارثة انها جنان في الجنة ، وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى . أخرجه البخاري والترمذي . يقال (أصابه سهم غَرْبٍ) بالاضافة وتركها وتحرك الراء وتسكن اذا لم يدر من أين أتاه

﴿ ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون . فيقول رسول الله ﷺ : من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول :

---

(١) وأخرجه النسائى أيضا

(٢) هى الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضى الله عنهما وكان حارثة قتل يوم بدر

فلان . فيقول : نِعْم عبد الله هذا . ويقول : من هذا ؟ فاقول : فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد رضي الله عنه . فقال : من هذا ؟ فقلت : خالد بن الوليد . قال : نِعم عبد الله هذا ، سيف من سيوف الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر عمرو بن العاص رضي الله عنه ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه . قال : ماسأل أبو سفيان رسول الله ﷺ شيئا الا قال نعم . أخرجه مسلم

﴿ ذكر معاوية رضى الله عنه ﴾

عن أبي ادريس الَخولاني . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عُمَيْر بن سعد عن حِمْص وَلّى معاوية. فقال الناس : عزل عميرا وولَّى معاوية ؟ فقال عمير رضي الله عنه : لاتذكروا معاوية الا بخير ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم اهد به . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ ، فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال : اذهب الى معاوية فادعه لي . قال : فجئت . فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية. قال فجئت فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية . قال فجئت

---

(١) وقال حديث غريب لانعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة وهو عندي مرسل

(٢) وقال حديث غريب لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس اسناده بالقوي

(٣) وقال حديث غريب ، وعمرو بن واقد يضعفاه . قال البخاري : منكر الحديث

فقلت : هو يأكل : فقال : لا أشبع الله بطنه . أخرجه مسلم . (حطأني) بالحاء المهملة جاء مفسراً في الحديث . قلت : ماحطأني قال قفدني . والقَفْد صَفْع الرأس ببسط الكف من قِبل القفا

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هاديًا مهديا واهد به . أخرجه الترمذي [١]

﴿ القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ في فضائل النساء الصحابيات رضي الله عنهن ﴾

﴿ ذكر خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أوشراب . فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربِّها وبشرها ببيت في الجنة من قَصَب ، لاصَخَب فيه ولا نَصَب . أخرجه الشيخان . (القصب) هاهنا اللؤلؤ المجوف و (الصخب) الضجَّة والجَلَبة . و (النصَب) التعب

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غِرْتُ على أحد من نساء النبي ﷺ ما غِرْتُ على خديجة رضي الله عنها ، وما رأيتها قطُّ ، ولكن كان يُكثِر ذكرها ، وربما ذَبَح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثُها في صدائق خديجة . وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة ؟ فيقول : انها كانت وكانت ، وكان لي منها ولدٌ [٢] . قالت : وتزوَّجني بعدها بثلاث سنين . أخرجه

---

(١) وقال حسن غريب (٢) كان جميع أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ، الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية. والمتفق عليه من أولاده منها : القاسم ، وبه كان يكنى ، مات صغيراً قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث وكان يقال له الطيب والطاهر ومات الذكور صغارا

الشيخان والترمذي

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ نسائها مريم بنت عمران . وخير نسائها خديجة بنت خُوَيْلِد ، وأشار الراوي [١] الى السماء والأرض . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال ﷺ : كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : وما زاده رزين أخرجه البخاري بدون ذكر خديجة وفاطمة رضي الله عنهما والله أعلم

﴿ ذكر فاطمة رضي الله عنها ﴾

عن جُميع بن عمير التّيمي قال : دخلت مع عمّتي على عائشة رضي الله عنها فسئلتْ ، أيّ النساء كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت زوجها ، ان كان ماعلمت صوّاماً وقواماً أخرجه الترمذي [٢]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة عام الفتح فناجاها ، فبكت . ثم ناجاها فضحكت . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها . قالت : أخبرني رسول الله ﷺ انه يموت ، فبكيت . ثم أخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران ، فضحكت . أخرجه الترمذي [٣]

﴿ ذكر عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ياعائشة هذا جبريل

---

(١) هو وكيع بن الجراح
(٢) وقال حسن غريب اه . وجميع بن عمير شيعى قال البخاري فيه نظر
(٣) وقال حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه البخاري ومسلم قريبا من هذا

يقرئك السلام : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى مالا أرى . أخرجه الخمسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قط فسألنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علماً . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي وائل قال : لما بعث عليٌّ عمار بن ياسر والحسن بن علي رضي الله عنهما الى الكوفة ليستنفرهم ، خطب عمار ، فقال : اني لأعلم أنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إيَّاها . أخرجه البخاري

﴿ ذكر صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخطَب رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بلغ صفيةَ ان حفصَة قالت : انها بنت يهودي ، فبكت . فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة : أنت ابنة يهودي . فقال النبي ﷺ : انك لابنةُ نبي ، وان عمَّكِ لنبي ، وانك لتحت نبي ، فبم تَفخَرُ عليك ؟ ثم قال : اتقي الله ياحفصة . أخرجه الترمذي [١] ، وصححه ، والنسائي

﴿ ذكر سَودة بنت زَمْعة رضى الله عنها ﴾

عن عكرمة . قال : قيل لابن عباس رضي الله عنهما بعد صلاة الصبح : ماتت سودة رضي الله عنها . فسجد . فقيل له في ذلك ؟ فقال قال رسول الله ﷺ : اذارأيتم آية فاسجدوا ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي [٢] ولم يسمياها * وذكر رزين رواية وسماها

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (٢) وقال حسن غريب

﴿ ذكر ام أيمن رضى الله عنها [١] ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ، بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا الى ام أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها . فلما أتيا اليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين انَّ ما عند الله خير لرسول الله ﷺ . قالت : بلى ، اني لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث من الباب الثالث في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يَغْذوكم به من نعمه . وأحِبُّوني لحب الله . وأحبوا أهل بيتي لحبي . أخرجه الترمذي [٢]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونِساءنا ونساءكم » الآية ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « انما يريدُ الله ليذْهِبَ عنكم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيراً » وفي البيت رسول الله ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين فجلَّلَهم بكِساءٍ وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطَهِّرهم تطهيراً .

---

(١) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته . ورثها من أمه . زوجها لزيد بن حارثة مولاه ، فولدت له أسامة بن زيد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أماه

(٢) وقال حسن غريب ، انما نعرفه من هذا الوجه

فقلت : يارسول الله ألستُ من أهل البيت ؟ فقال : انكِ الى خير . أنت من أزواج النبي ﷺ . أخرجه الترمذي [١] . (الرّجس) النجَس وكل مستقذر وقيل الاثم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية « انما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجسَ أهل البيتِ » يمرّ بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى الصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول : الصلاة أهلَ البيت ، « إنما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مُرَجَّل أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليٌّ فأدخله . ثم قال : « إنما يريد الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجسَ أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . أخرجه مسلم . (المِرْط) كساء من خز أو صوف يتغطى به . و (المرَجّل [٣]) الموشّى المنقوش الذي فيه صُور الرجال ، وقال الجوهري هو إزار خزّ فيه أعلام

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا واني تارك فيكم ثِقْلين ، أحدهما كتاب الله تعالى ؛ هو حَبْل الله الذي من اتّبَعه كان على الهُدى ، ومن تركه كان على الضلالة . وعِتْرتي ، أهل بيتي . فقلنا : من أهل بيته نساؤُه ؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدهر فيطلّقها فترجع الى أبيها وقومها . أهل بيته أصله وعَصَبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سمى النبي ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته

(١) وقال غريب ، من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة
(٢) وقال حسن غريب انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة
(٣) المرحل : جاء بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال أو بالجيم الذى فيه صور الرجال

ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل العرب تقول لكل نفيس خَطير ثِقْل ، فجعلهما ثقلين إعظامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما . و (العصبة) أهل الرجل من قبل الآباء والأجداد

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ارقُبوا محمداً ﷺ في أهل بيته . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الرابع في فضائل الانصار رضي الله عنهم ﴾

عن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن الأنصار سلكوا واديًا أو شِعْبًا لسلكت واديَ الأنصار وشعبهم . ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار . قال أبو هريرة : بأبي هو وأمي ما ظَلَمَ . آووه ونصروه ، أو كلمة أخرى . أخرجه البخارى

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا إن عَيْبَتي التي آوي اليها ، أهلُ بيتي . وان كَرِشي الانصار ، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُبغِض الانصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر . أخرجه الترمذى وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأنصارُ كَرِشي وعَيْبَتي ، وان الناس سيكثرون ويقِلُّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . أخرجه الشيخان والترمذي . زاد البخاري في أخرى ، عن ابن عباس بعد قوله ، ويقلون : حتى يكونوا كالملح في الطعام . قوله (كَرِشي وعيبتي) أى موضع سري وأمانتي فاستعارهما لأن المُجْتَرّ يجمع علفه في كَرِشه والرجل يضع ثيابه في عَيبته . وقال أبو عبيد : يقال للجماعة من الناس كرش ، كأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين بهم أثق وعليهم أعتمد

﴿ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين. قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عليهم السلام. وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه مايسرني اني شهدت بدراً بالعقبة. أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم. أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (٢). أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في فضائل هذه الأمة الاسلامية ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجرَ قوماً يعملون له عملاً الى الليل على أجرٍ معلوم. فعملوا له الى نصف النهار. فقالوا: لا حاجة لنا الى أجرك الذي شرطْتَ لنا، وما عملنا باطل. فقال لهم: لاتفعلوا، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا. فأبوا وتركوا. واستأجر آخرين بعدهم، فقال: اكملوا بقيَّة يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر. فعملوا، حتى اذا كان حين صلاة العصر، قالوا: لك ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه. فقال لهم: اكملوا بقية عملكم، فانما بقي من النهار شيء يسير، فأبوا. فاستأجر قوماً يعملون بقية يومهم. فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) هي السمرة التى بايعوا تحتها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بيعة الرضوان

أجر الفريقين كليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، أُوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار . فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطا ثم أُوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر فعجزوا فأعطوا قيراطاقيراطا ثم أوتينا القرآن فعلمنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أي رب ، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاقيراطاء ونحن كنا أكثر عملا منهم ؟ قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من أجركم شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فهو فضلي أوتيه من أشاء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيرا (١) ، فقال : وجبت . ثم مر باخرى ، فاثنوا عليها شراً (٢) فقال : وجبت . فقال عمر رضي الله عنه : ماوجبت يارسول الله . قال : هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار . أنتم شهداء الله في الارض . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الاحد . فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا ، الاولون يوم القيامة المقضي لهم يوم القيامة قبل الخلائق . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

---

(١) قالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها

(٢) قالوا بئس المرء كان ان كان لفظا غليظا وكان منافقا

عز وجل يوم القيامة يا آدم. فيقول: لبَّيك وسَعْدَيك والخيرُ في يديك. فينادَى بصوت: ان الله يأمرك أن تُخرج بَعْثًا الى النار. قال: يارب وما بعث النار؟ قال: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. فحينئذ تَضَعُ الحامل حملها ويَشيب الوليد وترى الناس سُكارى وماهم بسُكارى ولكنّ عذابَ الله شديد. فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرت وجوههم. فقالوا: يارسول الله. وأيّنا ذلك؟ فقال ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشّعرة السوداء في الثور الابيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. أخرجه الشيخان

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: وَعدَني ربي أن يُدخل من أمتي الجنة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عقاب، ومع كل الف سبعون الفا وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربي. أخرجه الترمذي [1]. و (الحَثْية) الغَرفة بالكف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجدُّ المسرع الجوّد ثلاثا، ثم انهم يتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول، وهم شركاء الناس فى سائر الابواب. أخرجه الترمذي [2] سوى قوله وهم شركاء الناس الخ فهو من زيادة رزين *

وللترمذي في أخرى، عن بريدة رضي الله عنه: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم [3]. (التضاغط) الازدحام

وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لايموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل أمتي

---

(١) وقال غريب (٢) وقال هذا حديث غريب وسالت البخاري عنه فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبى بكر (احد رواته) مناكير (٣) وقال حسن

يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا : من يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . أخرجه البخاري

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قد أجاركم الله من ثلاث خِلال : أن لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً ، وأن لا يُظهِر الله تعالى أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لاتجتمعوا على ضلالة. أخرجه أبو داود [(١)]

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ : أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل . أخرجه أبو داود [(٢)]

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنزل الله عليّ أمانين لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة . أخرجه الترمذي [(٣)]

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مسجد بني معاوية فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً .ثم انصرف الينا فقال : سألت ربي ثلاثا ، فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لايُهلك أمتي بسَنَةٍ عامة فأعطانيها . وسألته أن لايهلك أمتي بالغرق فاعطانيها . وسألته أن لايجعل بأسَهم بينهم فمنعنيها . أخرجه مسلم . (السنة) الجدب والقَحْط

---

(١) وهو مما تفرد به أبو داود قال ابن حجر في التلخيص في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلوواحد منها من مقال اه. وفي الصحابة ثلاثة يقال لهم أبو مالك الاشعري: كعب بن عاصم والحارث بن الحارث مشهوران باسمهما دون كنيتهما والثالث عبيد أو عمرو بن الحارث مشهور بكنيته دون اسمه وصحح ابن حجر ان المراد به هنا الحارث

(٢) في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي تكلم فيه غير واحد وقال العقيلي تغير في آخر عمره في حديثه اضطراب . وقال ابن حبان البستي اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك

(٣) وقال غريب واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من يشفع في الفِئَام من الناس . ومنهم من يشفع في القبيلة . ومنهم من يشفع في العُصْبة . ومنهم من يشفع في الواحد حتى يدخلوا الجنة . أخرجه الترمذي [1] *

وزاد رزين . وانما شفاعتي في أهل الكبائر من أمتي وانه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظمأ فيعرفه فيقول : الا تشفع لي ؟ فيقول : من أنت ؟ فيقول : ألست أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه . فيشفع له فيُرَدُّ من النار الى الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمتي مثل المطر لا يُدرى آخره خير أم أوله . أخرجه الترمذي وصححه

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . أخرجه الشيخان . قال البخاري : وهم أهل العلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال أهل الغَرْب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . أخرجه مسلم

وعن معاوية بن قُرَّة عن أبيه [2] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . قال علي بن المديني رحمه الله : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال

---

(١) وفي اسناده عطية العوفي ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وأبو حاتم واحمد بن حنبل وابن سعد وحديث شفاعتي لاهل الكبائر الخ قال أبو يعلي وأبو حاتم : هذا الحديث منكر

(٢) هو قرة بن اياس ويقال له قرة بن الاغر بن رياب

طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال . أخرجه أبو داود . (المناوأة) المعاداة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أشد أمتي لي حباً ناساً يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله . أخرجه مسلم

وعن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمتي يوم القيامة غرٌّ من السجود مُحَجَّلون من الوضوء . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله فَرَطاً وسَلَفاً بين يديها . واذا أراد هلاك أمة عذَّبها ونبيها حيٌّ فأهلكها وهو حيٌّ ينظر ، فأقرَّ عينه بهلاكها حين كذبوه أخرجه مسلم

﴿ الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل قريش ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الناس تَبَع لقريش في الخير والشَّر . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أذقت أوَّل قريش نَكالا فأذق آخرها نوالا . أخرجه الترمذي (٢) وصححه . (النكال) العذاب والمشقة . و (النَّوال) العطاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طِفْل في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده . وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط .

(١) وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (٢) وقال حسن صحيح غريب

أخرجه الشيخان . (أحناه) من الحنو وهو العطف والشفقة . و (أرعاه) من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلف والاثقال عنه . و (ذات يده) ما يملك من مال وغيره

وعن عبد الله بن مطيع عن أبيه (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : لا يُقتل قُرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عُصاة قريش غير مُطيع . وكان اسمه العاصي ، فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً . أخرجه مسلم . قوله (لا يقتل) بجزم اللام ، وروي بضمها . ووجه الجزم أنه ﷺ نهى أن يقتل قرشي صبراً الى يوم القيامة . ووجَّه الحميدي الضم بأن معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرتد على الكفر

﴿ الفصل الثاني في فضل قبائل مخصوصة من العرب ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أسلَم سالمها الله ، وغفار ، غفر الله لها . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قريش والأنصار وجُهينة ومُزَينة وأسلم وأشْجَع وغفار موالِيَّ . ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لأعرف أصوات رفْقة الاشعريّين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل بالقرآن ، وان كنت لم أرَ منازلهم بالنهار . أخرجه الشيخان *

ولهما في رواية عنه ، قال ﷺ : ان الاشعريّين اذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ماكان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم باناء واحد

(١) مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف مات في خلافة عثمان

بالسَّوية . فهم مني وأنا منهم . (أرملوا) يعني نَفَد زادهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتها من رسول الله ﷺ يقولها فيهم ، سمعته يقول : هم أشد امتي على الدجال ، وجاءت صدقاتهم ، فقال ﷺ : هذه صدقات قومنا . وكانت سبية[١] منهم عند عائشة رضي الله عنها ، فقال ﷺ : اعتقيها فانها من ولد اسماعيل . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يارسول الله العن حِمْيرا فاعرض عنه . فأعاد عليه . فقال ﷺ : رحم الله حِمْيرا[٢] أفواههم سلام ، وأيديهم طعام ، وهم أهل أمن وايمان . أخرجه الترمذي[٣]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأُزْد أزد الله في الأرض ، يريد الناس ان يَضعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم . وليأتينَّ على الناس زمان يقول الرجل فيه : ياليت أبي كان أزديا ، وياليت أمي كانت أزدية . أخرجه الترمذي[٤] وقال قد روى موقوفا على أنس وهو عندنا أصح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء الطُفيل بن عمرو الدَّوسي الى رسول الله ﷺ . فقال : ان دوسا قد هلكت ، عصت وأبت ، فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم . فقال : اللهم اهد دوسا وأت بهم . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه . ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا : يارسول الله أحرَقتنا نِبال ثَقيف ، فادع الله عليهم . فقال : اللهم اهدِ ثقيفا . أخرجه

---

(١) وفي بعض الروايات نسمة . وجاء في معجم الطبراني الاوسط انها كانت نذرت عتيقا من ولد اسماعيل فلما جاء فيء بني العنبر من بني تميم أخذت « رديحاً وزبيبا وزخيا وسمرة » واعتقت رديحا أو زخيا (٢) قبيلة من اليمن (٣) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . وفي اسناده ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف يروي عنه عبد الرزاق مناكير

(٤) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

الترمذي [١]

وعن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حيٍّ من أحياء العرب رجلا فسبُّوه وضربوه . فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال صلى الله عليه وسلم : لو ان أهل عمان أتيتَ ماسبُّوك ولا ضربوك . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المُلك في قريش . والقضاء في الانصار . والاذان في الحبشة . والامانة في الازد ، يعني اليمن . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي سكينة (رجلٍ من المحرَّرين) عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترك ماتركوكم. أخرجه أبو داود [٣]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ويكرهُ ثلاثة أحياء : ثقيفاً ، وبني حنيفة ، وبني أمية . أخرجه الترمذي [٤]

﴿ الفصل الثالث في فضل العرب ﴾

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتُبغضني فتفارقَ دينك . قلت : وكيف أُبغضك يارسول الله ، وبك هداني الله ؟ قال: تُبغض العرب فتبغضني . أخرجه الترمذي [٥]

---

(١) وقال حسن صحيح غريب
(٢) لم يصح رفعه وهو بالموقوف أشبه
(٣) فيه أبو سكينة وهو رجل مجهول.
(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٥) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابى بدر شجاع بن الوليد اه . وفي اسناده قابوس بن ابى ظبيان قال ابو حاتم لايحتج به وضعفه النسائى

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي . أخرجه الترمذي [١]

﴿ الفصل الرابع في فضل العجم والروم ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة ، فلما بلغ « وآخرين منهم لمَّا يَلْحَقوا بهم » . قال له رجل : يارسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع ﷺ يدَه على سلمان رضي الله عنه وقال : والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء * وفي أخرى : رجل من فارس . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضى الله عنه قال : ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ : لأنا بهم ، أو ببعضهم ، أوثقُ مني بكم أو ببعضكم . أخرجه الترمذي [٢]

وعن المستورد القرشي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصِرْ ما تقول قال : أقول سمعت من رسول الله ﷺ . قال ان قلت ذلك انَّ فيهم لخصالا أربعة ، انهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم افاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كرَّة بعد فرَّة ، وأجْبَرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في فضل جماعة من غير الصحابة تتبين أسماؤهم ﴾

﴿ أُوَيس القرَني ﴾

عن أسير بن جابر رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه اذا أتى عليه

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوى اه . قال البخاري منكر الحديث

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث أبي بكر بن عياش عن صالح بن أبي صالح اه . وصالح قال فيه النسائي مجهول وضعفه ابن معين

أمداد أهل اليمن سألهم ، أفيكم أُويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس بن عامر . فقال : أنت أُويس بن عامر ؟ قال نعم . قال : من مُراد ، ثم من قَرَن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك بَرَص فبرأت منه الا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي عليكم أُويس ابن عامر مع أمداد اليمن من مُراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم . له والدة ، هو بها برٌّ . لو أقسم على الله لأبَرَّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل . فاستغفر لي . فاستغفر له . فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك الى عاملها ؟ قال : أكون في غَبْراء الناس أحبُّ اليَّ . قال فلما كان من العام المقبل حجَّ رجل من أشرافهم . فوافق عمر ، فسأله عن أُويس رحمه الله . فقال : تركته رَثَّ البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما سمع من رسول الله ﷺ . فلما رجع الرجل أتى أويساً فقال : استغفر لي . فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح . فقال : استغفر لي . فقال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له . ففطن له الناس . فانطلق على وجهه رحمه الله . أخرجه مسلم . (الامداد) جمع مدد وهم الاعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام. و (غبراء الناس) بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لامن المتقدمين المشهورين

﴿ النجاشي رحمه الله تعالى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لايزال يرى على قبره نور . أخرجه أبو داود

﴿ زيد بن عمرو بن نفيل [1] ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رسول الله ﷺ : انه لقي

---

(١) هو ابن عم عمر بن الخطاب ووالد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم

زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح [١] ، وذلك قبل أن ينزل الوحي على النبي ﷺ . فقُدِّم الى رسول الله ﷺ سُفْرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها فقدمها الى زيد . فأبى . ثم قال زيد : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم . ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ، وأنتم تذبحونها على غير اسم الله . انكاراً لذلك * وفي رواية : ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم وقال : لعلي أن أدين دينكم فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفِرُّ الا من غضب الله ، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره . فقال : ما أعلمه الا أن يَكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم عليه السلام ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فخرج زيد فلقي عالماً من علماء النصارى ، فذكر له مثل ذلك . فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال ما أفِرُّ الا من لعنة الله ، ولا أحمل من لعنة الله شيئاً أبدا ، وأنا أستطيع . فهل تدلني على غيره ؟ فقال : لا أعلمه الا أن يَكون حنيفاً . قال وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم خرج . فلما برَز رفع يديه ، فقال : اللهم إني أُشهِدك أني على دين ابراهيم عليه السلام . أخرجه البخاري . (الحنيف) المائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها الى دين الاسلام

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نُفَيل قائماً مُسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش ، والله ما منكم على

(١) واد قبل مكة من جهة المغرب في طريق التنعيم

دين ابراهيم غيري . وكان يحيي الموؤدة . يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها : ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها . أخرجه البخاري . (الموؤدة) الطفلة كانوا اذا ولد لأحدهم بنت حفرَ لها حُفرة ودفنها وهي حية غَيرة وأَنفَة ، فحرم الله ذلك

﴿ أبو طالب ﴾

عن المسيب بن حزن . قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فقال : أي عم ، قل لا إله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله : أترغب عن مِلَّة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرِضها عليه ، ويعودان لتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب ، آخر ما كلمهم : أنا على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله الا الله . فقال ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك ، فأنزل الله عز وجل « ما كان للنَّبي والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قُرْبى » الآية وأنزل في أبي طالب « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذُكر أبو طالب عند رسول الله ﷺ فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . بأن يجعل في ضَحْضاح من نار يبلغ كعبيه يَغْلي منه دماغه . أخرجه الشيخان . (الضَّحضاح) الماء القليل ، استعاره للنار ، وشبه به في القلة ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة

وعن العباس رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله : هل أغنيت عن عمك ؟ فانه كان يَحُوطك ويغضب لك . قال : نعم هو في ضَحْضاح من نار ،

ولولا أنا لـكان في الدَّرك الأسفل من النار . أخرجه الشيخان . (يحوطك) يحفظك ويصونك ويذُب عنك ويتوفَّر على مصالحك

﴿ مالك بن أنس رحمه الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِك أن يضربَ الناس أكباد الابل في طلب العلم فما يجدون أعلم من عالم المدينة . قال عبد الرازق في حديثه : هو مالك بن أنس : أخرجه الترمذي

﴿ الباب السادس في فضائل الأزمنة والامكنة ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في فضائل الأزمنة ﴾

﴿ العيد ﴾

عن عبد الله بن قُرْط . قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم النَّفْر : أخرجه أبو داود . (يوم النفر) هو اليوم الثاني من أيَّام التَّشْريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال ﷺ : قد أبدلكم الله خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * زاد الترمذي في أخرى ، عن أبي

هريرة رضي الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر [١]

﴿ يوم عرفة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وان الله ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة . فيقول : ما أراد هؤلاء ؟. أخرجه مسلم والنسائي

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء يوم عرفة . وأفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله وحده لاشريك له . أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء الى آخره * وأخرجه بطوله رزين [٢]

﴿ نصف شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيَغْفِر لا كثر من عدد شعر غَنَم كلب . أخرجه الترمذي [٣] وزاد رزين : ممن استحق النار [٤]

﴿ يوم الجمعة ﴾

عن أوس بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس وسألت البخارى عنه فلم يعرفه اه . وقال أبو داود : مسعود ليس بذاك . وأما النهاس فقد ضعفه النسائي وابن معين وغيرهما ولم يوثقه أحد

(٢) رواية رزين لاتثبت وقد جاء في فضل يوم الجمعة صحاح غير هذا

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث الحجاج بن ارطاة وسمعت البخاري يضعف هذا الحديث (٤) ولا يصح

أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النَّفخة ، وفيه الصَّعْقة ، فاكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة علي . قالوا: وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرِمْت (أي بَليت) . فقال : ان الله تعالى حرَّم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء . أخرجه أبو داود [١] والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ذكر النبي ﷺ يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه : وأشار بيده يقلّلها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي بُردة عن أبيه (أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هي مابين ان يجلس الامام الى أن تنقضيَ الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال: التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشفق : أخرجه الترمذي [٣]

﴿ المحرم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم ، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) قال المنذري وهو معلول بعلة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره

(٢) وقال غريب وليس اسناده بمتصل اه . وفي اسناده ربيعة بن سيف قال في الخلاصة له فرد حديث في ابي داود والنسائي منكر غريب وله فرد حديث في الترمذي (هو هذا) منكر وقال البخاري عنده مناكير

(٣) وقال غريب ومحمد بن أبي حميد (أحد رواته) ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه ويقال هو ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث

وعن علي رضي الله عنه ، وسأله رجل ، أي شهر تأمرني ان أصومَ بعـد رمضان ؟ فقال : ماسمعت أحداً يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله ﷺ وأنا عنده : فقال يارسول الله : أي شهر تأمرني ان أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ان كنت صائما بعـد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله ، فيه يوم تاب الله فيه على قوم ، ويتوب الله فيه على قوم آخرين . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الليل ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان في الليل ساعة لا يُوافقها رجلٌ مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا أو الآخرة الا أعطاه ايَّاه ، وذلك كلَّ ليلة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في فضائل الامكنة ، وفيه ثلاثة فروع ﴾

﴿ الأول في فضل مكة ﴾

عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسـول الله ﷺ . أن أول بيت وضع للناس الَذي ببَـكَّة مباركاً يصلى فيه الكعبـة . قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت كم كان بينهما؟ قال أربعون عاماً . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عبـاس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن . وانما سودته خطايا بني آدم . أخرجه الترمذي (٢) وصححه والنسائي ، وهذا لفظ الترمذي * ولفظ النسائي الحجر الأسود من الجنة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان

(١) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه ابن حنبل

(٢) في اسناده عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فكان يروي مالا تصح روايته وهذا مما سمعه منه جابر بعد الاختلاط وقد جاء في الصحيح انه الحجر الذي كان يرتفع عليه ابراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وقال عمر اني أعلم انك حجر ولا عبرة بتصحيح الترمذي

الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طَمَس الله نورهما ، ولولم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . أخرجه الترمذي (١)

وعن الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليُحَجَّن هذا البيت وليُعتَمَرَنَّ بعد يأجوج وما جوج . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليُهِلَّنَّ ابن مريم من فَجّ الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنينهما معاً . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسَف بأولهم وآخرهم . قلت : يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على نيِاتهم . أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري . (البيداء) الأرض الواسعة القفر . وقد جاء ان المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة ، وهى معروفة بقرب ذي الحليفة

وعن شقيق . أن شيبة بن عثمان قال : دخل عمر رضي الله عنه الكعبة فرأى مافيها من المال . . فقال : لا أخرج حتى أقسمَ مال الكعبة . قلت :ماأنت بفاعل . قال : بلى . قلت : ما أنت بفاعل . قال : لم ؟ قلت : لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر ، وهما أحوج منك الى المال ولم يُخرجاه . فقام فخرج . أخرجه البخاري وأبو داود ، وهذا لفظ أبى داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتُشَدُّ الرحال الا الي ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمسجد الاقصى . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد : لايقصد موضع من المواضع بنيَّة العبادة والتقرُّب الى الله الاّ هذه الاماكن الثلاثة تعظيما لشأنها وتشريفا

---

(٢) وقال غريب وانما يعرف عن ابن عمرو موقوفا من قوله اه . وفي اسناده رجاء أبو يحي ضعيف

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هـذا أفضل . وفي رواية خيرٌ من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي شُريح العَدَوي[١] رضي الله عنه . قال : قلت لعمرو بن سعيد[٢] وهو يبعث البعوث الى مكة : ائذن لي أيها الامير أُحدّثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغدَ من يوم الفتح ، سمعته يقول ، بعد حمد الله والثّناء عليه : ان مكة حرّمها الله تعالى ، ولم يحرمها الناس . فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَسفِكَ بها دما ، أو يعْضد بها شجرة . فان أحدٌ ترخَّص لقتَال رسول الله ﷺ فيها ، فقولوا : ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حُرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليُبلغ الشاهد منكم الغائب . فقيل لابي شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، ان الحرم لايعيذ عاصيا ولا فاراً بدم ولا فاراً بخرْبة . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العضد) القطع بالحديدة . و (الفار) الهارب و (الَخربة) العيب . والمراد بها هاهنا التفرد بالشيء والتغلب عليه مما لاتجيزه الشريعة .وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري ان الخربة الجناية والبلية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، واذا استُنفِرتم فانفِروا . ثم قال : إن هذا البـلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض ، وهو حرام بحُرمة الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار . فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة ، لا يُعْضَدشوْكه ، ولا ينفَّر صيده ،

---

(١) المشهور في اسمه خويلد بن عمرو

(٢) ابن أبي العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق وكان يبعث البعوث لقتال عبد الله بن الزبير

ولا يلتقط لقطته الا من عرّفها ولا يُختلى خلاه . قال العباس : يارسول الله الا الإذْخر . فقال ﷺ : الا الإذْخر . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تحل لقطتها الا لمعرف) أي على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود بسنة واحدة

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لأحد أن يحمِل السلاح بمكة . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لمكة : ما أطيبكِ من بلد وأحبكِ اليّ . ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك . أخرجه الترمذي (١)

وعن يعلي بن أمية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : احتكار الطَّعام في الحرم إلْحادٌ فيه . أخرجه أبو داود . (الاحتكار) ادّخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين . و (الالحاد) الظلم ، وأصله الميل والعدول عن الشيء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ . ألم ترَيْ أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم . فقلت : يارسول الله ، ألا تردُّها على قواعد ابراهيم ؟ فقال : لولا حدَثان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى ان رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر الا أن البيت لم يتمَّم على قواعد ابراهيم . أخرجه الستة الا أبا داود . (حدثان الشيء) أوله ، والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد ، فكأنهم كانوا ينفرون لو هدمت الكعبة وغيّرت هيئتها

---

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتك يَقيك الحجارة . ففعل ، وكان ذلك قبل أن يُبعث ، فخَرَّ الى الارض . فطمَحت عيناه الى السماء . فقال إزاري إزاري فشَدَّه عليه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : فسقط مَغْشياً عليه ، فما رؤي بعد عُريانا

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد . قالا : لم يكن للمسجد على عهد رسول الله ﷺ حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا جدْرُه قصير فعلاّه ابن الزبير . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُخرِّب الكعبة ذو السويقتين [1] من الحبشة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للبخارى عن ابن عباس ، كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا . يعني الكعبة . انما صغَّر السويقتين لانه أراد ضَعفهما ودِقّتهما ، وذلك غالب في سُوق الحبشة و (الفحج) بُعد مابين الساقين

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اتركوا الحبش ماتركوكم . فانه لايستخرج كَنْزَ الكعبة الا ذو السُّوَيقتين . أخرجه أبو داود (الكنز) المال المخبوء ، والمراد به مال الكعبة الذى كان مُعداً لها من النذور القديمة وغيرها

﴿ الفرع الثاني فى فضل مدينة الرسول ﷺ ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرَّم رسول الله ﷺ المدينة مابين كذا الى كذا . فمن أحدَث فيها حدَثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

---

(١) تثنية سويقة وهي الساق مصغرة

لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفا ولا عَدْلا . أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما: انه ﷺ أقبل حتى بدا له أُحُدٌ فقال : هذا جبل يُحبنا ونُحبُّه . فلما أشرف على المدينة قال : اللهم اني أحرّم مابين جَبليها مثل ماحرّم ابراهيم مكة . اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم . (الحدث) الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنة

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله ﷺ الا القرآن وما في هـذه الصحيفة . قال قال رسول الله ﷺ : المدينة حرام مابين عَيْر الى ثَوْر . فمن أحـدث فيها حدَثا أو آوى محدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صَرْفا ولا عَدْلا . ذمة المسلمين واحدة ،يسعى بها أدناهم . فمن أخفر مسلما في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه الخمسة ، وهـذا لفظ الشيخين * زاد أبو داود : لا يُختلى خلاها ولا ينفَّر صيدها ، ولا تَلتقط لقطتها الا من أشادها، ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يقطع منها شجرة الا أن يعلِفَ الرجل بعيره . (عَيْر و ثَوْر) جبلان بالمدينة . وقيل ليس بها ثور ولكنه بمكة . ولعل الحديث مابين عير الى أحد ، والصحيح ان بها ثورا و (المحدث) بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الامر المبتدعَ و (خفرت الرجل) اذا أمنته وأخفرته اذا نقضت عهـده . و (الصرف) النافلة . و (العـدل) الفريضة و (الاشادة) رفع الصوت بالشيء ، والمراد تعريف اللقطة وافشاؤها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايصبر على لأواء المدينة وشدتها أحـد من أمتي الا كنت له شفيعاً وشهيدا يوم القيامة . أخرجه مسلم والترمذي * وزاد مسلم لايدعها أحدٌ رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه . (اللأواء) الشـدة وما تعظم مشقته على الانسان من ضيق

عيش أو قحط أو خوف ونحوه

وعن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُفتح اليمن فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . أخرجه الثلاثة . ومعنى (يبسون) يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة الى غيرها. والاصل فيه أن بِسْ بِسْ كلمة زَجْر الابل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُمرت بقرية تأكل القرى . يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تَنْفي الناس كما ينفي الكِيرُ خَبَث الحديد . أخرجه الثلاثة * وفي رواية لمسلم: خبث الفضة. ومعنى (تأكل القرى) أن الله ينصر الاسلام بأهلها وهم الانصار وتُفتح القُرى على أيديهم ويُغنمهم إياها فيأكلونها ،وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، والتقدير يأكل أهلها أموال القرى . وغيَّر ﷺ اسم يَثْرِب بطَيْبَة وطابة كراهة التثريب وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها . أخرجه الترمذي وصححه [1]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة ، وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فدخلت عليهما ، فقلت : يا أبة ، كيف تجدك ؟ ويا بلال ، كيف تجدك ؟ وكان أبو بكر رضي الله عنه. اذا أخذته الحمى يقول :

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

كل امرئ مُصبحٌ في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال رضى الله عنه اذا أقلع عنه يرفع عقيرته، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجليل

وهل أردنْ يوماً مياه مِجَنَّة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت: فاخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال: اللهم حبب الينا المدينة كحُبنا مكة أوأشد. اللهم وصحّحها وبارك لنا في مُدِّها وصاعها وانقل حُمّاها واجعلها بالجحفة. أخرجه الثلاثة. (الوعك) الألم، وقيل هو ألم الحمى و(العقيرة) الصوت. و (الجليل) الثُّمام وهو من نبت البادية. و (مجنة) موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه سوق. و (شامة وطفيل) جبلان بارض مكة وما والاها

وعن أنس رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَي ماجعلت بمكة من البركة. أخرجه الثلاثة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: كان رسول الله ﷺ اذا أُتي باول الثَّمر. قال: اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مُدِّنا وفي صاعنا بركة مع بركة. اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك، واني عبدك ونبيك. وانه دعاك لمكة، وانا أدعوك للمدينة بمثل مادعاك لمكة ومثله معه. ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان. أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعنه رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال. أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم، قال ﷺ: يأتي المسيح الدّجال من قِبل المشرق وهمّته المدينة حتى ينزل دُبُر أُحد ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام وهناك يهلك. (النقْب) المضيق بين الجبلين. وقوله (ينزل دُبر أحد) أي خلفه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من بلد الا سيطَؤه الدجال الا مكة والمدينة ، ليس نَقْبٌ من أنقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها . فينزل السبخة ثم ترُجف المدينة باهلها ثلاث رَجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مابين بيتي ومنبري رَوضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي . أخرجه الثلاثة

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قُبا . وقال رجل : هو مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ : هو مسجدي هذا . أخرجه مسلم والترمذي ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر قَرْية من قرى الاسلام خرابا المدينة . أخرجه الترمذي [1]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يتركون المدينة على خير ما كانت ، لايغشاها الا العوافي ، يريد عوافي السّباع والطير ، وآخر من يحشر راعيان من مُزينة يريدان المدينة يَنعِقان ، بغنَمهما فيجدانها ملئت وحوشا ، حتى اذا بلغا ثَنيَّة الوداع خرَّا على وجوههما . أخرجه الثلاثة . (العوافي) جمع عافية وهي كل طالب من سبع وطير ودابة وغير ذلك ، الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطير . و (نعَق الراعي بالغنم) اذا دعاها لتعود عليه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الايمان ليأرِزُ الى المدينة كما تأرِزُ الحيَّة الى جُحرها . أخرجه الشيخان . (يأرز) أي ينضم ويلتجي

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

---

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث جنادة عن هشام

سمى المدينة طابة . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة أوضع راحلته ، وان كان على دابة حركها ، من حبها. أخرجه البخاري والترمذي . (أوضع) أي أسرع

وعن سعد رضي الله عنه . قال : لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقته رجال من المتخلفين فأثاروا غباراً فخمَّر بعض من كان معه أنفه ، فازال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده ان غبارها شفاء من كل دا ، وأراه ذكر ومن الجذام والبرص . أخرجه رزين (١)

﴿ مسجد قباء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يزور مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ويصلي فيه ركعتين . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة . أخرجه النسائي (٢)

﴿ جبل أحد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحداً جبلٌ يحبنا ونحبه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ العقيق وذو الحليفة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أُتي رسول الله ﷺ وهو في معرَّسه من ذي الحليفة ببطن الوادي . فقيل له : انك ببطحاء مباركة . قال موسى بن

---

(١) ماتفرد به رزين لايوثق به ولا يعتمد عليه، ومثل هذا لايلوح عليه سمة كلام النبوة

(٢) في اسناده مجمع بن يعقوب . قال الشافعي لايعرف

عقبة : وقد أناخ بنا سالم رحمه الله بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله يُنيخ به ، يتحرَّى مُعرَّس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القِبـلة ، وسطاً من ذلك . أخرجه الشيخان والنسائي . (التحري) القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب . و (المعرس) موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم . قال سمعت رسول الله ﷺ ، وهو بوادي العقيق يقول : أتاني آت من ربي . فقال : صلِّ في هذا الوادي وقل عُمْرة وحَجَّة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن مالك . انه قال : لا ينبغي لأحد أن يجاوز المعرَّس اذا قَفَل الى المدينة حتى يصلي فيه ركعتين أو ما بدا له . لانه بلغني أن رسول الله ﷺ عرَّس به . وهو على ستة أميال من المدينة . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الثالث في فضل أماكن متعددة من الأرض ﴾

﴿ الحجاز ﴾

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الدِّين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جُحرها وليعقِلَنَّ الدِّينُ من الحجاز معقل الأُرْوِيَّة من رَأس الجبـل . ان الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطُوبى للغرَباء ، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي . أخرجه الترمذي [1] (ليعقلن الدين) أي ليعتصم ويلتجيء ويحتمى و (الأُروية) الواحدة من شياه الجبل

(١) وقال حسن . اه وفي اسناده اسماعيل ابن أبي اويس قال النسائي : ضعيف . وقال ابن أبي خيثمة صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعنى أنه لا يحسن الحديث . وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيي مخلط يكذب ليس بشيء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غِلَظ القلوب والجفاء في المشرق ، والايمان في أهل الحجاز. أخرجه مسلم

﴿جزيرة العرب﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان قد يئس أن يَعبُده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم . أخرجه مسلم . (التحريش) الاغراء وايقاع الفتن بين الناس ونحو ذلك

وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . قال ابن شهاب : ففَحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى أتاه الثَّلَج واليقين ان رسول الله ﷺ قال : ذلك فأجلى يهود خَيبر . أخرجه مالك . وقال وقد أجلى عمر يهود نَجْران وفَدَك . وأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الأراضي شيء . وأما يهود فَدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض قيمة من ذهب ووَرِق وإبل وحبال وأقتاب ، ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منهـا . (الفحص) البحث عن حقيقة الأمر وكشفه . و (الثَّلَج) اليقين

وعن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأُخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا أُترك فيها الا مسلماً . قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب ما بين الوادي الى أقصى اليمن الى تُخُوم العراق الى البحر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿اليمن﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدةً وألْيَنُ قلوباً . الايمان يَمانٍ والحكمة يمانية . ورأس الكفرِ قِبَلَ المشرق . والفخر والخُيلاء في أهل الابل ، والسكينة والوقار في

الغنم . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الأفئدة) جمع فؤاد . و (الخيلاء) الكبر والعجب

﴿ الشام ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ستكون هجرة بعد هجرة ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجرَ ابراهيم . ويبقى في الأرض شِرارُ أهلها تلفظهم أرضوهم . تَقْذَرهم نفس الله عز وجل ويحشرهم الى النار مع القردة والخنازير . أخرجه أبو داود [1] . (تلفظهم) أي تقذفهم كما ترمى اللافاظة من الفم . وقوله : (تقذرهم نفس الله) معناه يكره الله خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصيروا بالرد وترك القبول كالشيء الذي تقذَره النفس فلا تقبله

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرّقاع . فقال ﷺ : طوبى للشام . فقلت لم ذاك يارسول الله ؟ فقال : لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليها . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن حَوالة رضي الله عنه [3] . قال قال رسول الله ﷺ : سيصير الأمر الى أن تكونوا جُنوداً مجنَّدة ، جُند بالشام ، وجند باليمن ، وجندٌ بالعراق . فقلت : خِرْ لي يا رسول الله ان أدركت ذلك . قال : فعليك بالشام ، فانها خِيرَةُ الله من أرضه يَجتَبي اليها خيرته من عباده . فاما اذ أبيتم فعليكم بيَمَنِكم واسقُوا من غُدُرِكم فان الله توكَّلَ لي بالشام وأهله . أخرجه

---

(١) فى اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه غير واحد يروي أحاديث منكرة قال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب اه . وقد قال فيه احمد سيء الحفظ وقال ابن القطان لا يحتج به . وقال أبو حاتم مثله . وقال النسائي ليس بالقوى

(٣) اسمه عبد الله

أبو داود . قوله . (خرلي) بكسر الخاء المعجمة أي اختر لي الأصلح . (والاجتباء) الاختيار والاصطفاء

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان فُسطاط المسلمين يوم الْملحَمة بالغُوطَة الى جانب مدينة يقالها دِمَشق من خير مدائن الشام . أخرجه أبو داود [١] . المراد (بالفسطاط) هنا البلد الجامعة للناس . و (الملحمة) الحرب والقتال . (والغُوطة) اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق وهي غوطة دمشق

وعن عبد الرحمن بن سليمان قال : سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق . أخرجه أبو داود

﴿ بيت المقدس ﴾

عن ميمونة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله أفتنا فى بيت المقدس ؟ فقال إئتوه فصلوا فيه ، وكانت البلاد اذ ذاك حربا ، فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ وَجّ ﴾

عن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان صيد وجّ وعَضاهه حرم محرم لله تعالى . أخرجه أبو داود . (وجّ) واد بين الطائف ومكة . قال الخطابي : ولا أعلم لتحريمه معنى الا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين أو انه حرم وقتاً مخصوصاً ثم أحل . يدل على ذلك قوله في جامع الأصول قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ، ثم عاد الأمر فيه الى الاباحة

---

(١) قال المنذري وله طرق وقد روى مرسلا عن جبير بن نفير

(٢) من رواية زياد بن أبي سودة أو ابن سودة وليس له الا هذا الحديث

﴿ مسجد العشار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم . أخرجه أبو داود [١] وقال: المسجد بالأُبُلَّة مما يلي النهر [٢]

﴿ أنهار مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: سَيْحان وجيْحان والفرات والنيل [٣] كل من أنهار الجنة . أخرجه مسلم

﴿ الباب السابع في فضائل اعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضل صلوات مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان كفَّارات لما بينهن ما لم تُغش الكبائر . أخرجه مسلم والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من صلى الصبح فهو في ذِمَّة الله ، فلا يتبعنَّكم الله بشيء من ذمته . أخرجه الترمذي [٤] * وزاد رزين . فانه من يطلبه يدركه ثم لا يفلته

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: يتعاقبون فيكم ملائكةٌ

---

(١) في اسناده ابراهيم بن صالح بن درهم ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يتابع عليه وقال العقيلي ابراهيم وأبوه ليسا بمشهورين والحديث غير محفوظ (٢) الابلة بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الفارسي الذي يدخل الى مدينة البصرة (٣) سيحان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنه (أطنه) بين انطاكية والروم . وجيحان بالمصيصة أيضا مخرجه من بلاد الروم حتى يصب بكفربيا بازاء المصيصة . والفرات نهر العراق ، والنيل نهر مصر

(٤) وأخرجه مسلم

بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرُج الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو أعلم بكم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . أخرجه الثلاثة والنسائي . (يتعاقبون) أي تجيء طائفة بعد طائفة أي ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار وبالعكس

وعن عمارة بن رُوَيبة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . يعني الفجرَ والعصر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن معاذ بن جبل الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قعد في مُصَلَّاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبِّح ركعتي الضُّحى ، لايقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زَبَد البحر . أخرجه أبو داود [1] . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة

وعن أم حبيبة رضي الله عنها [2] . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثِنتي عشْرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة . قالت : فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن وُضوءه ثم صلى ركعتين لايسهو فيهما غفر الله له ماتقدم من ذنبه . أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بيننا وبين المنافقين شُهود العشاء والصبح ، لايستطيعونهما . أخرجه مالك

(١) في اسناده زبان بن فائد الحمراوي ضعفه ابن معين : وقال احمد أحاديثه منا كير

(٢) هي بنت أبى سفيان أم المؤمنين رضى الله عنهما

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة . أخرجه . الاربعة الا النسائي

وعن عبد الواحد بن زياد . يرفعه قال : صلاة الرجل في الفلاة اذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة . أخرجه رزين [1]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفَذّ بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين. أخرجه الستة الا أبا داود . (الفذ) الفرد

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . مامن ثلاثة في قرْية ولا بَدْوٍ لاتقام فيهم الصلاة الا قد استَحْوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين وان ذئب الانسان الشيطان ، اذا خلا به أ كله . (الاستحواذ) الاستيلاء على الشيء والغلبة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاء رجل ، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يصلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يَتّجِرُ على هذا فيصلي معه ؟ فقام رجل [2] فصلىَ معه. أخرجه أبو داود والترمذي [3] (يتجر) بفتح المثناة تحت وباسكان المثناة فوق وضم الجيم . أي يُحصّل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

---

(١) ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما

(٢) هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه (٣) وحسنه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى أربعين يوما في جماعة ، لم تفته تكبيرة الاحرام كُتِب له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) قوله (ضامن) أي ان صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة (٣) بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم . و (المؤذن مؤتمن) القوم الذين يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في جماعة تُضَعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا . وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد ، لايخرجه الا الصلاة ، لم يخطُ خُطوة الا رفعت له بها درجة وحُطَّ عنه بها خطيئة . فاذا صلى لم تزل الملائكةَ تصلي عليه مادام في مصلاه . اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه . اللهم تب عليه . مالم يؤذ فيه ، مالم يحدِث ، قيل مايحدث ؟ قال أبو هريرة : مالم يَفْسُ أو يَضرُط . ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه الستة الا النسائي

وعن سعيد بن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء . ثم أتى الى الصلاة لم يرفَعْ قدمه اليمنى الا كتب الله

---

(١) وقال قد روى هذا الحديث موقوفا على أنس ولا أعلم أحدا رفعه الا ماروى مسلم ابن قتيبة عن طعمة بن عمرو وانما يروى هذا عن حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس من قوله

(٢) من رواية ابى صالح عن ابي هريره . قال البخاري حديث ابي صالح عن عائشة اصح من ابى صالح عن ابى هريرة وقال علي بن المديني انه لم يثبت حديث ابى صالح عن ابي هريرة ولا حديث ابي صالح عن عائشة في هذا

(٣) وفي نسخة معقودة

له بها حسنة ، ولا وضع قدمه اليسرى الا حُط عنه سيئة فليقرِّب أو ليُبعِّد. فان أتى المسجد فصلى في جماعة غُفر له • وان أتى المسجد وقد صلُّوا بعضا وبقى بعض صلى ما أدرك وأتم مابقى ، كان كذلك • فان أتى المسجد وقد صلوا فصلى وأتم الصلاة كان كذلك . أخرجه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج من بيته مُتطهراً الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا يُنصِبه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين . أخرجه أبو داود [1]. (النصَب) التعب . و (اللغو) الهذر من القول . و (عليين) أعلا مكان في الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أراد بنو سَلِمة أن يتحوَّلوا الى قُرْب المسجد ، فقال رسول الله ﷺ :ألا تحتسبون آثاركم ؟ فأقاموا . أخرجه البخاري (الاحتساب) ادّخار الأجر عند الله بفعل الخير . و (الآثار) آثار مشيهم

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بَشِّر المشَّائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

﴿ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث علي رضى الله عنه : ما من رجل يعود مريضاً مُمْسيا . وحديث أنس : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبي هريرة : من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله . وتقدمت هذه الاحاديث في كتاب الصحبة من حرف الصاد في الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها

---

(١) فى اسناده القاسم ابو عبد الرحمن منهم من ضعف روايته

(٢) وقال غريب اه وقال الدارقطنى تفرد به اسماعيل بن سليمان الضبي البصري الكحال وقال المنذري رجال اسناده ثقات

﴿ الفصل الثالث في فضل أعمال وأقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فاصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير . فقلت : يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنـة ويباعدني من النار . فقال : لقد سالت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه . تعبد الله لا تُشركُ به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجُّ البيت . ثم قال : ألاَ أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : الصَّومُ جنة ، والصدقة تُطْفيء الخطيئة كما يطفيء المـاء النار . وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تتجافى جُنوبهم عن المضاجع » الى قوله « جزاءً بمـا كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعَموده ، وذِروة سنامه ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذِروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله ؟ قلت : بلى . قال : كُفَّ عليك هذا ، وأشار الى لسانه . قلت : يارسول الله ، وانَّا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثَـكلتْكَ أمُّك يامعاذ ، وهل يُكِبُّ الناس في النار على وجوههم ، أو قال على مَناخِرهم الا حَصائد ألسنتهم . أخرجه الترمذي . (الشعار) العلامة . والمراد (بذروة سنامه) أعلا موضع في الجنة وأشرفه . و (ملاك الامر) بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به . و (الحصائد) جمع حصيدة ، وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات

وعن أبي الدرداء رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله أن يغفر له ، هاجر أو مات في أرضه التي وُلد فيها . فقلنا : يارسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء

والارض أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله . ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أُجد ما أُحملهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلَّفوا بعدي ماقعدت خلْف سَرِيَّة . ولوَدِدْتُ أني أقتل ثم أحيي ثم أقتل . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : من عادى لي وليًا فقد آذنته بحرب . وما تقرَّب اليَّ عبدي بشيء أحب الي من اداء ما افترضت عليه . ولا يزال عبدي يتقرَّب اليَّ بالنوافل حتى أُحبه ، فاذا أحببته كنت سَمعه الذي يسمع به . وبصرَه الذي يبصر به ويده التي يَبطِشُ بها . ورجله التي يمشي بها . وان سألني أعطيته . وان استعاذني أعذته . وما تردَّدت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مسائته . أخرجه البخاري[1] . (التردد) في حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في قبض نفس المؤمن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه.قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجلٌ خرج غازيًا في سبيل الله تعالى ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يَتوفَّاه الله تعالى فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة . ورجل راحَ الى المسجد ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيته بسلام ، فهو ضامن على الله . أخرجه أبو داود . قوله (ضامن) فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى . وقوله (دخل بيته بسلام) أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبًا في العزلة وتقليل الخلطة

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الصلاة

---

(١) وقال الذهبي في الميزان (١ : ٣٠١) فهذا حديث غريب جداً ولولا هيبة البخاري لعددته من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ. ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد . اه

والصيام والزكاة يُضاعَف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف . أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل: يارسول الله ، أرأيت اذا صليت المكتوبة، وصمت رمضان، وأحللت الحلال ، وحرَّمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟قال: نعم .قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً. أخرجه مسلم

وعن الحارث الأشعرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات، أن يعمل بها وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها ، وانه كأنه كاد أن يبطيء بها . فقال له عيسى عليه السلام : ان الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها. فاما أن تأمرهم بها واما أن آمرهم أنا بها. فقال : يحيى عليه السلام : أخشى ان سبقتني بها أن يُخسَف بي أو أعذَّب. فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف . فقال : ان الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن آمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً . فان مثَل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق وقال هذه داري وهذا عملي ، فاعمل وأدِّ اليَّ. فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فأيُّكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وان الله تعالى أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفتوا ، فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت . وأمركم بالصيام ، فان مثل ذلك كمثل رجل في عِصابة معه صُرَّة فيها مِسك وكلهم يُعجبه ريحها ، وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسَره العدُو فأوثقوا يديه الى عُنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير

فنفدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى . وقال ﷺ : وأنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فان من فارق الجماعة قِيد شِبْرٍ فقد خَلَع رِبْقة الاسلام من عنقه الا أن يُراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو في جهنم . فقال رجل : وان صام وصلى يارسول الله ؟ قال وان صام وصلى . فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عبادَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أتاني الليلة آت من ربي * وفي رواية : أتاني ربي في أحسن صورة . فقال : يامحمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت بَردَها بين ثَدْييَّ . فعلمت ما في السموات وما في الأرض . ثم قال يامحمد : أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم، في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبْرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يامحمد . قلت لبيك وسعديك . قال اذا صليت فقل : اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون . قال : والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (٢)

اطلاق (الصورة) على الله تعالى لايجوز . والمراد بما جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة أو يكون المعنى عائداً الى النبي ﷺ أي أتاني ربي وأنا في

(١) وأخرج النسائي بعضه وأخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين

(٢) وقال حسن غريب

أحسن صورة . (والملأ الأعلى) الملائكة المقربون . والسبرات باسكان الموحدة جمع سبرة وهي شدّة البرد . وفي بعض النسخ المكروهات

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها . فقام اعرابي ، فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في مَلَاءٍ ذكرته في ملاء خير منه . فان اقترب اليَّ شبراً اقتربت اليه ذراعا . وان اقترب الي ذِراعاً اقتربت منه باعاً . وان أتاني مَشياً اتيته هرْوَلة . أخرجه الشيخان

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلُها وأغفر . ومن تقرَّب الي شبراً تقربت منه ذراعاً . ومن تقرب الي ذراعاً تقربت منه باعاً . ومن جاءني يمشي أتيته هرولة . ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة . أخرجه مسلم . (قُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوضوء شَطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السماء والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يَغْدُو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو مُوبقها . أخرجه

---

(٤) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن اسحاق (أحد رواته) من قبل حفظه

مسلم والترمذي والنسائى . (موبقها) أي مهلكها

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوما : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تبِع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ؛ قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال ﷺ : ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأُجور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفَضْل أموالهم . قال : أوَليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن منكر صدقة ، وفي بُضْع أحدكم صدقة . قالوا : يارسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وَضَعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم . قال : كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر . أخرجه مسلم * وللترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وارشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديّ البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظْم عن الطريق صدقة ، وإفراغك من دَلْوك في دَلو أخيك صدقة (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنَّ فيه نشَر الله عليه كَنَفه وأدخله الجنة : رِفق بالضعيف ، والشفقة على الوالدين ، والاحسان الى المملوك . أخرجه الترمذي (كنف الانسان) ظِله وحماه الذي يأوي اليه الخائف

---

(١) وقال حسن غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة حق على الله عَونهم : المجاهد في سبيل ، والمكاتَب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفَاف . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة يُحبُّهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فأما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقَرابة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلَّف رجل بأعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيتَّه الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحبَّ اليهم مما يعدل به فنزلوا فقام رجل يتملَّقني ويتلو آياتي . ورجل كان في سرية فلقي العدو فانهزموا فأقبل بصَدره حتى يقتل أو يُفتح له . وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله : فالشيخ الزاني ، والفقير المختـال ، والغني الظلوم . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبعةٌ يُظِلُّهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظلُّه : أمام عادل ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه مُعلق بالمسجد حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليـه ، ورجل دَعْته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شِماله ما تُنفق يمينه . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من دعا الى هدي كان له من الأجر مثل أجور من اتَّبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضَلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتَّبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدالُّ على الخير

كفاعله . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل لملائكته اذا همّ عبدي بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها ، فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة . وان تركها لأجلي فاكتبوها له حسنة . واذا همّ بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من حافظين رَفَعا الى الله ما حفظا من عمل عبدٍ من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وآخرها خيراً الا قال للملائكة : أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طَرَفي الصحيفة . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن عبَسة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة . ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغهم كان له عتق رقبة . ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضواً عضواً . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضتُ فلم تعدني . فيقول : يارب كيف أعودُك ، وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عُدتَه لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتُك فلم تُطعِمْني . قال : يارب كيف أطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه ، أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك

(١) فى اسناده احمد بن بشير الكوفي كان رأسا في الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب وقال الدار قطنى ضعيف وقال النسائى ليس بذاك القوي وقال الدارمى متروك . وفي اسناده ايضا شبيب بن بشر وثقه بن معين ولينه أبو حاتم وغيره . وقال الترمذى حديث غريب

فلم تسقني . قال : يارب كيف أسقيك ، وأنت رب العالمين ؟ فيقول : ان عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه ، أما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟ . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أكل طيباً وعمل في سُنة وأمِن الناس بوائِقَه دخل الجنة . قال له رجل : يارسول الله ، ان هذا اليوم في الناس كثير . قال : فسيكون في قرون بعدي . أخرجه الترمذي . والمراد . (بالبوائق) هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من منَح مِنْحة لبَنٍ أو ورِق ، أو هدى ضالا طريقاً ، أو أعمى زُقاقاً كان له مثل من أعتق رقبة . أخرجه الترمذي. (المنحة) العطية . والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله الرجل يعمل العمل سراً فاذا اطُّلع عليه أعجبه ذلك . فقال ﷺ : له أجران أجر السر وأجر العلانية . أخرجه الترمذي [1] . المعنى أعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله ﷺ أنتم شهداء الله في الأرض . اما اذا أعجبه علم الناس به ليُكَرَّم أو يُعظم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاع الناس عليه رجاء أن يُعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله ﷺ : من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله : الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بُشرى المؤمن . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : وَفْد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر . أخرجه النسائي

---

(١) وقال حديث غريب وقد روى الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان او بهيمة الا كان له به صدقة أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المرض والنوائب ﴾

عن أبي هريره وأبي سعيد رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : مايصيب المؤمن من وَصَب ولا نَصَب ولا سقَم ولا حَزَن حتى الهمّ يُهِمّه الا كفَّر الله به من سيئاته . أخرجه الشيخان والترمذي [1] . (النَصب والوصَب) الوجع والمرض

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على أم السائب رضي الله عنها . فقال : مالك تُزَفْزِفين ؟ فقالت : الحمى ، لا بارك الله فيها. فقال : لا تسبى الحمى فانها تُذهِب خطايا بني آدم كما يُذهب الكِير خبَث الحديد . أخرجه مسلم . (تزفزفين) بالزاي المكررة . وأصل الزَّفيف الحركة الشديدة ، كانه سمع ما عرض لها من رِعْدَة الحمى . ويروى بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران . فشبه حركة رِعْدتها به . والأول أكثر والله أعلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عاد رسول الله ﷺ محموماً .فقال له : أبشر فان الله تعالى : يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار . أخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله بعبده خيراً عجَّل له العقوبة في الدنيا . واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى

---

(١) قال الترمذي سمعت الجارود يقول سمعت وكيعا يقول انه لم يسمع في الهم انه يكون كفارة الا في هذا الحديث

يُوافي به يوم القيامة . أخرجه الترمذي [١]

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان عُظم الجزاء مع عُظم البلاء . وان الله تعالى اذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضيَ فله الرضا ومن سخِط فله السخَط . أخرجه الترمذي [٢]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرِضَت في الدنيا بالمقاريض . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة . أخرجه مالك والترمذي

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الانبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديداً في دينه صُلْبا ، اشتدّ بلاؤه . وان كان في دينه رقّة ابتلاه الله على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبـد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة . أخرجه الترمذي [٤] . يقال . (جاء القوم الأمثل فالأمثل) أي جاء أشرافهم وأجلهم وخيرهم واحداً بعد واحد في الرتبة والمنزلة

(١و٢) كلاهما بسند واحد قال الترمذي فيهما حديث حسن غريب اهـ . وفي اسنادهما سعد ابن سنان الكندي المصري قال النسائي منكر الحديث . وقال أحمد لم اكتب أحاديثه لانهم اضطربوا فيها وروى له خمسة عشر حديثا كلها منكره

(٣) وقال غريب لانعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه اهـ . وفي اسناده عبد الرحمن ابن مغراء . قال ابن عدي له من الاعمش أحاديث لايتابعه عليها أحد (منها هذا) وهو من جملة الضعفاء

(٤) وفي اسناده شريك بن عبد الله النخعي . قال ابن المبارك ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني : مضطرب الحديث مائل . وقال ابن معين ثقـة الا انه يغلط ولا يتقن وقال أبو حاتم صدوق له أغاليط

وعن أنس رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه وإقتار في رزقه . أخرجه رزين . (الاقتار) التضييق على الانسان في رزقه

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرضٌ أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ الفصل الثاني في موت الأولاد ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنـه قال قال النساء [1] للنبي ﷺ : يارسول الله غلبنَا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدَهنَّ يوماً ، فوعَظَهُنَّ وأمرهن ، وكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدُّم ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجاباً من النار . فقالت امرأة [2] : يارسول الله واثنين ؟ قال : واثنين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسهُ النار الا تَحِلَّة القسم . أخرجـه الستة الا أبا داود * وفي أخرى للترمذي : واثنان وواحد . ومعنى (تحلة القسم) أي لاتمسه النار الا مسةً يسيرة مثل تحليل قسم الحالف [3]

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له فَرَطان من أمتي دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضي الله عنها : ومن كان له فرط ؟ قال : ومن كان له فرط ياموفَّقة . قالت : فمن لم يكن له فَرط من أمتك ؟

---

(١) نساء الانصار (٢) هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٣) تحلة القسم المراد منه ماجاء مصرحا به في روايات كثيرة ، منهـا في بعض روايات البخاري ، قوله تعالى (وان منكم الا واردها)

قال : أنا فَرَط أمتي ، لن يصابوا بمثلي . أخرجه الترمذي [١] . (الفرط) السابق المقدم على القوم في طلب الماء والمنزل ، واذا مات للانسان ولد صغير فهو فرط له

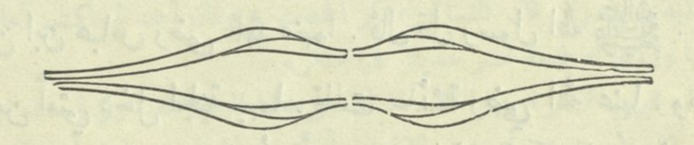
﴿ الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله ﴾

عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقائه . فقالت عائشة رضي الله عنها : إنَّا لنكره الموت . قال : ليس ذلك . ولكن المؤمن اذا حضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحبَّ اليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقائه ، وان الكافر اذا حضره الموت بُشّر بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكره اليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه . أخرجه الخمسة الا أبو داود

آخر الجزء الثالث . ويليه ان شاء الله الجزء الرابع

وأوله كتاب الفرائض والمواريث

والله الموفق



(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد ربه بن بارق اه . قال ابن معين ليس بشيء وقال احمد مابه باس

فهرس

حرف الضاد

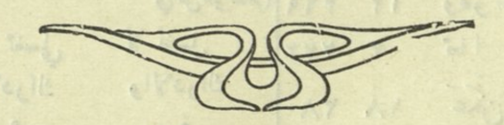
حرف الطاء

صحيفة

صحيفة

حرف العين

حرف الغين



تصحيح خطأ

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٤	١٧	تَبُثّ	تَبُثُّ
١٦	٥	يُلقح	يُلْقِح
٢٧	١	احبٌ	احبً
٣٦	١٨	الخندق	الخندق
٤٢	٥	الترمذي	والترمذي
٤٨	٢	يقرُبها	يقرَبها
٥٠	١٣	نم	نَم
٥٣	٤	متهم	منهم
٥٧	٨	البِس	ألبَس
٦٥	٦	سياطة	سباطة
«	١٧	ن	ان
٧٤	١٥	اذنه	اذنيه
٧٦	١٨	قدميه لمة قدرُ	قدمه لمة قدرَ
٨١	٣	قال: يارسول الله	قال : قات يارسول الله
٨٦	١٧	فنرعه	فنزعه
١٠٢	١٣	غ فات	غرفات
١٠٨	٢٢	أبي بـكْ ة	أبي بكَرة (وكذلك هو بالتحريك في كل موضع)
١١٣	١٦	لا تفسلي	لا تغسل
١٢٩	١٦	الادراك	والادراك
١٣٠	٦	بحسْب	بحَسْب
١٣٢	٢١	ادركتها ، فأدركتها	ادركتها ،
١٤٠	١١	لا الخل	الا الخل
١٤٣	١	الظهر أن	الظهران
١٤٦	٤	فوز: ه	فوزناه

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٦٤	١٧	بصح	يصلح
١٦٥	١٥	الأمه	البُرْمة
١٦٨	١٠	قبل	قيل
١٧٧	١٩	يقبض العلم	يُقبض العلم
١٧٩	١٤	آدم لو	آدم انك لو
١٧٩	١٤	لا تينك	لأتينك
١٨٣	١٩	(وضيء ربك) تنقل الى أول السطر ٢٠ قبل (اسق)	
١٩٦	٢	الصفي منحة والشاة	الصفيّ والشاة
٢٠٠	١٧	بجـ ة	بجرّة
٢٢١	٩	عصُم	عِصَم
٢٢٥	٥	مذقة	مذْقة
٢٣٠	٢٣	لتردنه	لتردنّه
٢٣٢	١٢	انه صدقكم	انه قد صدقكم
٢٣٨	١٨	من نبي	من نبل
٢٤٩	١٥	المهاجرون	المجاهرون
٢٥٢	٧	نيمن	ممن
٢٥٥	٧	لامته	الى قومه
٢٥٦	٦	من قبلك	قبلك
٢٦٩	١٢	وهو تلك	وهو على تلك
٢٧٢	٣	تعاا	تعالوا
٢٨٠	١٨	عكَن	عُكَن
٢٦٥	٩	عنه	عنها
٢٩٧	١٦	ثِقلين	ثقلين
٢٩٩	١٣	استأجرِ	استأجرَ
٣٠٠	٦	فعلمنا	فعملنا



DATE DUE

